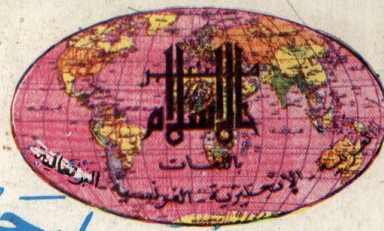


مع العدد هدية
الفردوس (مجلة الطفل المسلم)
الثمن ٢٠ قرشا
ربيع الثاني ١٤٠٥ هـ يناير ١٩٨٥



وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا



مؤتمر وزراء الدول الإسلامية
صنعاء

- ٢ افتتاحية العدد : بقلم فضيلة الاستاذ الدكتور محمد الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف
- ٤ * مؤتمر وزراء الخارجية للدول الإسلامية
- ٧ * على طريق النهوض بالدعوة الإسلامية مدير التحرير
- * فضيلة الدكتور محمد الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف يشهد احتفالات القوات المسلحة والقوات الجوية بالمولد النبوي الشريف
- ٩ * احتفال الوزارة بالمولد النبوي الشريف
- ١١ * احتفال جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة باحياء ذكرى المولد النبوي الشريف
- ١٢ * احتفال جمعية أصدقاء الكفيف بالمولد النبوي الشريف
- ١٣ * فضيلة الدكتور الأحمدي أبو النور يفتتح مسجد الحسين ببور سعيد ويشهد احتفال جمعية الشبان المسلمين بالمولد النبوي الشريف
- ١٤ * بريقة تهنئة الى السيد رئيس الجمهورية بمناسبة المولد النبوي الشريف
- ١٥ □ في رحاب القرآن والسنة
- ١٦ * تفسير سورة الانعام
- ١٧ * السنة
- ٢١ * فضيلة الشيخ عبد اللطيف حمزة
- ٢٣ * موقف الاسلام من الحيل
- ٢٤ * الأخلاق الإسلامية في القرآن الكريم
- ٢٦ * بشرى مولد النبوي الشريف
- ٢٨ * الحن والتساؤل
- ٣١ * القيم الإسلامية
- ٣٤ * محمد ﷺ (حلقه القرآن)
- ٣٩ * الاسلام وحرمة الاعتداء على المال العام
- ٤١ * الإنسانية بين عالمية الدين وفطرية التوحيد
- ٤٤ * موسيقى القرآن
- ٤٧ * عيد الأعياد [في ذكرى مولد الرسول الأعظم]
- ٥٠ * شعر
- التراث الاسلامي :
- ٥١ * مقدمة
- ٥٢ * تراث الأمة العربية الإسلامية
- ٥٥ * لجأت الى الله
- ٥٧ □ قضايا الشباب في ميزان الاسلام
- ٥٨ * الدعوة والدعاة
- ٦٢ * دور المرأة في صدر الاسلام :
- ٦٦ * من أخلاق الرسول ﷺ (الرحمة)
- ٦٨ * نافذة على العقل (لباقة ابراهيم)
- ٧١ * مصر في عيون الشعراء العرب
- ٧٦ * انتشار النور (مسرحية اسلامية)
- ٨١ □ على طريق النهوض بالدعوة الإسلامية (بقية)
- ٨٤ * الاحتفال بذكرى ميلاد الشاعر محمد إقبال
- ٨٧ * شيخ الأزهر ووزير الأوقاف يفتتحان المجمع الاسلامي الكبير بالقليوبية
- ٩٧ □ اخبار العالم الاسلامي
- ١٠٢ * أنين وحزن
- ١٠٤ * البهائية تهدم الاسلام
- ١١٠ * صلوا على خير الوري (شعر)
- ١١١ □ أنت تسأل والمفتي يجيب
- ١١٦ □ مع القراء
- ١٢٥ □ التعارف
- ١٢٧ □ القسم الاجنبي (انجليزى - فرنساوى - برتغالى)



العدد ٤ - السنة ٤٣

ربيع الثاني ١٤٠٥ هـ

يناير ١٩٨٥ م

التمن ٢٠ قرشا

تصدر في غرة كل شهر عربي

باللغات : العربية - الانجليزية

الفرنسية - البرتغالية

مُنْبَرُ الْإِسْلَامِ يصدرها المجلس الاعلى للشئون الاسلامية - وزارة الاوقاف

رئيس مجلس التحرير

الدكتور محمد الـأحمدى أبو النور

وزير الاوقاف

ورئيس المجلس الاعلى للشئون الاسلامية

رئيس التحرير

الدكتور جمال الدين محمد محمود

أمين عام

المجلس الاعلى للشئون الاسلامية

مدير التحرير

فؤاد هيبه

مجلس التحرير

المستشار عبد الحليم الجندى

الدكتور أبو الوفا التقنازاني

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من :

مؤسسة الاهرام شارع الجلاء - القاهرة

ادارة الاشتراكات

الاشتراكات عن سنه كاملة

٣ (ثلاثة جنيهات مصرية) بمجمهورية مصر العربية

٥ (خمسة دولارات) لإتحاد البريد العربى الافريقى

[بريد جوى]

١٠ (عشرة دولارات) لباقي الدول الأجنبية

[بريد جوى]

المراسلات

٩ شارع النباتات جاردن سيتى

تليفون ٢١٦٢٧ - ٢٩٩٦٣ - ٣٣٦٢١

تلفرافياً: منبر الإسلام . القاهرة

غلاف الشهر

بسم الله الرحمن الرحيم

جاء غلاف هذا الشهر مواكبا لاجتماع وزراء خارجية الدول الاسلامية الذى جاء بحق خطوة على طريق الامة الاسلامية التى أرادها الله أمة واحدة وأمرها بالاعتصام بحبل الله وشجب الفرقة كما جاء المؤتمر مهرجانا اسلاميا لبيان مكانة مصر العالمية وقدرتها على تصعيد القضايا الاسلامية الى مرتبة المناقشة الجادة والحل الذى ترتضيه جميع الاطراف وهذا اذا ما التزم أعضاء المؤتمر عن قاعة بقول الحق تبارك وتعالى :
وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا

وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ

قُلُوبِكُمْ فَاصْبِرُوا لِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ

مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ

لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾

صدق الله العظيم

آل عمران آية ١٠٣

لم تغب مصر يوما عن اسلامها ولا عن عروبها ، وما غفلت لحظة عن دورها
الاجباي نحو العالمين : العربي والإسلامي .
ان مصر - على مر التاريخ - تعتز بارتباطها العضوي مع الشعب العربي في
كل أرض عربية ، كما تعتز بانتمائها الذي يتنامى مع الزمن بالعالم الاسلامي حينما
كان .

بقلم
الدكتور الأحمري أبو النور

أن مصر تعبر دائما عن هذا الارتباط
وذلك الانتماء بما يلي :

- ١ - القراءة الواعية لمعاناة الشعوب العربية والاسلامية والرصد الكامل لخطى هذه الشعوب التي تحتاز بها التخلف الى التقدم ،
والضعف الى القوة . والتبعية الى الاستقلال والحرية ، والعمل بمقتضى تلك القراءة ، وذلك الرصد .
- ٢ - الإسهام الاجباي مع الشعوب العربية والاسلامية في معركة البناء ، وملحمة التطوير ، بكل مالدى مصر ، من امكانيات ومن
خبرة دون من أو إدعاء فذلك واجبا وهو أيضا قدرها نحو إخوتها وأشقائها .
- ٣ - الدعم المطرد لقضايا العروبة والاسلام والتأييد الأدبي والمعنوي للشعوب العربية والاسلامية ردعا للعدوان ، وصونا للكيان ،
وحماية للعرين وكم وقف العرب والمسلمون بجانب مصر ! وكيف إذا لا تقف مصر بجانب العرب وبجانب المسلمين ؟ !
- ٤ - المشاركة الفعالة في كل ما يعبر عن طموح الأمة العربية وفي كل ما يحقق آمال الأمة الاسلامية في التحرر والترقي والتقدم .
- ٥ - ثم إن مصر وكل الدول والشعوب العربية والاسلامية ينطلقون في هذا التأخي والتآزر بالمبادئ الروحية والأسس الدينية ومن العمق
التاريخي ، الذي يربط بين مصر وبين هذه الدول وتلك الشعوب بالروابط التي لا تنفصم :
(واعصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)^(١) (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب رحمكم)^(٢)
(إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم)^(٣) (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم)^(٤)
(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون
به والأرحام أن الله كان عليكم رقيبا)^(٥)
(فإن تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر)^(٦)
وفي هذه الآيات : ١ - الأمر بالوحدة والنهي عن الفرقة .
- ٦ - بيان أن الصراع بين العرب والمسلمين يؤدي الى الفشل أى عدم القدرة على تحقيق الهدف ، كما يؤدي الى ذهاب الريح أى الى
ذهاب القوة والغلبة والشوكة والهيبة .
- ٧ - بيان الطريق في حل النزاع بين الأشقاء والاخوة وذلك يتمثل في طريقين :
(١) الحوار بين المتنازعين والتحكيم والتزول على ما يقضى به هذا التحكيم .
(٢) سعى الأمة الاسلامية الى الاصلاح بين الطائفتين المتصارعتين ثم وجوب أن تكون الأمة في مواجهة من لا يقضى الى أمر الله
على ما تقضى به آية الحجرات :
(وإن طائفتان من المؤمنين اختلفتا فاصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلتا التي تبغى حتى تبغى الى أمر الله فإن فاءت
فاصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين)
- (٤) ان السمة المميزة علامة الاسلامية التراحم فيما بينهم وليس التصارع .
- (٥) أن هذا التراحم ليس واجب المسلمين فيما بينهم فحسب وإنما هو واجبه بالنسبة لغيرهم كذلك على أساس أن بين كل انسان
وانسان رابطة نسب ، وأصرة رحم فالبشر جميعا منسوبون لأب واحد ، مريويون لآله واحد أمرهم ان يتقوه سبحانه فيما بينهم من قرابة
ومن رحم . مالم يكن من هذا الغير عدوان فيشرع للمسلمين جميعا رده وردعه كما هو الحال في أفغانستان .



فضيلة الدكتور محمد الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

ولسنا نرى في ميراثنا وتراثنا إذا ما بيع ان يسفك الدم العربي ولا ما يبيع ان يقاتل المسلم أخاه المسلم ، وأما نرى كما يقرأ كل مسلم في كتاب ربه وسنة نبيه أن يعالج المسلمون قضاياهم داخليا بالحوار وبالسعي للإصلاح الذي يقوت على اعداء الأمة أهدافهم من تخزيق شمل الأمة ، وتفريق صفها ، وازهاب روحها .

وليكن رائدنا وأساسنا جميعا ما يقضي : به الكتاب ، وما تهدي به السنة عملا بمثل قوله تعالى :
(فإن تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول أن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر)

ولعل هذا يكون الجامع لنا والمعتصم لأمتنا من الكيد المراد بنا ولتذكر دائما قوله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)

ولقد كان التفاف الأشقاء حول مصر بمؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الذي انعقد أخيرا بصنعاء تعبيرا عن هذه المعاني التي ترجمت عن أن الحوار التي أقيمت من قبل كانت حوار طارئة ، وحوار مصطنعة لم تنجح في أن تحاجز بين الأمة الإسلامية وبين مصر يوما ولن تنجح في أن يدوم سحابها يمنع دور مصر الإيجابي في الحقل العربي والإسلامي :

ان ارتباط مصر بالعالم الإسلامي لم ينقطع يوما .. وان ارتباط العالم الإسلامي بمصر سيظل دوما ..

والشدوذ لا يؤثر في الاجماع او فيما يكاد يكون اجماعا ..

لقد كانت هذه الحوار اذا سحابة صيف لم تلبث ان انقشعت ، او كانت جزيرة صغيرة ، صغيرة وسط محيط من الحب والتقدير لدور مصر ، ووجود مصر ، وتاريخ مصر .

حيا الله مظاهرة التأييد لمصر ، وحيا الله وفد مصر بقيادة السياسي البار ، والمسلم ائختك ، الدكتور عصمت عبد الحفيد فقد ظفروا للامة الإسلامية حين ظفروا لمصر بهذا التأييد الساحق . وهذا الحب الخيط .

وهدى الله الخالفين ليتآزروا مع الأمة في مواجهة العدو المشترك ولتضافروا في البناء والتطوير علميا واقتصاديا وعسكريا حتى نصون الدم العربي والإسلامي . ونصون التراث العربي والإسلامي . ونصون المال العربي والإسلامي ، ونكون بحق خير أمه اخرجت للناس .

(١) سورة آل عمران: ١٠٣ (٢) سورة الأنفال: ٤٦ (٣) سورة الحجرات: ١٠ (٤) سورة الفتح: ٢٩ (٥) سورة النساء: ١

(٦) سورة النساء: ٥٩ (٧) سورة الحجرات: ٩

المؤتمر الاسلامى الوزارى بصنعاء يدعو إلى مواجهة المؤامرات ضد الإسلام

أفتتح الرئيس اليمنى على عبد الله صالح الدورة الخامسة عشر لوزراء خارجية الدول الاسلامية حضر الافتتاح ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية . تشارك مصر فى المؤتمر لأول مرة بعد عودة عضويتها إلى منظمة المؤتمر الاسلامى ويرأس وفدنا الدكتور . عصمت عبد المجيد وزير الخارجية . كما تشترك فى المؤتمر لأول مرة سلطنة « بروناى » الاسلامية التى استقلت حديثا . يبلغ عدد الدول المشتركة ٤٥ دولة بالإضافة إلى ٤٠ هيئة ومنظمة وحركة تحرير ومؤسسة اسلامية تحضر المؤتمر كمراقب .

يمثل افغانستان المجمدة عضويتها منذ عام ١٩٨٠ وفد من المجاهدين الأفغان كما يشارك كمراقب وفد من القبارصة الأتراك .

قال الرئيس على عبد الله صالح فى كلمة الافتتاح ان المؤتمر يعقد فى ظل ظروف حافلة بالتحديات والمؤامرات التى تستهدف الاسلام والمسلمين مما يتطلب يقظة ووقفا صادقا مع النفس . وقال ان على الأمة الاسلامية واجبا مقدسا هو تحرير الأراضى والمقدسات الاسلامية وفى طليعتها القدس الشريف .

وأضاف أن ما يجرى فى فلسطين المحتلة والجولان وجنوب لبنان وما تتعرض له الأمة الاسلامية فى كل بقاع الأرض يتطلب منا جميعا أن نرتفع إلى المستوى الذى يؤهلنا لمواجهة هذه التحديات والقيام بمسئولياتنا التى أوجبها الله علينا .

اجتماع الضباط المسلمين .

طالب عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية جميع الدول الاسلامية بالاسراع فى تشكيل المكتب الاسلامى للتنسيق العسكرى مع منظمة التحرير الفلسطينية وتنشيط اللجنة العسكرية الاسلامية لتحرير القدس والأراضى المحتلة .

ودعا عرفات فى تصريحات نشرتها أمس صحيفة الشرق الأوسط السعودية إلى عقد الاجتماع الأول للضباط المسلمين لدراسة النجع السبل لوضع أسس وبرامج التنسيق العسكرى مع منظمة التحرير . ذكر عرفات الذى يشارك فى المؤتمر الوزارى الاسلامى بان المشروع الفلسطينى يقترح عقد اجتماع الضباط خلال الأشهر الستة القادمة .

المؤتمر فى الصحف العربية :

على الصعيد الاعلامى أهتمت الصحف العربية فى افتتاحياتها بأعمال المؤتمر الوزارى الاسلامى بصنعاء . قالت صحيفة عكاظ السعودية أن القضايا المطروحة أمام المؤتمر الذى تشارك فيه مصر لأول مرة بعد استئناف عضويتها تكتسب أهمية خاصة .

طالبت صحيفة البلاد السعودية بتحريك اسلامى لدعم القضية الفلسطينية ووقف حرب الخليج . وأعربت صحيفة المدينة عن أملها فى أن يحل العمل الجاد محل المهارات وان يتم انهاء التضامن والحروب بين المسلمين واعادة القدس المحتلة إلى أصحابها .

ودعت صحيفه « العرب » الفطرية إلى عدم اضاعة الجهود بخلافات حول قضايا هامشية وان يخرج المؤتمر بقرارات حاسمة

وطالبت صحيفة « جلف تايمز » باجراء مناقشات جادة لانهاء الحرب العراقية الايرانية وانهاء الاحتلال الاسرائيلى للأراضى العربية وحل أزمة الشعب الأفغانى المسلم .

ودعت صحيفة « الثورة » اليمتية المسلمين إلى التجرد من الأنانية والعقد والكراهية لمواجهة مسئولياتهم وتحرير القدس الاسلامية .

وأعربت صحيفة « الرأى العام » الكويتية عن اسفها لأن بعض الدول العربية مثل سوريا وليبيا جاءت إلى مؤتمر صنعاء لتعيد المحاولة حول موضوع تم حسمه فى القمة الاسلامية وهو عودة مصر إلى مقعدها الطبيعى فى المؤتمر .

قالت الصحيفة ان مصر عادت بقرار حاسم واجمالى لذلك فان مثل هذا التحرك اللبى السورى يعد خروجاً عن المعقول .

واختتم مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية اجتماعه الخامس عشر فى جلسة علنية ثم فيها قراءة البيان الختامى الذى تضمن قرارات المؤتمر فقد أكد المؤتمر ان الوقت قد حان لعقد مؤتمر دولى تشارك فيه منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة مع الأطراف الأخرى المعنية من أجل اقرار الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطينى وخاصة حقه فى اقامة دولة فلسطينية مستقلة تكون عاصمتها القدس .

وقرر المؤتمر فى بيان رسمى اصدره فى جلسته الختامية تشكيل لجنة خماسية من الدول الاسلامية تعنى بجمع المعلومات عن جميع التحركات والنشاطات السياسية والعسكرية والنوية والاقتصادية والثقافية لاسرائيل واقتراح السبل الايجابية الفعالة لمواجهتها .

كما أكد المؤتمر على برنامج العمل الاسلامى لمواجهة اسرائيل طبقاً « لاعلان الجهاد المقدس » الصادر فى الرباط ولاهور ومكة .

وأعرب المؤتمر عن قلقه البالغ ازاء ازدياد تدهور الوضع فى فلسطين المحتلة نتيجة للممارسات العدوانية الاسرائيلية وقرر اصدار طابع عن فلسطين بصورة دائمة ومستمرة طالما كانت قضية فلسطين قائمة وذلك لصالح اسر شهداء فلسطين ومن أجل قضية القدس .

وقرر المؤتمر الاسراع بتشكيل مكتب اسلامى لمقاطعة اسرائيل وتوثيق علاقات التنسيق المشترك بين المنظمات الاسلامية المتخصصة من أجل دراسة انجح السبل ووضع الأسس الكفيلة بتطبيق أحكام المقاطعة الاسلامية لاسرائيل أسوة بما هو قائم فى الدول العربية .

كما أكد المؤتمر على أهمية الدور الحيوى الفعال للتنسيق العسكرى بين الدول الإسلامية وبين منظمة التحرير الفلسطينية بما يحقق الاستفادة من أمكانيات الدول الاسلامية لأسناد ودعم الجهاد المقدس للشعب الفلسطينى ضد الاحتلال الاسرائيلى ومن يسانده وتلبية احتياجات المنظمة بالكفاءات البشرية والمستلزمات العسكرية .

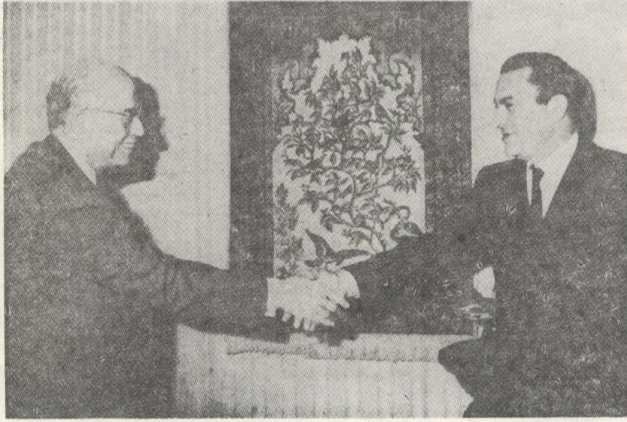
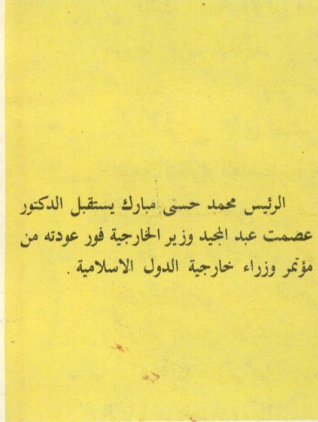
ودعا المؤتمر إلى ضرورة الاسراع بانشاء المكتب الاسلامى للتنسيق العسكرى مع منظمة التحرير الفلسطينية لخدمة هذا الغرض .

كما دعا القرار الصادر فى هذا الشأن إلى عقد الاجتماع الأول للضباط العسكريين بالمكتب الاسلامى فى جدة خلال الشهور الستة القادمة .

كذلك دعا المؤتمر المجموعة الأوروبية إلى أن تتخذ ازاء المشكلة الفلسطينية موقفاً أكثر ايجابية من موقفها خلال مؤتمر قمة دبلن الذى انعقد فى ديسمبر الحالى .

وأكد المؤتمر أن قضية الشرق الأوسط وقضية فلسطين كل لا يتجزأ في المعالجة والحل ، ولذا فلا يمكن تجزئة الحل أو قصره على بعض الأطراف .

وكان المؤتمر قد قرر دعوة كل من العراق وإيران إلى التعاون مع لجنة المساعي الحميدة المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي لإنهاء حرب الخليج على الفور . ووافقت إيران على هذا القرار مما أشاع جوا من الارتياح في المؤتمر إلا أن وزير خارجية إيران سرعان ما بدد جو الارتياح هذا في المؤتمر الصحفي الذي عقده في صنعاء بعد انتهاء جلسات مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية .



تقرير عن أعمال مؤتمر الدول الاسلامية

استقبل الرئيس حسنى مبارك الدكتور عصمت عبد المجيد وزير الخارجية الذى قدم لسيادته تقريراً عن نتائج أعمال مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية الذى عقد في صنعاء ، وتناول التقرير دور وفد مصر ومشاركته الفعالة في أعمال المؤتمر .

وصرح وزير الخارجية عقب المقابلة بأن دور مصر في المؤتمر قوبل بتأييد كامل من كافة الدول الأعضاء باستثناء دولتين حاول ممثلوهما إثارة التشكيك في عضوية مصر بقصد التشويش على أعمال المؤتمر وباعت محاولاتهم بالفشل ، بعد أن تصدى ممثلو باقي الدول لهم مما أدى إلى تحويل المؤتمر إلى مظاهرة تأييد لمصر .

وأضاف الوزير أن التقرير تناول النتائج السياسية والاقتصادية والثقافية التى توصل إليها المؤتمر واختيار السيد شريف الدين بيرزادة وزير العدل الباكستانى لمنصب الأمين العام الجديد للمنظمة خلفاً للسيد الحبيب الشطى .

على طريق النهوض بالدعوة الإسلامية

تتحقق نهوض الدعوة الإسلامية من خلال جهاد القائمين على أمرها ومناقشة كل ما يهم رجالها وحملتها لواءها في الداخل والخارج .

وخير ما نستهل به هذا العدد هو ما أشارت إليه جريدة الأهرام القاهرة صفحة الفكر الديني إشراف الأستاذ محمود مهدي تحت عنوان الأسوة الحسنة . حيث طالعنا بالنص التالي :

مركز جديد .. للسنة والسيرة

خطا فضيلة الدكتور محمد الأحمد أبو النور وزير الأوقاف ، خطوة طيبة على الطريق الصحيح ، حين أعلن خلال الاحتفالات بذكرى المولد النبوي الشريف ، عن إنشاء مركز علمي للسنة والسيرة النبوية بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية .. إنها خطوة تعكس الفهم الصحيح من جانب الوزير لمعنى الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف ، وتضرب المثل لما ينبغي ان تكون عليه الاحتفالات مستقبلا بهذه الذكرى العظيمة . والحقيقة أن خير ما نحتفل به لأحياء ذكرى مولد نبينا ورسولنا الكريم ﷺ ، هو تنقية سنته المطهرة ، وسيرته العطرة ، مما يكون قد لحق بهما من جانب المغرضين ، عبر السنوات الطويلة الماضية ، والتي تبلغ في مداها أربعة عشر قرنا من الزمان .

وهذا المركز العلمي الذي يجرى انشاؤه سيحقق إن شاء الله ، هذا الغرض حيث يقوم عدد من العلماء المتخصصين في علوم الحديث والسنة بتنقية كتب السنة من « المدخولات » مسترشدين في ذلك بالقرآن الكريم وتفسيره ، وكتب التاريخ الاسلامي الموثوق بها ، ثم يتبعون ذلك بتصنيف الحديث الشريف ، من حيث درجاته (صحيح ، حسن ، ضعيف .. الخ) وموضوعاته (عبادات ، معاملات .. الخ)

باخلاص اقول : إنه عمل يستحق القائمون عليه، فكرة وتنفيذا، تقديرا عظيما .. كما يستحق العمل في ذاته التشجيع والاسهام فيه من جانب كل القادرين على البذل والعطاء العلمي والمادى .. فهو - حقا - خير ما يمكن ان نهديه لسيدنا رسول الله ، ﷺ في ذكرى مولده الشريف ، فقد أكد لنا أن الخير كل الخير ، في التمسك بكتاب الله وسنته ﷺ وذلك حين قال « تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي : كتاب الله وسنتي » ..

وإذا كان الله تعالى قد تكفل بحفظ كتابه من أى دخيل أو تحريف ، وقد أخبرنا بذلك فى قوله سبحانه « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » .. فإن حبنا لنبينا ورسولنا ﷺ يتطلب منا أن نبذل كل جهد مستطاع لحفظ سنته كما صدرت عنه قولاً أو فعلاً أو تقريراً فهى كما يقولون بلغة العصر ، المذكرة التفسيرية لما ورد فى الدستور السماوى الخالد القرآن الكريم ، كتاب الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ..

نحية من أعماق قلوب المؤمنين المخلصين المتمسكين بكتاب الله وسنة رسوله ، للدكتور محمد الأحمدي أبو النور على تبنيه لهذا العمل الجليل .. ودعاء إلى الله تعالى أن يوفقه والعاملين معه إلى البدء السريع فى تشييد أركان هذا الصرح العلمى الكبير الذى سيكون إن شاء الله تعالى منارة علم وهداية وإرشاد لكل الطالبين والباحثين فى سنة رسول الله ﷺ وسيرته العطرة .

م . م

ومجلة منبر الإسلام إذ تبارك هذا العمل الإسلامى الجليل الذى يخطو بالسنة النبوية والتشريع الإسلامى خطوات رائدة على طريق التحقيق والتطبيق الذى هو سبيل أمتنا الإسلامية إلى النهوض والأخذ بأسباب القوة والعزة والحضارة نأمل له أن يأخذ أبعاده المرجوة إن شاء الله إنه نعم المولى ونعم النصير .
كما يتضمن هذا العدد أحتفالات جمهورية مصر العربية بالمولد النبوى الشريف وخاصة القوات المسلحة والقوات الجوية .

والتكريم المتواصل الذى يوليه فضيلة الدكتور الوزير للدعاة المكفوفين .
والأحتفال الجليل الذى أقامته سفارة باكستان بمناسبة ذكرى باعث النهضة الإسلامية الشاعر محمد إقبال وعلى طريق النهوض بالدعوة الإسلامية جاء إفتتاح الجمع الإسلامى الكبير بالقلوبية الذى شهدته فضيلة الإمام الأكبر وفضيلة الدكتور محمد الأحمدي أبو النور ، وتسجيل لزيارة فضيلة الدكتور الوزير للخرطوم واللقاءات التى شهدتها هذه الزيارة المباركة ولقاءات الشهر على طريق الصحوة الإسلامية المباركة من أجل النهوض بالدعوة الإسلامية .

مدير التحرير

شارك فى الأعداد

شمس الدين إبراهيم - السيد عليوه - منبر بيومى - صلاح شحاته

مدير التحرير

فضيلة الدكتور محمد الأحمدي أبو النور يشهد احتفالات القوات المسلحة والقوات الجوية بالمولد النبوي الشريف

فضيلة الدكتور محمد الأحمدي أبو النور وزير
الأوقاف يلقى كلمة في احتفال الجيش الثالث
الميداني بذكرى المولد النبوي الشريف وعن يمينه
السيد اللواء أركان حرب حسن الزيات قائد
الجيش الثالث.



شهد فضيلة الدكتور محمد الأحمدي أبو النور احتفال الجيش الثالث الميداني بالمولد النبوي الشريف في يوم الاثنين ١٠ من
ربيع الأول ١٤٠٥ هـ - ٣ ديسمبر ١٩٨٤ م

كما شهد اللواء أركان حرب حسن الزيات قائد الجيش الثالث الميداني والسادة قادة وضباط وجنود الجيش الثالث
الميداني ، وقد قرر فضيلة الدكتور الوزير تخصيص ٥ آلاف جنيه لفرض مساجد الجيش الثالث بالموكيت ، كما قرر قيام الأئمة
برحلات دورية في مواقع العمل بالقوات المسلحة ليقضوا على أعمالهم ويقدموا لهم كل ما يحتاجون في أمور الدين وقرر أيضا
إهداء مكتبة إسلامية من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية إلى مسجد قيادة الجيش . كما التقى سيادته برجال الدعوة
والوعاظ وتم بحث توفير إسكان إداري للأئمة بالجيش .

* ميلاد الرسول أنبا عن ميلاد أمة وحضارة :

وقد ألقى فضيلة الدكتور الوزير كلمة في هذه المناسبة تناول فيها ميلاد الرسول صلوات الله وسلامه عليه فأكد أنه أنبا عن
ميلاد أمة وميلاد حضارة .

وأعلن أن قراءة السيرة النبوية في كتب التاريخ وحدها قراءة جامدة تقف عند خط معين لقدرة الكاتب على التحليل ومن
هنا ترتبط قوة الإحياء وضعفها على قدرة الكاتب . ولكن قراءة السيرة في كتاب الله هي أقوى وأبلغ لأنها قراءة في كتاب من
لدى حكيم علم كما أن أسرار القرآن لا تنتهي .

وقال : هناك فرق بين المؤمن المقاتل وبين العدو لأن قلب المؤمن المقاتل وعقله وكل قواه مع الله ، والعقيدة تفرق بين
المقاتلين فلن تصل القوة إلى غايتها إلا بأمر الله وبإذن الله .



صورة تذكارية يترسها فضيلة الدكتور
الأحمدى أبو النور في أحد المواقع الحصينة
بعيون موسى في سيناء التي أقامها العدو ويتضح
فيها أروع ما صنعه الجندي المصري من
بطولات.

* ما صنعه الجندي المصري يفوق تجهيزات وإنشاءات العدو :

وقد زار فضيلة الدكتور الوزير أحد المواقع الحصينة التي أقامها العدو بعيون موسى ، والتي تمكنت قواتنا الباسلة ورجالها من تدميرها والاستيلاء عليها خلال الحرب وتحدث فضيلة الدكتور الوزير إلى أجهزة الاعلام فقال : إن يكن العدو رائعا في تجهيزه وإعداده وإنشاءاته فإننا أروع من هذه الإنشاءات وهذه الحصون التي كان يظن أنها لن تحترق ، أروع من هذا ما صنعه الجندي المصري وما أجراه الله على يده من اقتحام ، وإحراز النصر بإذن الله .

وأضاف فضيلته قائلا : أستطيع القول أننا بهذه الرؤية تضاعف عندنا ما كنا نعرفه وما نحب أن يتناسى مع الزمن عند الجندي المصري ومن الكفاءة القتالية للجندي المصري ، أستطيع القول أن الإيمان كان مع الجندي المصري يمثل الدافع الأكبر لهذه المغامرة وهذه المخاطرة .

وشهد فضيلة الدكتور الأحمدي أبو النور والسيد بكير محمد بكير محافظ السويس احتفال جمعية الشبان المسلمين بالمولد النبوي بمسجد السيد البدوي بحي الأربعين بالسويس ، وقرر فضيلة الدكتور الوزير تخصيص جهاز هندسي للإشراف على منشآت وأعمال الأوقاف بالمحافظة ، وتسلم فضيلته العمارة المستأجرة من المحافظة لوزارة الأوقاف لتخصيصها كسكن إداري للأئمة بمحافظة السويس .

قرر فضيلة الدكتور الوزير تخصيص ٥ آلاف جنيه سنويا لفرش مساجد الجيش الثاني تباعا خلال الاحتفال بالمولد النبوي الشريف بمحافظة الاسماعيلية يومى الخميس والجمعة ٦ ، ٧ ديسمبر ١٩٨٤ وكان فضيلته قد تحدث خلال هذه اللقاءات إلى الجنود والضباط عن الدروس المستفادة من حياة الرسول الكريم في ذكره العطرة .

احتفال القوات الجوية بالمولد النبوي الشريف

أقامت القوات الجوية احتفالا بذكرى المولد النبوي الشريف يوم الثلاثاء ١٨ من ربيع الأول ١٤٠٥ هـ - ١١ من ديسمبر ١٩٨٤ بمسجد قيادة القوات الجوية شهده فضيلة الدكتور محمد الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف والسيد الفريق محمد عبد الحميد حلمي قائد القوات الجوية وقادة وضباط ورجال القوات الجوية .
وقد ألقى فضيلة الدكتور محمد الأحمدي أبو النور كلمة في هذه المناسبة تناول فيها الجهاد في الإسلام ومكانة الشهداء عند الله .

فضيلة الدكتور محمد الأحمدي أبو النور وزير
الأوقاف يلقى كلمة في احتفال جمعية الشبان
المسلمين بالمولد النبوي الشريف الذي شهده
السيد بكير محمد بكير محافظ السويس .



وأكد فضيلته أن الإسلام جاء فعرف الناس الجهاد في سبيل الله ومبادئ الأيثار والعفو والتسامح ، وأن يعيش الإنسان لا لنفسه وإنما لغيره يضحي من أجلهم ، كما أن الإسلام أرى الناس أن الدار الآخرة هي الحياة الحقيقية .
وقال إن رجال القوات المسلحة وسام على صدر مصر وهم تجسيد للأمانة التي حملها الله لهم في سبيل مجتمعهم وأمتهم حتى تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى .
وقال فضيلته ان الرسول ﷺ نجح في أن يعلن مبدأ أن الانسان في الحياة يأكل ليعيش ولا يعيش ليأكل وأن كل إنسان لا يعيش لنفسه وإنما يؤدي دورا إيجابيا لأسرته ومجتمعه والإنسانية بصفة عامة وهذا الأمر الذي جعل الإنسان هو الكائن الوحيد المستأهل للخلافة في الأرض .
وقرر فضيلة الدكتور الوزير تزويد مسجد قيادة القوات الجوية بمركز إسلامي ومكتبة إسلامية من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

فضيلة وزير الأوقاف يعلن في احتفال الوزارة بالمولد النبوي الشريف

● ضرورة الاستفادة من السنة النبوية قولاً وعملاً

شهد فضيلة الدكتور محمد الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف في يوم الأربعاء ١٢ من ربيع الأول ١٤٠٥ هـ - ٥ من ديسمبر ١٩٨٤ م احتفال الوزارة بالمولد النبوي الشريف والذي أقيم بساحة مسجد الإمام الحسين « رضى الله عنه » كما شهده السيد اللواء يوسف صبرى أبو طالب محافظ القاهرة ، نائباً عن السيد محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية .
تناول الدكتور الأحمدي أبو النور في كلمته بهذه المناسبة العطاء النبوي وكيفية قراءة السنة ، والاستفادة منها ودور الرؤساء والملوك المسلمين وحكوماتهم في تحقيق الوحدة الإسلامية . وطالب رؤساء وملوك الدول العربية والإسلامية بأن يكون لهم في ذكرى مولد الرسول الكريم ، ميلاد جديد وأن يكون للأمة الإسلامية مع هذه المناسبة ميلاد جديد أيضاً لتحقيق التآخي والوحدة والسلام بين شعوبهم .
وقال فضيلته ان السنة النبوية لم تدون في القرن الثالث الهجرى ولكن دونت بين يدي الرسول الكريم ودونت مع الوحي ، فقد كان النبي يتخذ في أسفاره كتاباً للسيرة أصليين واحتياطيين ويعنى إهتمام النبي بالسيرة وتدوينها ، أن نعمل نحن على تدارسها والاستفادة منها قراءة وفعلاً وأن نتحقق من أحداثها ، وأن نعمل على تنقية الأحاديث النبوية مما شابها .

فضيلة الدكتور الأحمدي أبو النور يعلن :

• قيام موسوعة للسيرة والسنة النبوية بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أعلن فضيلة الدكتور محمد الأحمدي أبو النور في كلمته التي ألقاها في الحفل الذي أقامته جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة احتفالاً بذكرى المولد النبوي الشريف عن انشاء مركز للسيرة والسنة النبوية بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية يضم جميع المخطوطات عن السيرة والسنة وجميع المطبوعات المحققة وغير المحققة ، وأن يكون لكل باب من أبواب السنة قاعة مخصصة يرد إليها طلاب البحث وعشاق المعرفة وكتاب الرسائل والذين يريدون أن يؤلفوا أو يدرسوا السنة ، وهذا تتواجد لدينا موسوعة السنة النبوية . حيث يشرف على مناهج البحث أساتذة الجامعة المتخصصون ويشرفون أيضا على قاعات الإطلاع حتى إذا ما دعى أحدهم إلى أن يجيب على سؤال كان عند حسن ظن السائل .

وطالب فضيلة الوزير أن يكون هذا العمل وسيلة لخدمة السنة في العصر الحديث جمعا بين تراثنا وبين ما ينبغي أن نستنير به في خطواتنا .

وأعلن فضيلة الدكتور الوزير أنه سيتم توفير كتب السنة الصحيحة وموازين الجرح والتعديل وموازين النقد فيما وصل إلينا من روايات ليتمكن الدارس من الوقوف على الصحيح من غير الصحيح وعلى الضعيف والموضوع مما نسب إلى النبي ﷺ وليس من قوله أو فعله أو من تقريره ، وحسبنا أن يكون هذا بعض ما ينبغي في رقابنا الله ورسوله .

وقال فضيلة الدكتور الأحمدي أبو النور : إن المسلم لا غنى له من أن يقرأ السيرة لكل من تناوها من قادة عسكريين أو كتاب السير بصفة خاصة أو كتاب التفسير لكتاب الله العزيز ، أو القصصيون والروائيون والشعراء والأدباء ليقف على ما إذا كان الموقف متعلقا بالنبي وبالرسول الذي بعثه الله رحمة للعالمين .

ومن هنا فلا بد من لفت أنظار الناس إلى الكتب الصحيحة وإلى الروايات الصحيحة عن رسول الله ﷺ حتى ندرأ عنه ما قد يشيع أو يشتهر سواء من أقواله ﷺ أو مما حدث به عنه .

وأضاف فضيلته أن القرآن يبق منحه حديثه متميزا وفريدا لأنه يخاطب الأمة المسلمة كلها ويعطى الدرس ولا يقف بالمسلمين عند الفترة الزمنية التي قضاه النبي ﷺ بينهم ، حتى لا يكون الحدث ابن وقته وإنما يتعدى ذلك ، وهذا إعجاز قرآني يتعدى الحدث ليصلح حديثا من الله عز شأنه للأمة الإسلامية عبر الزمن لأن الرسالة صالحة عبر الزمن إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

إحتفال جمعية أصدقاء الكفيف بالمولد النبوى الشريف



فضيلة الدكتور محمد الأحمدي أبو النور يهدي المعصى البيضاء للطلبة المكفوفين في الإحتفال الذي أقامته جمعية أصدقاء الكفيف بالمولد النبوى الشريف.

شهد فضيلة الدكتور محمد الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف مساء السبت ٨ / ١٢ / ٨٤ إحتفال جمعية أصدقاء الكفيف بذكرى المولد النبوى الشريف بنادى النصر بمصر الجديدة بدعوة من الدكتور زكريا فهم إبراهيم رئيس مجلس إدارة الجمعية. وقد ألقى الدكتور الوزير كلمة تحدث فيها عن التعاون والمحبة والأخاء والعمل في الله وقال إن كل يد تمتد لمساعدة الكفيف هي يد يحبها الله ورسوله. وقرر الدكتور الوزير صرف عشرة آلاف جنيه من وزارة الأوقاف لجمعية أصدقاء الكفيف دعماً لرسالتها ونشاطها وعونا على تحقيق الأهداف المرجوة منها.

وفي ختام الإحتفال تم توزيع مجموعة من المعصى البيضاء على المكفوفين وكذا الحلوى بمناسبة ذكرى المولد النبوى الشريف. شهد الدكتور محمد الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف إحتفال منطقة شمال القاهرة التعليمية بالمولد النبوى الشريف مساء يوم ٩ / ١٢ / ١٩٨٤ حيث شاهد أطفال المدارس وهم يؤدون الأناشيد الدينية وأعلن في كلمته التي القاها أن وزارة الأوقاف على استعداد لرعاية النشء ودعم القيم الدينية والروحية ورعاية حفظ القرآن الكريم والمساهمة مع منطقة شمال القاهرة التعليمية باحفظين وبعلماء الوزارة الدعاة والأئمة وقرر الدكتور الوزير صرف ألف جنيه من وزارة الأوقاف توزع على الأطفال الذين ساهموا في إنجاح هذا الحفل الدينى العظيم.

شهد فضيلة الدكتور محمد الأحمدي أبو النور إحتفال جمعية نهضة أنصار الاسلام بشبرا - بذكرى المولد النبوى الشريف في يوم السبت ١٥ من ديسمبر ١٩٨٤. وقد شهد معه الإحتفال لقيف من القيادات السياسية والتنفيذية والشعبية بحى شمال القاهرة وكبار رجال الدعوة الاسلامية والأوقاف. وألقى الدكتور الوزير محاضرة بهذه المناسبة تحدث فيها عن القيم والمبادئ والأسس التي أرساها رسول الله في المجتمع الإسلامى.

فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور يفتتح مسجد الحسين ببور سعيد

ويشهد احتفال جمعية الشبان المسلمين ببورسعيد بالمولد النبوى الشريف

افتتح فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف والبنيد اللواء عبد الرحمن الفرماوى محافظ بور سعيد مسجد الحسين بالمنطقة السابعة ببور سعيد الذى أقيم على مساحة ألف متر بتكاليف ٢٥٠ ألف جنيه وقد جاء هذا الافتتاح مواكبا لاحتفالات بور سعيد بعيدها القومى فى عيد النصر .
وقد حضر حفل الافتتاح وكلاء وزارة الأوقاف وكبار رجال الدعوة والقيادات السياسية والتنفيذية والشعبية بالمحافظة وأدوا شعائر صلاة الجمعة

لفضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور
وزير الأوقاف يلقى كلمة في ذكرى
الاحتفال بالمولد النبوى الشريف الذى
أقامته جمعية الشبان المسلمين ببورسعيد



• مساهمة الأوقاف في دعم أنشطة جمعية الشبان المسلمين :

كما شهد فضيلة وزير الأوقاف ومحافظ بور سعيد إحتفال جمعية الشبان المسلمين ببور سعيد بذكرى المولد النبوى الشريف حيث تحدث فضيلة وزير الأوقاف عن التخطيط والعمل في الإسلام ، وأعلن فضيلته مساهمة الوزارة بمبلغ عشرة آلاف جنيه دعما لأنشطة جمعية الشبان المسلمين في بور سعيد .
كما طالب فضيلته أئمة المساجد بضرورة معايشة قضايا المجتمع ومعرفة الإنجازات في مختلف المجالات للإشادة بقيمة العمل والعمال والإنجازات وأن يتقن كل واحد عمله كما كان صحابة رسول الله ﷺ يفعلون .
وقرر فضيلة وزير الأوقاف في لقائه برجال الدعوة والعاملين بهيئة الأوقاف بمحافظة بور سعيد حصر الاراضى الفضاء المجاورة للمساجد لإنشاء وحدات سكنية لأئمة المساجد ، وقرر فضيلته منح عشرة أيام للعاملين بمديرية وهيئة الأوقاف ببور سعيد ، وأهدى فضيلته مكتبتين إسلاميتين لمسجدي جمعية الشبان المسلمين ، ومسجد الحسين .
كما تفقد فضيلة وزير الأوقاف مسجد التوفيق المقرر هدمه لإقامة مجمع إسلامى كبير مكانه يضم عيادة طبية ومكتبة إسلامية ومكتبا لتحفيظ القرآن الكريم ، وناديا للطفل المسلم ومشغلا للفتيات .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



برقية تهنئة

إلى السيد رئيس الجمهورية

محمد حسني مبارك

بمناسبة المولد النبوي الشريف

أرسل الدكتور . محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف برقية التهنة التالية للسيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية - بمناسبة الاحتفال بالمولد النبوى الشريف .. ونصها :

السيد الرئيس المبارك محمد حسنى مبارك - رئيس الجمهورية « بكل ما فى النفس من حب ووفاء - وفى ذكرى المولد النبوى الشريف - تلك المناسبة الغالية على شعبنا العريق، العزيزة على أمتنا العربية والإسلامية .

يسعدنى باسم العلماء والعاملين بوزارة الأوقاف وباسمى ان نبعث لسيادتكم بأخلص التهاني القلبية مقرونة بأطيب الدعوات إلى الله تعالى أن يهبكم الصحة والعافية وان يكمل جهودكم ومجادكم بالتوفيق والسداد إلى ما فيه خير مصر والعرب والمسلمين » . الدكتور . محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف

كما أرسل فضيلته رقيات تهانى أخرى إلى كل من السيد رئيس مجلس الوزراء ونائب الوزراء ووزير الدفاع والإنتاج الحربى ونائب رئيس الوزراء ووزير التعليم العالى والبحث العلمى وفضيلة الامام الأكبر شيخ الأزهر وفضيلة مفتى الجمهورية ورئيس الشعب ورئيس مجلس الشورى والسادة الوزراء والسادة المحافظين ، كما صأ أيضا سفراء الدول الإسلامية وكبار رجال الدين .

في رحاب القرآن والسنة



- | | | |
|--------------------------------------|-------------------------------|--|
| • تفسير سورة الأنعام | • بشريات المولد النبوي الشريف | • الاسلام وحرمة الاعتداء على المال العام |
| • السنة | • الجن والشياطين | • الاسانبة بين عالمية التدبـن ونظرية التوحيد |
| • موقف الاسلام من الخيل | • القيم الاسلامية | • موسيقى القرآن |
| • الأخلاق الاسلامية في القرآن الكريم | • محمد ﷺ (خلقه القرآن) | • عيد الأعياد(في ذكرى مولد الرسول الأعظم |

تفسير سُورَةُ الْأَنْعَامِ

فضيلة الدكتور عبد الغني الراجحي

(٦) سُورَةُ الْأَنْعَامِ مَكِّيَّةٌ
وَأَيُّهَا خَمْسُ وَخَمْسُونَ وَفَاتَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ كُنُوزٍ مِّنْ قِرَاطٍ فَلْيُتَوَكَّرْ

بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١﴾

وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ الْأَمْرُ

ثُمَّ لَا يَنْظُرُونَ ﴿٢﴾ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلًا

وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يُلْبَسُونَ ﴿٣﴾

صدق الله العظيم

بعد ماسبق ذكره فى الآيات السابقة من تكذيب الكافرين واستهزائهم وتهديدهم من الله بأنزال العقاب الذى أباد الله به أضرابهم ونظراءهم السابقين من عتاة الكافرين ، جاءت هذه الآيات كزيادة بيان وتفصيل لاستهزاء هؤلاء الكافرين من أهل مكة وعتوهم وافتراءهم على الله واقتراحات لهم لاتصدر عن وعى وإدراك ولكنها حماقات تنتهى عادة . بحق المعاندين وإبادتهم جزاءً وفقاً على عنادهم . فقد ذكر الألوس فى تفسيره عن الكنبى وغيره أن هذه الآيات نزلت فى النضر بن الحارث وعبد الله بن أمية ونوفل بن خويلد لما قالوا لرسول الله يا محمد لن نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب مكتوب من عند الله ومعه الملائكة تشهد بذلك وبأنك رسول الله . ثم يقول الألوسى فى تفسيره أيضا أخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن محمد بن اسحق قال دعا رسول الله قومه إلى الاسلام وكلمهم فقال له زمعة بن الأسود بن المطلب والنضر بن الحارث وإبى بن خلف ، والعاصى بن وائل ، لو جعل الله معك يا محمد ملكا يحدث عنك الناس ويرى معك ؟

اقترحت ملكا منظورا والمراد ملك آخر غير ملك الوحى . ذلك وبصيغة التخصيص سخرية واستهزاء وتحديا لرسول الله ﷺ فكان الرد عليهم هو قوله تعالى ولو انزلنا ملكا على الوجه الذى اقترحوه لقضى الأمر بهلاكهم فإن الملائكة لاتنزل لأغراض أخرى غير الوحى إلا اذا كانت أغراض هلاك وابادة وانتقام من الكافرين كما حصل من ملائكة ابراهيم ولوط وهذا هو المراد فى قوله تعالى لقضى الأمر بمعنى نفذ الأمر أمر هلاكهم فصار أمرا مفعولا ثم لاينظرون بمعنى لايمهلون . ولا يؤخر أمر هلاكهم لأنه صار أمرا مقضيا وهو من الانتظار بمعنى الامهال والارجاء وهو تأكيد لقضاء للأمر بحيث لا يكون فيه مجال لتأخير . وذلك كله شبيه بما قيل فى سورة الحجر (وقالوا ياأيها الذى نزل عليه الذكر انك لمجنون لو ما تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين مانتزل الملائكة إلا بالحق وما كانوا إذن منظرين ، وما قيل فى سورة الفرقان (وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا) وفيها ايضا قوله تعالى (وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا لقد استكبروا فى أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا) وفى سورة الاسراء قوله تعالى (وما منع الناس أن يؤمنوا اذ جاءهم الهدى إلا ان قالوا أبعث الله بشرا رسولا قل لو كان فى الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا) .

ولو نزلنا عليك كتابا فى قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا ان هذا الاسحر مبين ، آية ٧
ولو نزلنا عليك يا محمد بواسطة ملك ونحوه كتابا مكتوبا فى قرطاس أى ورق وكاغد والنص على انه فى قرطاس تأكيد لعملية الكتابية كما أن قوله تعالى فلمسو بأيديهم تأكيد لتحقيق منه كأنهم يقرونه وهم يمسكونه بأيديهم ويمسونه لمسا لو فعلنا ذلك وتحقق وجوده كما اقترحوا وطلبوا لقال الذين كفروا بمعنى لقالوا لكنه اظهر فى مقام الاضمار لزيادة التسجيل عليهم بالكفر وبيان منشأ هذه المعاندة . إن هذا إلا سحر مبين بمعنى ما هذا الاسحر بين واضح بمعنى انه شىء لاحقيقة له اطلاقا أو هو شىء عبارة عن تخييل وإيهامات . والمراد انهم كافرون لا يؤمنون على أية حال من أجابة مقترحاتهم أو عدم اجابتها فلا فائدة لاجابة مقترحاتهم وهو نظير قوله تعالى فى موضع آخر من هذه السورة الكريمة (ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شىء قبلا ماكانوا ليؤمنوا إلا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون) . ونظير ايضا قوله تعالى فى سورة الحجر (ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا إنما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون) فالكفر ملازم لهم على أى حال حتى حال مايقضى ايمانهم (١) (وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضى الأمر ثم لاينظرون) آية ٨ هذا القول يجوز ان يكون معطوفا على القول قبله والقائلون هم هم ويجوز أن يكون مستأنفا بالواو واستئنافا نحويا والقائلون طائفة أخرى غير السابقة فالأولى اقترحت كتابا ملموسا والثانية

يرى لهم رأى عين ويكون معه عليه السلام حيثما كانوا يقتربون
أشكال واليهام أنس وأقرب وأشد التحاما واختلاطا وملابسة
ثم إنه لا قدرة للطبيعة البشرية على ملاقة الطبيعة الملائكية
والتعامل معها وهذا ما يهدف إليه قوله تعالى في الرد على
الكافرين الذين يقتربون نزول الملائكة عليهم (ولجعلناه
ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون) آية ٩ أى لو
جعلنا النذير والرسول المقترح ملكا كما يرغبون لجعلناه
رجلا بشرا لاقتضاء الحكمة لذلك ولبسنا عليهم ما يلبسون
بمعنى يختلط عليهم الأمر ويشكل ويلبس كما كان تماما حيث
لا يرونه إلا رجلا فيعمدون إلى إقتراح استبدال الملك بالرجل
وهكذا دوليك حتى يلزم الدور والتسلسل وهو ضرب من
الذهيان لأنهم دائما أبدا يكونون فيما يفرون منه ويلزمهم
ما يطالبون بتغييره . وها هنا دقيقتان من الدقائق التي كثيرا
ما يجرع المفسرون عليها استطرادا . الدقيقة الأولى أن
الكلام مشير إلى أن رؤية الملاك على هيئة الملائكية محالة
بالنسبة للبشر والناس بعمامة وقد كان جبريل يتمثل رجلا في
هيئة ححية الكلبى الصحابى الجميل الصورة لسهولة الأخذ
عنه وسلامة اتصال البشرية بالملائكية كأنما كان تمثله رجلا
هو همزة وصل بين الطبيعتين حتى إنه لم يرى الرسول صلى الله عليه وسلم
جبريل على هيئة الأصلية الأمرين اثنتين خرفى أحدهما
منشأ عليه . وكان اخذه الوحي عن جبريل وجبريل على
ملائكيته أشد حالات الوحي شدة لكنه يقصم عنه وقد وعى
ما قال وكان ينزل عليه الوحي فى هذه الطريقة فى اليوم
الشديد البرد فيجد من التنزيل شدة حتى ان جبينه ليتقصد
عرفا وأما غير نبينا من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
فليس نص صحيح فى إثبات أو نفي أنهم رأوا الملائكة على
هيئة الحقيقة وفى قصة ابراهيم ولوط نصريح بأنهم كانوا
فى هيئة رجال ضيوف قدم لهم ابراهيم عجلا سمينا حنيذا
ليأكلوا منه فلما رأى أيديهم لاتصل إليه نكرهم وأوجس
متمهم خيفة قالوا لاتخف إنا ارسلنا الى قوم مجرمين قوم لوط
وبشروه بأسحق نبيا من الصالحين ولما ذهبوا إلى لوط فى
هيئة بشرية جميلة والتقوا به وجاءه قومه يهرعون إليه خاف
لوط من اعتداء قومه عليهم اعتداء فحش وفجور وقال هذا
يوم عصيب فقالوا له بالوط لاتخف واتحزن إنا رسل ربك
لن يصلوا إليك إنا مهلكو أهل هذه القرية إن أهلها كانوا
ظالمين . الدقيقة الثانية قوله تعالى لجعلناه رجلا فيه اشارة
ونطبق مع الأصول الاعتقادية من أن الرسول لا يكون إلا
رجلا ولا تكون الرسل إلا رجلا فلا تكون من الملائكة ولا
من النساء والله يقول لخاتم رسله (وما ارسلنا من قبلك الا

رجلا نوحى إليهم) .. أما النبوة وهى غير الرسالة فمن
الجائز أن تكون لامرأة لأن منصب النبوة لاحتاج إلى ما
يحتاج إليه منصب الرسالة من الخشونة والعزيمة القوية
وتحمل المشاق والصعاب والاندماج مع الرجال والاختلاط للقيام
بمنصب الزعامة والريادة والقيادة وليس فى النبوة إلا مجرد انباء من
الله ووحى وكلام يوحى به كما كانت مريم منبأة وموحى إليها
بكلمات من الله فيها الأوامر والنواهي وقد افاض فى بيان
ذلك تفسير القرطبي حيث توجد قصة مريم فى سورتي مريم
وآل عمران لكن الجمهور فيما يبدو على أنها صديقة كما
يقول القرآن عن عيسى (وأمة صديقة كانا يأكلان
الطعام) .. والله أعلم بحقيقة الحال وإليه المرجع والمآل .
لكن لاتتنافى الصديقة مع النبوة وذلك من الرضوح بمكان .
كيف لا والله يقول فى سورة آل عمران (وإن قالت
الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرتك واصطفاك على
نساء العالمين يا مريم اقنتى لربك واسجدى واركعى مع
الراكعين) ثم يقول فى نفس السورة (إذ قالت الملائكة
يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن
مريم وجيها فى الدنيا والآخرة ومن المقربين ويكلم الناس
فى المهد وكهلا ومن الصالحين) إلى آخر ما جاء فى
السورة الكريمة فى قصة مريم وعيسى . وفى سورة مريم
يقول تعالى عن مريم (فارسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا
سويا قالت إبنى اعوذ بالرحمن منك إن كنت نكيا قال إنما أنا
رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا قالت أنى يكون لى علام
ولم يمسنى بشر ولم أك بغيا قال كذلك قال ربك هو على
هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا مقضيا) .
وإذا كان الشئ بالشئ يذكر فإننا نستطيع ان نضيف فى
هذا المقام الى الدقيقتين السابقتين دقيقة ثالثة هى انه للملائكة
قدرة بإقدار الله على التشكل والتصوير بما يشاؤون من الصور
والاشكال الجميلة فيكون الملاك فى الظاهر وفيما يرى للناس
رجلا وهو فى حقيقة أمره ملك من ملائكة الله وأن الجن
يشتركون مع الملائكة فى ذلك فلهم قدرة على التشكل بالشكل
والصورة التى يريدون ، والفرق بين الاثنين أن الصورة
تحكم على الجنى ولأحكام على الملك بمعنى أنه إذا أودى
أو قتل الجنى فى صورته فإنه يؤذى ويقتل فى حقيقته بينما
أن الملك لايتأثر إطلاقا فى حقيقته بشئ مما تعرض له
صورته والجن الذين توهمو أن سليمان يراقبهم أثناء القيام
بأعمالهم لها تبين لهم بعد ذلك أنه توفى متكا على عصاه التى
أكلتها دابة الأرض فسقطت به تبينت الجن ان لو كان يعلمون
الغيب مالبثوا فى العذاب المهين هكذا صرح القرآن الكريم

في سورة سبا بأن العذاب لحقهم وهم في صورهم التي تمثلوا بها وهم (يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته فلما خسر تبين الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين) الآيات ١٢، ١٣، ١٤ سورة سبا :

وإذا أردنا أن نعود إلى ما كنا فيه أولا فإن شبهة البشرية واقتراحها على الرسل وتكذيب الرسل بسبب كونهم بشرا وطلب الكافرين بالحاح أن يكون الرسول اليهم من الملائكة لامن البشر هي شبهة تدل على فكر معكوس وعقل منكوس وتكدير عقيم وتتطاول في طلب المحال في العقل والحكمة والمنطق السليم لكنه برغم ذلك كله كان شبه إجماع من سائر الكفرة مع رسلهم على طول العصور والدهور كأنه شيء ورثوه وتواصوا به فقوم نوح وهود قال كل قوم منهما لرسوله (مانرك إلا بشرا مثلنا) وقالوا (ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعمتم بشرا مثلكم انكم إن لخاسرون) وقوم صالح قالوا أبشرا منا واحد ننبهه إنا اذن لفى ضلال وسعر أنزل عليه النكر من بيننا بل هو كذاب أشتر وقوم شعيب قالوا له (انما انت من المسحورين وما أنت إلا بشر مثلنا وإن نطقك لمن الكاذبين وقوم موسى وهارون قالوا (أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون) ودرج على درب هؤلاء كفرة مكة مع خاتم النبيين ﷺ مضيقين إلى اقتراح البشرية اقتراحات أخرى

كثيرة تحدثت عنها سورة الاسراء في قوله تعالى (وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تَفجيرا أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتي باله والملائكة قبلا أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقي في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرأه قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا) الآيات ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣ .

ولقد استهزئ برسول من قبل فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون ، آية ١٠ جاءت هذه الآية كمسك الختام لعدة الآيات الاربعة من سورة الانعام وهي الآيات المتعلقة بموضوع واحد قضية واحدة هي حماقات ومخافات أهل مكة واستهزائهم بالرسول ﷺ وتوجيه اقتراحات إليه غير جذبة وعديمة الجدوى ولا علاقة لها بجوهر القضية التي هي رسالته اليهم وتصديقها من الله بالمعجزات السابقة لاقتناع من اراد الاقتناع بصدقه ﷺ في رسالته وفي الآية الكريمة نسليه له ﷺ وأرشاد له إلى ان يصبر كما صبرا أولوا العزم من الرسل فكثيرا ما وقع عليهم الاستهزاء من كفرة أقوامهم فماذا كانت النتيجة ؟ حاق بمعنى أحاط بالساحرين المستهزئين ماكانوا به يستهزئون وهو العقاب والعذاب الذي كانوا اذا هددوا به سخروا وقالوا لرسولهم فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين وفي هذا القول فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون العنكبوت آية ٤٠

(١) هذا المعنى شبيه بمعنى ثبوت عدم المعصية للعبد صهيبي على أي حال من خوف الله وعدم خوفه ، فهو أي عدم المعصية أمر لازم ملازم له ، كما جاء في التعبير المأثور في فضائل صهيبي : نعم العبد صهيبي لو لم يخف الله لم يصمه ، فكيف وهو يخاف الله ، وهو أحد الاستعمالات الدقيقة التي يستعمل فيها ويقدمها الحرف « لو » وما أكثر أنواع اللوات ،



السنة

الدكتور عبدالله شحاته

السنة هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الاسلامي قال رسول الله ﷺ : « تركت فيكم شيئين إن تمسكتم بهما لن تضلوا أبدا كتاب الله وسنتي » .
وتطلق السنة على الطريقة والمنهج ، ومن ذلك لفظ الحديث الشريف : « من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينتقص من أجورهم شيء ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينتقص من أوزارهم شيء » . رواه مسلم وأحمد والترمذي والنسائي .
كما تطلق على الطبيعة والناموس الكوني وعلى حكم الله سبحانه وتديره ومنه قوله تعالى : (سنة الله في الدين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا)
والسنة في اصطلاح اخذتين تطلق على كل ما أثار عن الرسول ﷺ من أقوال أو أفعال أو تقرير أو سيرة أو خلق أو شئائل أو أخبار ، وقد يستعمل اسم الحديث أو الخبر أو الأثر حيث يستعمل اسم السنة وبذلك يكون الحديث والأثر مرادفا للسنة بالمعنى العام .

قال العلماء :

« أما أصل علم الحديث والسنة فهو أقواله ﷺ وأفعاله ونومه ويقظته وحركاته وسكونه وقيامه وجوده واجتهاده وعبادته ، وسيرته وسراياه ومغازيه ومزاحه وجده ، وخطبه وأكله وشربه ومشيه وسكونه وملاطفته أهله وتأديبه فرسه ، وكتبه إلى المسلمين والمشركون وعهوده وموائيقه وألحاظه وأنفاسه وصفاته ، مما رواه من الصحابة أربعة آلاف رجل وامرأة صحبوه نيفا وعشرين سنة بمكة قبل الهجرة ثم بالمدينة بعد الهجرة سوى ما حفظوا عنه من أحكام الشريعة وما سألوه عن العبادات والحلال والحرام وتحاكموا إليه فيه ، وقد أدى ذلك من الصحابة إلى التابعين فمن بعدهم إلى عصر التدوين » .

تدوين السنة :

كان عمر بن عبد العزيز أول من أمر بتدوين السنة خوفا عليها من الضياع . وأكد هذا الأمر أبو جعفر المنصور فانتدب لذلك ابن شهاب الزهري وكان سابق الحلبة ، إلا أن عمله إنما كان تدوينا مجردا من غير تبويب ولا ترتيب . وأما الجمع مرتبا على الأبواب فوقع في نصف القرن الثاني الهجري ، وكان

من قام بذلك ابن جريج بمكة ومالك وابن اسحاق بالمدينة وهشيم بواسط ومعمربالين وابن المبارك بخراسان ، والربيع ابن صبيح وسعيد ابن أبي عروبة وحجاج بن سلمة بالبصرة وسنيان الثوري بالكوفة والأوزاعي بالشام ، وجريير بن عبد الحميد بالري .

موطأ مالك :

عاش الامام مالك بالمدينة المنورة وهي دار الهجرة والمركز الاسلامي الذي انتقل نور الاسلام منه إلى سائر الأمصار . وفي صحيح البخاري : « ان الايمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها » . أي أن الايمان يحتجى بالمدينة ويتحصن بها من أذى المشركين كما تحتجى الحية بجحرها من يريد قتلها . وقد ولد الامام مالك بالمدينة سنة ٩٤ هـ وتوفي بها سنة ١٧٩ هـ عن ٨٥ سنة بعد أن ألف كتابه الموطأ ، ولعله الكتاب الوحيد الذي وصلنا بالرواية الصحيحة من تأليف هذا العصر ، ولذلك نتخذة نموذجا للطريقة التي دون بها علم الحديث في أول الأمر .

والموطأ ، وإن لم يكن في الواقع كتاب حديث مجرد لأنه يحتوي على كثير من الفقه والاستنباط وأقوال السلف ومذاهب

واحدة فقط كشعب الإيمان للسبق والقراءة في الصلاة للبخارى إلى غير ذلك .

واشتهر صحيح البخارى وصحيح مسلم وكتب السنن الأربعة بالكتب الستة ولكل من أصحابها ميزة يعرف بها فن أراد التفقه فعليه بصحيح البخارى ، ومن أراد قلة التعليقات فعليه بصحيح مسلم ، ومن رغب في زيادة معلوماته في فن التحديث فعليه بجامع الترمذى ، ومن قصد إلى حصر أحاديث الأحكام فبعينه لدى أبى داود في سننه ، ومن كان يعنيه حسن التوبى في لفقة فابن ماجه بلى رغبته ، فأما النسائى فقد توافرت له أكثر هذه المزايا .

الأسناد وأثره في حفظ الحديث :

حرص المحدثون أن يصحبوا كل حديث بسنده الذى روى به وبذلوا جهودا في هذا الصدد لا يوجد لها نظير عند غير المسلمين ، ومن ثم قيل أن الأسناد من خصائص هذه الأمة ، أى تتبع رواية الحديث واحدا فواحدا والبحث عن حالهم من الحفظ والضبط والعدالة إلى النبي ﷺ .

شهادة أنصاف :

وقد أبدى النصفون من المستشرقين أعجابهم بالجهد الكبير الذى بذله المسلمون لحفظ الأحاديث النبوية وتمييز صحيحها من ضعيفها ، قال المستشرق جوينبول ، كاتب مادة الحديث في دائرة المعارف الاسلامية : « لا يعد الحديث صحيحا في نظر المسلمين إلا إذا تابعت سلسلة الأسناد من غير انقطاع ، وكانت تتألف من أفراد يوثق بروايتهم . وتحقيق الأسناد جعل علماء المسلمين يقتلون الأمر بحثا ولم يكفوا بتحقيق أسماء الرجال وأحوالهم لمعرفة الوقت الذى عاشوا فيه وأحوال معاشهم ، ومكان وجودهم ومن منهم كان على معرفة شخصية بالآخر ، بل فحصوا أيضا عن قيمة المحدث صدقا وكذبا وعن مقدار تحريره للدقة والأمانة في نقل المتن ليحكموا أى الرواة كان ثقة في روايته .

ونوه الأستاذ « آدم ماز » . في كتابه : الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجرى ، بالدور العظيم الذى قام به علماء الحديث في تدوين السنة النبوية وخدمتها ، فقال وقد اعتنى نقاد الحديث منذ أول الأمر بمعرفة رجال الحديث وضبط أسمائهم والحكم عليهم بأنهم ثقات أو ضعفاء ، ثم نظروا في الأساس الذى يبنى عليه هذا الحكم أعنى الصفات التى يجب توافرها في المحدث الثقة . وهي ما يعرف بالجرى والتعديل . وقد أدت بهم حاجتهم إلى السند المتصل أن يتجاوزوا البحث في حياة الرواة والحكم عليهم إلى عمل تاريخ كامل لهم ، وهكذا وجدت تواريخ القرن الثالث الهجرى مثل تاريخ البخارى وطبقات ابن سعد .. الخ » .

الصحابة . إلا أنه فيما اشتمل عليه من الحديث يعطينا فكرة صادقة عن الجهد الذى بذله الامام مالك في تحرى الأحاديث الصحيحة وعدم الرواية إلا عن الأعلام الأثبات الثقات ، فقد قيل أنه لما ألفه أولا كان يشتمل على نحو عشرة آلاف حديث ولم يزل ينتقى منه ويختار حتى لم يبق منه إلا نحو ألف حديث وهذه النسبة وهي واحد من عشرة أو قل عشرة من مائة ، هي التى عمل عليها تقريبا جل المؤلفين في الحديث بعد ذلك ، لا سيما أئمة الصحيح .

ورتب الامام مالك كتابه الموطأ على الأبواب والمسائل فهو يخرج الحديث الشاهد في أول الباب أو في أثنائه ثم يخلل الباب بالآثار والأقوال الثابتة عن الصحابة وأئمة السلف في الموضوع ، ويأتى بباب اسمه الجامع يروى فيه متفرقات من الباب لا تصلح أن تفرد بترجمة ، وقد ختم الكتاب كذلك بباب واسع سماه الجامع ، وضمنه أحاديث في السنن والأخلاق وآداب السلوك ونحو ذلك .

ويقال أنه أول من ابتكر هذا الصنيع في التأليف أى جمع المسائل المتفرقة في باب اسمه الجامع ، وعلى ما نرى فانه طريقة الامام مالك في تأليفه للموطأ برغم قدم الزمن هي من أحسن الطرق التى ألّف عليها كتب السنة فيما بعد واتبعها معظم المحدثين إلى المائة الثالثة .

وفي القرن الثالث الهجرى نشطت حركة جمع الحديث نشاطا كبيرا وتناولت مختلف وجوه العمل لتأليفه وتبويبه وتخليصه من الزيف والعلّة ، فألف البخارى جامعه الذى هو أول كتاب ألف في الصحيح ، وكذا مسلم صاحب ثانى الصحيحين ، وألف بقية أصحاب كتب السنة كتبهم وهي التى تلقاها المسلمون بالقبول ، ويقول السيوطى : ان الحديث إذا أخرجه أحد هؤلاء المؤلفين السنة فليروه الانسان مطمئنا إليه .

وكان التأليف في هذا العصر على أوضاع مختلفة منها ما بقى محافظا على وضعه الأول الذى كان أكثر العمل عليه عند بدء التأليف ، وهو جمع أحاديث كل راو على حدة ، وإن اختلفت موضوعاتها ، وهذا ما يسمى بالسند وهو المنهج الذى اتبعه الامام أحمد بن حنبل في كتابه العظيم المسمى بمسند الامام أحمد ، ومنها ما ألف على الأبواب والمسائل وهي طريقة الامام مالك في الموطأ . ومنه ما يكون عاما شاملا لأحاديث العبادات والأحكام والحكم والتواريخ والدقائق وغير ذلك وهو المسمى بالجامع ، ومنه الجامع الصحيح للامام البخارى وغيره ، ومنه ما يقتصر على السنن والأحكام كسنن أبى داود ، ومنه ما يخص موضوعا بعينه أو مسألة

وقف الإسلام من الخيل

فضيلة الشيخ عبد اللطيف حمزة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وبعد
فقد قال الله تعالى في محكم كتابه (واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أنى مسنى الشيطان بنصب وعذاب .
اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب . ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأولى الألباب .
وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنت أنا وجدناه صابرا نعم العبد انه أواب) الآيات ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ،
٤٤ من سورة ص .

معاني المفردات

نصب : النصب بضم النون وسكون الصاد بمعنى التعب
كالنصب - قال الفراء : هما كالرشد والرشد والحزن والحزن
معناها واحد - وقال في اللسان : والنصب والنصب
والنصب : الداء والبلاء والشر . والنصب : الأعياء من
العناء . وفي التنزيل (لا يمسه فيها نصب) أى تعب - وقال
أبو عبيدة : النصب : الشر والبلاء والنصب : التعب
والأعياء - والمراد في الآية : مرض أيوب وما كان يقاسيه من
أنواع البلاء في جسده . اركض : اركض : الدفع بالرجل .
يقال : ركض الدابة : إذا ضربها برجله لتعدو .
وقال المبرد : الركض التحريك والضرب . ومن أجل هذا قال
الأصمعي : يقال : رُكِضَت الدابة ولا يقال : رُكِّضَتْ
هى - لأن الركض انما هو تحريك راكبها رجله ولا فعل لها
في ذلك .
والمراد في الآية : اضرب الأرض برجليك ينبع الماء فتغتسل
وتشرب منه .

مغتسل : المغتسل الماء الذى يغتسل به . وقيل : الموضع
الذى يغتسل فيه والصحيح الأول - الضغث : فى أصل
اللغة : الشيء المختلط ومنه قول المولى جل جلاله (أضغاث
أحلام) للرؤيا المختلطة - وقيل : هى حزمة من الحشيش
مختلطة الرطب باليابس - وقال ابن عباس : هو عثكال
النخل الجامع بشاربه أى عنقود النخل المتفرع الأغصان .
والمعنى أمره الله أن يأخذ حزمة من العيدان فيها مائة عود .

ويضربها ضربة واحدة ليبر في يمينه ولا يحنت فيها .
تحنت : الحنت : الخلف في اليمين - يقال : حنت في يمينه .
يحنت إذا لم يبرها . قال في اللسان : الحنت في اليمين :
نقصها والنكت فيها - وهو من الحنت بمعنى الأثم - وفى
الحديث (اليمين حنت أو مندمة) ومعناه : إما أن يندم على ما
حلف عليه . أو يحنت فتلزمه الكفارة - والحنت : الذنب
العظيم - وفى التنزيل العزيز (وكانوا يصرون على الحنت
العظيم) .
أواب : الأوب : الرجوع - والأواب : التواب : الرجاء .
الذى يرجع إلى التوبة والطاعة - ويرجع إلى الله فى جميع
أموره - وهى من صيغ المبالغة مثل : (ظلام) و (قتال) .
والمعنى الأجل للآية أن الله تبارك وتعالى يذكر عبده ورسوله
(أيوب) عليه الصلاة والسلام وما كان ابتلاء تعالى به من
الصرف في جسده وماله وولده حتى لم يبق من جسده مغرز أبرة
سليما سوى قلبه . ولم يبق له من الدنيا شيء يستعين به على
مرضه وعلى ما هو فيه - غير أن زوجته حفظت وده لإيمانها
بالله تعالى ورسوله . فكانت تخدم الناس بالأجرة وتطعمه
وتخدمه نحو من ثمانى عشرة سنة وقد كان قبل ذلك فى مال
جزيل وأولاد وسعة طائلة من الدنيا . فسلم جميع ذلك
حتى رفضه القريب والبعيد سوى زوجته رضى الله عنها
فكانت لا تفارقه صباحا ومساء إلا بسبب خدمة الناس ثم
تعود إليه قريبا . فلما طال المطال واشتد الحال وانتهى القدر

وتم الأجل المقدر تضرع إلى الله رب العالمين والله المرسلين فقال (إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين) - فعند ذلك استجاب له أرحم الراحمين وأمره أن يقوم من مقامه وأن يركض الأرض برجله . ففعل . فأنبع الله عينا وأمره أن يقتسل منها فأذهب جميع ما كان في بدنه من الأذى . ثم أمره فضرب الأرض في مكان آخر . فأنبع له عينا أخرى . وأمره أن يشرب منها فأذهب جميع ما كان في باطنه من السوء ، وتكاملت العافية ظاهرا وباطنا فعادت إليه الحياة الطبيعية التي كان يعيشها وشعر بأهله وأولاده ونعم بأسرته التي كانت بالنسبة له كالمفقودة . ومنعه الله بصحته وقواه حتى كثر نسله وتضاعف عدد أولاده ورزقه من الأموال فضلا منه ونعمة . واكراما لعبده الصابر الطائع وتذكيرا لعباد الله بفضلهم واكرامه . لانهم إذا ذكروا بلاء أيوب - وهو أفضل أهل زمانه وطئوا أنفسهم على الصبر على شدائد الدنيا ومصائبها . واللجوء إلى الله عز وجل فيما يحق بهم كما لجأ أيوب ليفعل الله بهم ما فعل به من حسن العاقبة وعظيم الأكرام . وما كان الله جلت حكمته - ليكرمه ويدع زوجته التي أحسنت إليه وأعانت في بلائه ومحتته وكان قد حلف لأمر فعلته ليضرنها مائة جلد . فجزاها الله بحسن صبرها أن أفاته في ضررها تسهلا عليه وعليها : فأمره أن يجمع لها (مائة عود) ويضرها ضربة واحدة ولا يحنث في يمينه ثم شهد الله سبحانه وتعالى لأيوب عليه السلام شهادة تبقى على مر الزمان ، مظهرة أنه كان في بلائه ومحتته صابرا . لا تجعله الشدة على الخروج عن طاعة الله والدخول في معصيته . فكان من خيرة خلق الله وعباده . مقبلا على طاعته . رجاعا إلى رضاه . فلم يكن دعاؤه عن تذمر وشكوى - وإنما كان لجوء إلى العلي القدير الذي بيده مقاليد السموات والأرض .

الغرض من ذكر القصة

المقصود من ذكر قصة أيوب عليه السلام . وما قبلها من قصص الأنبياء . الاعتبار بما يقع في الحياة - كأن الله تعالى يقول : يا محمد . اصبر على سفاهة قومك وشدتهم في معاملتك ومقابلة دعوتك بالصدود والإعراض . فإنه ما كان في الدنيا أكثر نعمة ومالا - وجاها من داود عليه السلام وسليمان عليه السلام - وما كان أكثر بلاء ومحنة من أيوب عليه السلام فتأمل في أحوال هؤلاء لتعرف أن أحوال الدنيا لا تنتظم لأحد . وأن العاقل لا يبد له من الصبر على المكاره . وقد دل ظاهر قوله تعالى (وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث) على أن أيوب عليه السلام كان قد صدر منه يمين على ضرب أهله - ويقول المفسرون : إنه حلف لئن شفاه الله ليجلدن زوجته مائة جلد . فأمره الله أن يأخذ قبضة من

حشيش . أو حزمة من الخلال والعيدان فيضرب بها لير في يمينه ولا يحنث - ولم تذكر الآية سبب هذا الحلف - وقد ذكر المفسرون كلاما طويلا في سبب هذا اليمين - فقيل : ان امرأة أيوب كانت تخدمه . وضجرت من طول مرضه - فتتمثل لها الشيطان في صورة طبيب . وجلس في طريقها فقالت له : يا عبد الله إن ها هنا انسانا مبتلى . فهل لك أن تدأويه ؟ قال : نعم إن شاء شفيت . على أن يقول إذا برىء : أنت شفيتي - فجاءت إلى أيوب فأخبرته - فقال : ذاك الشيطان . لله على أن شفاي الله أن أجلك مائة جلد . وزعم بعضهم أن إبليس لقي زوجة أيوب فقالت لها : انا الذي فعلت بأبيوب ما فعلت - وأنا اله الأرض - ولو سجدت لي سجدة واحدة لرددت عليه أهله وماله - فجاءت فأخبرت أيوب فأقسم أن يضرها ان عافاه الله وكتب الله تعالى لم يأت فيه تفصيل للقصة ولهذا انطلقت الخيالات تسج قصصا في سبب بلائه وفي سبب حلفه على زوجته منها ما هو باطل ولا يصح اعتقاده ومنها ما هو ضعيف وواهن . والذي ينبغي أن يقتصر عليه المسلم أن ما أصاب (أيوب) عليه السلام من ضر إنما كان مرضا من الأمراض المستعصية التي ينوء الناس بحملها عادة ويضجرون من ثقلها . وخصوصا إذا امتد الزمن بها . وان هذا المرض لم يصل إلى حد الاستقذار والنفرة . وأنه غضب على زوجه لأمر من الأمور . فحلف أن يضرها مائة جلد - فجعل الله من أمره فرجا ومخرجا وسهل عليه الأمر . فجمع لها (مائة عود) فضرها بها ضربة واحدة ولم - يحنث في يمينه - وكشف الله عنه ضره وبلاءه .

ويؤخذ من هذه الآيات أحكام منها :

١ - هل يباح للرجل أن يضرب امرأته تأديبا ؟

استدل بعض العلماء بالآية الكريمة على جواز ضرب الرجل امرأته تأديبا . وذلك أن امرأة أيوب أخطأت في حق زوجها فحلف ليضرنها مائة جلد - فأمره الله تعالى أن يضرها بعثكال من عثاكيل النخل (عقود النخل المتفرع الأغصان) أو بحزمة من العيدان . وذلك لير في يمينه ولا يحنث ولو كان الضرب غير جائز لما أقره القرآن عليه ودله على ما هو أرحم وفي الآية إشارة إلى أنه لا يجوز ضرب المرأة فوق حدود الأدب . ولهذا قال عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع (واضربوهن ضربا غير مبرح) والجواز لا ينافي الكراهة - فقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال (لا تضربوا اماء الله) - فجاء عمر إلى رسول الله ﷺ فقال (ذارت) (أي اجترأت) - ونشزن) (النساء على أزواجهن) فرخص في ضربهن . فأطاف بال النبي ﷺ نساء كثير يشكون أزواجهن - فقال

ونعيل إلى القول بأن اتخاذ الحيلة جائز. إذا لم يكن فيها إبطال حتى أو هدم أمر من أمور الشرع الخفيف وتدلنا هذه الآيات الكريمة على أن ابتلاء الله تعالى لنبية أيوب عليه السلام كان امتحانا لإيمانه ورفعا لمقامه وأن الله جلت قدرته يبتلي الإنسان في هذه الحياة بقدر إيمانه ولهذا كان الله سبحانه يبتلي الأنبياء بلاء أعظم من ابتلائه لباقي عباده - كما أن التضرع إلى الله والشكوى إليه لا يتنافى مع الصبر المطلوب وأنه إذا اتقى الإنسان ربه حق اتقائه جعل الله له من أمره فرجا ومخرجا كما فعل بأيوب عليه السلام.

وأن زوجة نبيينا أيوب عليه السلام جازاها الله على حسن صبرها بأن أفتى أيوب بأن يضربها بمائة عود دفعة واحدة - وإن الإنسان مأمور بأن يبرّ في يمينه أو يكفر عنها إذا كانت هناك مصلحة في ذلك وكان الخنث أفضل من البر.

فلما عرف ربه منه صدقه وصبره. ونفوره من محاولات الشيطان وتأذيه بها. أدركه برحمته وأنهى ابتلاءه. ورد عليه عافيته. إذ أمره أن يضرب الأرض بقدمه فتفجر عين باردة يغتسل منها ويشرب فيشفي ويبرأ (اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب) ويقول القرآن الكريم (وهيئنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأولى الألباب) وتقول بعض الروايات إن الله أحيا له أبناءه ووهب له مثلهم. وليس في النص ما يحتم أنه أحيا له من مات. وقد يكون معناه أنه بعدوته إلى الصحة والعافية قد استرد أهله الذين كانوا بالنسبة إليه كالمفقودين - وأنه رزقه بغيرهم زيادة في الأنعام والرحمة والرعاية مما يصلح ذكرى لذوى العقول والأدراك.

والمهم في معرض القصص هنا هو تصوير رحمة الله وفضله على عباده الذين يبتليهم فيصبرون على بلائه. وترضى نفوسهم بقضائه.

فأما قسمه ليضرين زوجه فرحمة من الله. بزوجه التي قامت على رعايته وصبرت على بلائه وبلائها به. أمره الله أن يأخذ مجموعة من العידان بالعدد الذي حدده فيضربها به ضربة واحدة تجزىء عن يمينه فلا يحنث فيها (وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث) هذا التيسير وذلك الأنعام كانا جزاء على ما علمه الله من عبده أيوب من الصبر على البلاء وحسن الطاعة والالتجاء (إنا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أواب). أيها المسلمون هذه قصة نبي الله أيوب عليه وعلى نبيينا أركي الصلاة والسلام الذي صبر صبرا لا يقدر عليه بشر فجزاه الله جزاء يليق به ولا يستحقه سواه - فلتتعظ بهذه القصة - ولنصبر على البلاء ونرضى بمر القضاء فبذلك نكون أهلا لأن نجازي الجزاء الأوفى من ربنا رب الأرض والسماء - والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

عليه السلام (لقد طاف بك محمد نساء يشكون أزواجهن). (ليس أولئك بخياركم) قال الجصاص: (والذي ذكره الله في القرآن وأباحه من ضرب النساء إذا كانت ناشزا بقوله (واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن) ولقد دلت قصة أيوب على أن له ضربها تأديبا لغير نشوز - وقوله تعالى (الرجال قوامون على النساء) فما روى من القصة فيه يدل على مثل دلالة قصة أيوب لأنه روى أن رجلا لطم امرأته على عهد رسول الله ﷺ فأراد أهلها القصاص - فأنزل الله (الرجال قوامون على النساء). ٢ - هل الحكم خاص بأيوب أم هو عام لجميع الناس؟ اختلف العلماء في هذا الحكم الذي أرشد الله تعالى إليه نبيه أيوب عليه السلام هل خاص به أم عام لجميع الناس؟ فذهب (بمجاهد) إلى أنه خاص بأيوب عليه السلام - وهو منقول عن ابن عباس رضى الله عنهما - وهو مذهب (مالك وأحمد بن حنبل) رحمهما الله تعالى.

وذهب عطاء بن أبي رباح. وابن أبي ليلى إلى أن الحكم عام. وأن هذه الرخصة لجميع الناس فضلا من الله تعالى وكرا - وهذا مذهب الشافعي وأبي حنيفة رحمهما الله تعالى. ٣. هل يجوز الحيلة في الشريعة الإسلامية؟

قال الجصاص في تفسيره أحكام القرآن: (وفي الآية دليل على جواز الحيلة في التوصل إلى ما يجوز فعله. ودفع المكروه بها عن نفسه وعن غيره - لأن الله تعالى أمره بضربها بالضغث ليخرج به من اليمين. ولا يصل إليها كثير ضرر). (هذا هو الحد المقبول من الحيل الشرعية التي توصل إلى ما يجوز فعله وتدفع المكروه عن نفسه وعن غيره - أما الحيل التي يتوصل بها إلى الهرب من فرائض الله. والتخلص مما أوجبه الله على الإنسان فهذه لا يقبلها ذو قلب سليم. ولا يقرها مسلم عاقل. لأن فرائض الله إنما فرضت لتؤدي والواجبات إنما شرعت لتقام على وجه الأرض لا لتكون طريقا للتلاعب في أحكام الله.

وقد استدل بعض العلماء على جواز الحيلة مطلقا بهذه الآية. ويقول الله تعالى في قصة يوسف عليه السلام (فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رجل أخيه) وليس الأمر كما زعموا. فإن ذلك كان بأذن الله ليظهر فضل الله على سائر إخوته بدليل قوله تعالى (كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء الله)

قال الألوسي: (وعندى أن كل حيلة أوجب إبطال حكمة شرعية لا تقبل كحيلة - (سقوط الزكاة) وحيلة (سقوط الاستبراء) وهذا كالتوسط في المسألة فإن من العلماء من يجوز الحيلة مطلقا ومنهم من لا يجوزها مطلقا).

الأخلاق الإسلامية من القرآن الكريم

الدكتور أحمد شلبي

في أحاديثنا عن الأخلاق الإسلامية من القرآن الكريم ، نذكر دائما أن الإسلام أزال لأول مرة حاجز الزمان والمكان والجنس فيما يتصل بالأخلاق ، فجعل الأخلاق الحسنة واجبة الاتباع دائما ، والأخلاق الرديئة ممنوعة دائما ، ونذكر كذلك دائما أهمية الأخلاق بالنسبة للإسلام ، فالإسلام ليس عبادة فقط وإنما عبادة ومعاملة .
وفي هذا الضوء نقدم مجموعة أخرى من الأخلاق الإسلامية :

أما المجموعة الثانية من هذه المجموعات فتبرز ثواب من وفى بالعهد ، والآية الأولى من هذه المجموعة تجعل الموفين بعهدهم إذا عاهدوا ضمن البررة المؤمنين بالله واليوم الآخر ، والذين يؤتون المال للمحتاجين مع حبه لهم وتعلقهم به ، مع الصابرين في البأساء والضراء وحين البأس ، وتقرر الآية الكريمة أن هؤلاء هم الذين صدقوا وأنهم المتقون .
والآية الثانية من هذه المجموعة تضم الذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون ، الذين هم بشهادتهم قاثون والذين هم على صلاحهم يحافظون ، وتقرر هؤلاء جميعا أعظم ثواب حددته الآية التالية وهي قوله تعالى « أولئك في جنات مكرمون » .

والآية الثالثة من هذه المجموعة تجعل الذين يوفون بعهدهم في أعلى مكانة مع نظرائهم من الأبرار والمطيعين قال تعالى « الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق ، والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب ، والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويذرون بالحسنة السيئة أولئك هم عقي الدار ، جنات عدن يدخلونها » .

أما الآيتان الأخيرتان فتوضحان العقوبة القاسية لمن نقض العهد وأخلف الوعد قال تعالى « الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ، ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في

يقول الله تعالى :

- يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود (المائدة ١)
- ويعهد الله أوفوا (الأنعام ١٥٢)
- وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم (النحل ٩١)

• • •

- والموفون بعهدهم إذا عاهدوا (البقرة ١٧٧)
- والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون (المعارج ٣٢)
- الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق (الرعد ٢٠)
- • •
- الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه (البقرة ٢٧)
- والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاق (الرعد ٢٥)

• • •

آيات كثيرة وردت في الذكر الحكيم تحثم الوفاء بالوعد والتمسك بالعهد الذي يعقده الإنسان وقد اقتبسنا من هذه الآيات هذه المجموعات الثلاث التي أوردناها آنفا ، والمجموعة الأولى أمر حاسم للمسلم أن يوفى بما وعد ، وقد عبرت الآية الأولى عن المهود بالعقود كأن العهد عقد ثبت فلا يمكن حله والتصل منه .

والآية الثانية والثالثة تنسب العهد لله سبحانه وتعالى ، فإذا عاهد الإنسان بعهد وأشهد الله عليه فإنه ينسب لله ويصبح الوفاء به ضرورة لازمة .

وينقلها لأبنائه كما فعل لقمان ، وإذا أحسن الأب التخلق بهذه النصائح ونقلها لأولاده ، وأحسن الأولاد تقبلها والعمل بمقتضاها ، فإن ذلك يعد من أسنى الوسائل لترقية الأجيال التالية ، ونقل خبرات السابقين لللاحقين .

ويقول المفسرون عن الآية الأولى « واصبر وما صبرك إلا بالله » إن الصبر بتوفيق الله وهديه ، فاحرص على نيل هذا الهدى والتوفيق من الله سبحانه وتعالى .

ويقولون عن الآية الثانية والثالثة إن المسلم ينبغي أن يدفع الشرور والسيئات بالخلة الطيبة والخصلة الحميدة وهي الصبر والحلم ، وهو بهذا ينقل العدو من دائرة العداوة إلى دائرة القرابة والود .

ويقولون عن آية سورة لقمان إن الصبر مما عزم الله عليه من الأمور وأمر به .

أما ثواب الصبر فتوضحه الآيتان الأخيرتان ، وآية سورة الشورى تثبت أن الصبر من الأمور التي تدب الله إليها عباده وعزم عليهم العمل بها ، وهو سبحانه يثيب من استجاب لأمره وعمل بما أراد .

وآية سورة النحل توضح أن الجزاء من نوع العمل ، فإذا كان المسلم قد استجاب لأمر الله وصبر ، فإن الله سيجزيه بمجزاء أحسن مما عمل .

وفي آية سورة الزمر وعد عظيم بأجر واسع لا حدود له « بغير حساب » .

ويقول العلماء إن الحلم أفضل من كظم الغيظ ، فكظم الغيظ هو التحلم أى تكلف الحلم ، وتكلف الحلم يحتاج إلى مجاهدة شديدة ، ولكن إذا تعود الإنسان ذلك أصبح الحلم طبيعة وعادة له ، فانتقل من التحلم للحلم .

ويروى الغزالي عن الحسن أنه شرح قوله تعالى « وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما » (الفرقان ٦٣) بأن هؤلاء توافروا فيهم الحلم ، فإذا جهل عليهم لم يجهلوا ، وكان على بن أبى طالب يقول : ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ، ولكن الخير أن يكثر علمك وحلمك .

ويقولون إن الصبر تدبر العاقبة ، وتلك صفة يفارق الإنسان فيها البهائم ، فهذه لا تدبر عاقبة ، وإنما تتصرف بدون تدبر .

وهناك حديث شريف مشهور هو : ليس الشديد بالصرعة (أى بالقدرة على الانتصار على الآخرين . وإنما الشديد من يملك نفسه عند الغضب)

(رواه البخارى ومسلم)

الأرض ، أولئك هم الخاسرون » .

وقال في الآية الأخيرة « والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون فى الأرض أولئك هم اللعنة وهم سوء الدار » فلهم اللعنة فى الآخرة ولهم سوء العاقبة فى الدنيا والعاذ بالله .

ويعد الامام الغزالي الوعد الذى يكذب الإنسان فيه آفة يلزم التغلب عليها ، ويذكر أن اللسان سباق للوعد ، ثم يجيء دهر النفس التى لا تميل للوفاء بالوعد فيصبح الوعد خلفا وذلك من إمارات النفاق ، وقد أثنى الله على نبيه اسماعيل بقوله « إنه كان صادق الوعد » (مريم ٥٤) مع أن وعده كان فى أخطر شيء وهو الصبر على أن يذبحه أبوه . فعلى المسلم أن يتدبر الأمر قبل أن يعد ، فإذا وعد التزم بالوفاء بالوعد لينال ثواب الابرار وليبعد عن محيط الأشرار . وهناك يمين يقسمه الرؤساء والوزراء والنواب والأطباء ... عندما يتسلمون أعمالهم وللأسف الشديد كثيرون من هؤلاء ينسون هذه اليمين ، ويتصرفون سرا وعلانية بما يتنافى مع هذه الايمان ، حسابهم على الله .

الصبر والحلم

لا تخلو الحياة من أكدار ، وفى كثير من المواقف يواجه الإنسان مأساة أو يقابل ظملا وعدوانا ، والمعدن الحقيقى للمسلم يظهر عند مواجهة هذه الأحداث ، فإنه يتنزع بالصبر ويجعل الحلم خلقا له ، فهو بهذا ينال خير الدنيا والآخرة . وعن الصبر يقول الله تعالى :

- واصبر وما صبرك إلا بالله (النحل ١٢٧)

- ادفع بالتي هي أحسن السيئة (الزمتمون ٩٦)

- ادفع بالتي هي أحسن السيئة فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم (فصلت ٣٤)

- واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور (لقمان ١٧)

- ولن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور (الشورى ٤٣)

- ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون (النحل ٩٦)

- إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب (الزمر ٢٠)

وفى المجموعة الأولى من هذه الآيات الكريمة أمر من الله سبحانه وتعالى للمسلم بالصبر على ما أصابه ، وأن يستعين بالله ليحقق هذا الصبر وأن يواجه السيئة بالحسنة ، فإنه بذلك ينقل الأعداء إلى أصدقاء .

والآية الأخيرة من هذه المجموعة هى ضمن نصائح لقمان لابنه ، وهى نصائح يجدر بكل أب أن يتدارسها ويتفهمها

بشريات المولد النبوي الشريف

الدكتور رهاة عبدالنور

كانت الأخبار تترى بين الناس قبل ميلاد الرسول المصطفى الكريم ، بأن زمان مولده قد أظلمهم . فكانوا يترقبون ذلك في شوق وطفة ، وفي عام المولد وفي ساعته تعددت البشريات التي يرونها لنا التاريخ . بل إن الإخبار بجميعه والإرهاص بزمانه ، قد أتت به الكتب المقدسة التي سبقت نزول القرآن الكريم ، كالنور التي نزلت على موسى عليه السلام ، والإنجيل الذي نزل على المسيح عليه السلام . وقد ذكر ذلك القرآن الكريم في قوله تعالى : « الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ، ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم » (الأعراف ١٥٧/٧) . كما يقول الله تعالى كذلك : « وإذ قال عيسى بن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد » (الصف ٦١) .

في التوراة (سفر التثنية ٣٣/٢) نقرأ هذا النص : « جاء الرب من سيناء وأشرق لهم من سعير ، وتلألا من جبل فاران » ؛ ففي هذا النص بشارة بالأنبياء الثلاثة : « موسى » و« عيسى » و« محمد » صلى الله عليهم وسلم أجمعين ، فسيناء تشير إلى موسى عليه السلام ، وسعير وهي بلد في فلسطين تشير إلى عيسى عليه السلام ، وفاران تشير إلى محمد صلى الله عليه وسلم ، وبرية فاران معروفة في الجزيرة العربية الآن في الحجاز بين مكة والمدينة . وكنا ونحن في الحج نلتقي في المكان المعروف بوادي فاطمة في الطريق من مكة إلى المدينة ، ببعض صبيان البدو وهم يبيعون الزهور للمسافرين ، ويقولون إنها من برية فاران .

وبرية فاران هذه هي التي سكنها إسماعيل عليه السلام ، عندما تركه أبوه إبراهيم عليه السلام مع أمه هاجر ، كما تذكر التوراة (سفر التكوين ٢٠/٢١) حين تقول : « وكان الله مع الغلام (ابن هاجر) فكبر وسكن في برية فاران » . كما جاء في إنجيل يوحنا (٦/١٦) بشارة غير صريحة كذلك برسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، وذلك حين يقول المسيح عليه السلام في هذا الإنجيل : « لكني أقول لكم

ولكننا إذا قلنا التوراة والإنجيل الأربعة التي بين أيدينا ، وهي إنجيل متى وإنجيل مرقس وإنجيل لوقا وإنجيل يوحنا ، لا نجد فيها أثر لهذه البشارة بالفاظ واضحة ، وذلك لأن أخبار اليهود والنصارى قد حرقوا الكتب السماوية السابقة : وبدلوا فيها وغيروا ، وقد أخبرنا القرآن الكريم بعملهم هذا ، فقال تعالى : « من الذين هادوا يخفون الكلم عن مواضعه » (النساء ٤/٤) كما قال عز وجل : « فما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يخفون الكلم عن مواضعه » (المائدة ١٣/٥) وقال سبحانه : « ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يخفون الكلم من بعد مواضعه » (المائدة ٤١/٥) وقال كذلك : « أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ماعقلوه وهم يعلمون » (البقرة ٧٥/٢) .

ومع هذا التحريف والتبديل والتغيير للتوراة والإنجيل على يد الأخبار من اليهود والنصارى ، بقيت هناك إشارات غير صريحة في التوراة والإنجيل تبشر برسالة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، لم يفتن إليها هؤلاء الأخبار ، وإلى ما تحمل من البشارة بالرسول الكريم .

منهم يتلو عليهم آياتك ، ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم
إنك أنت العزيز الحكيم» (البقرة ١٢٩/٢)

وقد شهد بعض أحيار اليهود الذين آمنوا بالنبي محمد
صلى الله عليه وسلم بصدق ما ذكره القرآن الكريم من بشارته
التوراة بالنبي المصطفى المختار ، فقد روى الترمذي عن كعب
الأحبار رضي الله تعالى عنه أنه قال : « نجد نعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في التوراة محمد بن عبد الله ، يولد بمكة
ويهاجر إلى طابة ، ويكون ملكه بالشام ، وليس بفحاش
ولاصحاب في الأسواق ، ولا يكافى بالسبيبة السبيبة ، ولكن
يعفو ويغفر . أمته الحمادون يمدحون الله في كل أمر ، ويكبرون
الله على كل نجد ، ويوضئون أطرافهم ، ويأترون في
أوساطهم ، يصفون في صلاتهم كما يصفون في قتالهم ، دويهم
في مساجدهم كدوي النحل ، يُسمع مناديتهم في جو
السماء » (سبل الهدى والرشاد ١١٧/١) .

ومن البشريات العظيمة في عام مولده صلى الله عليه
وسلم ، ما حدث لأصحاب القليل ، وهي الآية الكبرى التي
حمى الله بها بيته المحرم من عدوان الطغاة وطغيان المعتدين ،
وجعل كيدهم في تضليل ، حيث أرسل عليه طيرا أبابيل ،
ترميهم بحجارة من سجيل ، فجعلهم كعصف مأكول . هذه
الحادثة العظيمة التي نصر الله فيها بيته الحرام ، الذي يريد أن
يشرفه ويعظمه ، ويطهره ويوقره ، ببيعة محمد صلى الله عليه
وسلم ، وما يشرع له من الدين القويم ، الذي أحد أركانه
الصلاة ، بل عباد دينه ، وسيجعل قبلته إلى هذه الكعبة
المطهرة . لقد كان هذا النصر للبيت الحرام إرهابا وبشرى
بمولده صلى الله عليه وسلم .

فقد كان أبرهة الأشرم واليا للنجاشي على بلاد اليمن ،
ورأى العرب يحجون إلى بيت الله الحرام في كل عام ، فغاضه
ذلك وأراد أن يصرف العرب عن حجهم إلى مكة ، ويمنعهم
مع ذبايحهم وخيراتهم إلى صنعاء ، فبنى هناك كنيسة عظيمة
سماها : « القليس » وكتب إلى النجاشي رسالة قال فيها :
« إني قد بنيت لك كنيسة ، لم ير مثلها لملك كان قبلك ،
ولست بمتته حتى أصرف إليها حج العرب » .

وقد وصف الإمام السهيلي هذه الكنيسة فقال « وكان
أبرهة قد استذل أهل اليمن في بنيان هذه الكنيسة ،
وحشمهم فيها أنواعا من السخرة ، وكان ينقل إليها العدد من
الرخام الخشخاش والحجارة المنقوشة بالذهب من قصر بلقيس
صاحبة سليمان عليه السلام ، وكان قريبا من هذه الكنيسة ،
كما كان فيه بقايا من آثار ملكها ، فاستعان بذلك على ما أراده
في هذه الكنيسة من بهجتها ومهانتها . ونصب فيها صلبانا من
الذهب والفضة ، ومنابر من العاج الآمنه . » كان . آ . ٢٩

الحق : إنه خير لكم أن أنطلق ، لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم
المعزى ، ولكن إن ذهبت أرسله لكم » ، كما يقول كذلك
(إنجيل يوحنا ١٣/١٦) : « متى جاء روح الحق فهو يرشدكم
إلى جميع الحق ، لأنه لا يتكلم من نفسه ، بل كل ما يسمع
يتكلم به ، وتخبركم بأمر آية » .

وقد أفلتت من تحريف الأحبار والرهبان نسخة من
الإنجيل عرفت باسم :

« إنجيل برنابا » ، ولا تضحها نسخة الكتاب المقدس
الذي بأيدي المسيحيين ، وفيها بشارات صريحة بالمصطفى
المختار رحمة للعالمين .

فمن ذلك قوله (الفصل ٦/٣٦) : « وقد جاء الأنبياء
كلهم إلا رسول الله الذي سيأتي بعدي ، لأن الله يريد ذلك
حتى أهني طريقه » .

وقوله كذلك : (٣٠/٤١) : « فلما التفت آدم رأى
مكتوبا فوق الباب (باب الجنة) : لا إله إلا الله محمد رسول
الله » .

وقوله أيضا (٩/٧٢) « لست أنا الذي خلقكم ، بل
الله الذي خلقكم جميعكم . أما بخصوصي فإنني قد أتيت
لأهني الطريق لرسول الله الذي سيأتي بخلاص العالم » .
وقوله أيضا (١٤/٧٢) : « يرحم الله العالم فيرسل
رسوله الذي تستقر على رأسه غمامة بيضاء يعرفه أحد مختارى
الله » .

وقوله كذلك (٥/٩٧) : تعزيتي هي في مجي الرسل
الذي سيبد كل رأى كاذب في ، وسيتمد دينه ويعم العالم
بأسره ، لأنه هكذا وعد الله أبانا إبراهيم ، وأن ما يعزيتي هو
أن لا نهاية لدينه ، لأن الله سيحفظه صحيحا » .

وبما يصدق ذلك كله ماروى عن ميسرة خادم الرسول
الكريم أنه قال : « قلت يارسول الله ، متى كنت نبيا ؟ قال :
لما خلق الله الأرض واستوى إلى السماء فسواهن سبع
سموات ، وخلق العرش ، كتب على ساق العرش : محمد
رسول الله خاتم الأنبياء ، وخلق الله تعالى الجنة التي أسكنها
آدم وحواء ، فكتب اسمي على الأوراق والأبواب وآدم بين
الروح والجسد ، فلما أحياء الله تعالى نظر إلى العرش فرأى
اسمي » (سبل الهدى والرشاد ١٠٤/١) .

وقد روى عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه . أنه
قال : « قيل : يارسول الله أخبرنا عن نفسك . قال : أنا
دعوة أبي إبراهيم . وكان آخر من بشر بي عيسى بن مريم »
(سبل الهدى والرشاد ١ - ١١٢) .

ويقصد النبي المصطفى بدعوة أبيه إبراهيم قوله تعالى حاكيا
عن إبراهيم الخليل عليه السلام . « ربنا وابعت فيهم رسولا

عبد المطلب جميلا وسيا . ، فأجلسه إلى جواره ، وقال له :
ما حاجتك ؟

وفوجئ أبرهة بأعجب إجابة من سيد البلد ، فقد قال
عبد المطلب : حاجتي أن يرّد عليّ الملك ماتى بعير أصابها
لي . فقال أبرهة في عجب : قد كنت أعجبني حين رأيته ،
ثم قد زهدت فيك حين كلمتني في ماتى بعير أصابها لك ،
وترك بيتا هو دينك ودين آبائك جثث لهدمه لا تكلمني فيه ؟ !
قال عبد المطلب في شموخ : أما الإبل فلإنها لي وأما
البيت فله رب يحميه ؟

واسترد عبد المطلب إبله وانصرف ، بعد أن عرض على
أبرهة المال الكثير ليأخذه ويترك هدم البيت ، ولكنه أبى ،
وجمع جموعه وأعد جيشه لينفذ ما جاءه مكة من أجله .
وتروى لنا المصادر العربية هنا مشهداً من مشاهد الإعجاز
البالغة ، فهذا هو أبرهة وجيشه يوجهون فيلهم نحو الكعبة
فيترك ولا يرم عن مكانه ، حتى إذا وجهوه وجهة أخرى
هرول وركض ، ويعاودون مابدعوا من قبل ويوجهون الفيل
مرة أخرى إلى مكة فيترك ويلقي بجرائه إلى الأرض ويعلج
عجيباً ماله مثيل .

ولكن القوم سادرون في غيهم ، يضربون الفيل بالسياط
ويغمزون به بالحاجن وأطراف الرماح ، فيقوم موليا وجهه شطر
اليمين لا يولى على شيء ، ويصيح القوم ردوا الفيل !! ردوا
الفيل !! ولكن غامة كبيرة تظلل الجيش من جهة البحر ،
وينظر الناس وإذا بطير كأمثال العصافير قد اصطفت فوق
جيش أبرهة ، مع كل طائر منها ثلاثة أحجار يحملها ، حجر
في منقاره وحجران في رجليه أمثال العدس والحجص ،
فصاحت وألقت ما في أرجلها ومنافيرها ، فلم يبق رجل إلا
أصابه حجر منها فهشمه وفشته .

وصدق الله العظيم حيث يقول : « ألم تركب على ركب
بأصحاب الفيل ، ألم يجعل كيدهم في تضليل ، وأرسل
عليهم طيرا أبابيل ، ترميهم بحجارة من سجيل ، فجعلهم
كعصف مأكول »

وهكذا كان إهلاك هؤلاء المعتدين على بيت الله الحرام ،
تشريفا له صلى الله عليه وسلم ولبلده ، وإلا فأصحاب الفيل
كانوا نصارى أهل كتاب ، وكان دينهم إذ ذاك أقرب حالا مما
كان عليه أهل مكة ، لأن أهل مكة كانوا عبّاد أولئان ،
فنصرهم الله نصرا لا صنع للبشر فيه . ولسان حال القدر
يقول : لم ننصركم يامعشر قريش على الحبشة لأفضليتكم
عليهم ، ولكن صيانة للبيت العتيق الذي نشره ونعظمه
ونوقره ببعثة النبي الأمي خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه
وسلم .

يرفع في بنائها حتى يشرف منها على عدن . وكان حكمه في
العامل إذا طلعت عليه الشمس قبل أن تأخذ في عمله أن
يقطع يده « (الروض الأنف ٢٤٦/١)

وقد روي أن أبرهة رأى الناس يتجهزون أيام الموسم للحج
إلى بيت الله الحرام ، فسأل : أين يذهب الناس ؟ فقيل له :
يجعون إلى بيت الله بمكة . قال : ما هو ؟ قالوا من حجارة
قال : فما كسوته ؟ قالوا : ما يأتي من هاهنا من الثياب الجمانية
الحمر المخططة . قال : والمسيح لأبني لكم خيرا منه .

فبنى لهم كنيسة هائلة يصنعاء رفعة البناء مزخرفة
الأرجاء ، فسماها العرب القليس لارتفاعها ، لأن الناظر إليها
يكاد تسقط قلنسوته عن رأسه لارتفاع بنائها . ونقل من قصر
بقيس ما يحتاج إليه ، واستدلى أهل اليمن في بنيان هذه
الكنيسة ، وبنائها بالرخام المخزج والأبيض والأحمر والأصفر
والأسود ، وحلاه بالذهب والفضة ، وفصل بينها بالجواهر ،
وجعل فيها ياقوتة حمراء عظيمة ، ونصب فيها صلبانا من
الذهب والفضة ومنابر من العاج والآبنوس ، وكان يوقد فيها
بالمندل ويلطخ جذرها بالمسك (سبل الهدى والرشاد
٢٥٠/١)

وقد غضب العرب لما صنعه أبرهة غضبا شديدا ، وقام
رجل منهم من قبيلة كنانة ، فذهب إلى صنعاء ودخل الكنيسة
وتبول فيها وتبرز ولطخ جدرانها بالقاذورات . فلما علم أبرهة
بذلك غضب غضبا شديدا ، وحلف ليسيرن حتى يهدم
الكعبة وينقضها حجرا حجرا . وكتب إلى النجاشي يخبره
بذلك ويسأله أن يبعث إليه بفيله . وكان له فيل يقال له
« محمود » وكان فيلا عظيما لم ير مثله في الأرض عظما وقوة ،
فبعث به إليه . فجهز أبرهة جيشا مكونا من ستين ألف مقاتل
وسار به نحو أرض مكة .

ولم يستطع أحد من العرب أن يصد جيش أبرهة ،
وتجمع معه بعض خونة العرب ليدلوه على طريق البيت
الحرام . ولما وصل أبرهة بجيشه إلى أطراف مكة وجد قطعيا
فيه مائتا بعير لعبد المطلب بن هاشم جد النبي صلى الله عليه
وسلم ، فنهبه وضمه إلى أمواله .

وأرسل أبرهة يسأل عن سيد البلد ، فبعث رجلا من
حمير إلى مكة وقال له : سل عن سيد أهل البلد وشريفهم ،
ثم قل له : إن الملك يقول : إني لم آت لحربكم ، إنما جئت
لهدم هذا البيت .

فجاء الرجل الحميري بعبد المطلب ليقابل أبرهة ، وقال
الرجل مستأذنا : أيها الملك هذا سيد قريش ببابك يستأذن
عليك ، وهو صاحب عين مكة ، يطعم الناس بالسهل
والوحوش في رؤوس الجبال ، فآذن له عليك . فأذن له
أبرهة ، وعندما دخل عبد المطلب أجله أبرهة وعظمه ، وكان

الجن والشياطين

الشيخ عبد الله المسعودي

أصل الجن : ستر الشيء عن الحاسة ، يقال : جنه الليل وأجنه اذا ستره ، وجن عليه فجنه ستره .

وأصل الشيطان : من شطن أى تباعد والشيطان بعيد عن رحمة الله ، أو من شاط يشيط : بمعنى احترق غضبا .

ذكر صاحب المقاصد : أن وجود الجن والشياطين مما انعقد عليه اجماع الآراء ونطق به كلام الله تعالى ، وكلام أنبيائه عليهم الصلاة والسلام . هـ .

وحينئذ يكون انكار وجود هذا النوع كفرا كما صرح بذلك المفسر الألوسي في تفسير سورة الجن ولكن الخلاف بين العلماء في هذه المسألة انما هو في مفهوم الجن والشياطين وبيان حقيقتهم وأوصافهم مما لم يرد به أدلة شرعية صريحة قاطعة .

ولهذا انقسم علماء المسلمين في ذلك الى فريقين رئيسيين الفلاسفة المسلمين ، وغيرهم من المتكلمين وقد انقسم الفلاسفة الى قسمين .

فالجن : - ما كان خيرا من تلك النفوس خاضعا لدواعي القوة العاقلة في حياته .

والشياطين :- ما كان منها شريرا في الحياة ، ثم بعد مفارقتها للأبدان أخذ يعين الناس على الضلال والانغماس في الغواية . أما غير الفلاسفة من المتكلمين والفقهاء فقد اختلفوا في ذلك أيضا .

(١) قال بعضهم . الجن والشياطين متغايران بالحقيقة . فالجن اجسام لطيفة هوائية تتشكل بأشكال مختلفة ولأدليل لهم على ذلك - وقالوا منهم المؤمن والكافر والطيع والعاصي .

أما الشياطين : فهي أجسام نارية تقوم بالقاء النفس في الفساد والغواية .

(٢) وقال بعضهم : حقيقة الجن والشياطين واحدة ،

(١) عرف بعضهم الجن بأنهم جواهر مجردة عن المادة لها تصرف وتأثير في الأجسام العنصرية من غير تعلق بها تعلق النفوس البشرية بأبدانها ولا تلبس .

وعرف الشياطين : بأنها القوى المتخيلة في أفراد الانسان من حيث استيلاؤها على القوى العقلية وصرفها عن الخير واكتساب الكمال العقل ، الى اتباع الشهوات والملذات الحسية والوهمية واختاره الامام محمد عبده .

وبهذا التعريف للجن والشياطين كانت حقيقتها متغايرة تماما .

(٢) أما القسم الآخر من الفلاسفة فقد عد الجن والشياطين متفقين في حقيقتهما ، ذلك لأن الجن والشياطين عندهم هي النفوس البشرية المفارقة لأبدانها بعد فناء الأبدان وزهوق الأرواح ..

وهی أجسام عاقلة تغلب علیها النارية قابلة للتشکل .

الفرق بينهما : ان الشیطان هو المتمرد من الجن ، أما الجن فهو شامل للمتمرد ولغيره هذا هو المشهور بقول الله تعالى (والجان خلقناه من قبل من نار السموم)

وقال الراغب الاصفهانی :

الجن : يقال علی وجهين احدهما للروحانيين المستترين عن الحواس كلها فتدخل فی الملائكة والشیاطین ، فكل ملائكة جن ، وليس كل جن ملائكة .

وقيل : بل الجن بعض الروحانيين ، لأن الروحانيين ثلاثة .

(١) خيار الملائكة - (٢) أشرارهم الشیاطین .

(٣) أوساط : فيهم أخبار وأشرارهم الجن .

يدل علیه قوله تعالى (وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون) .

والشیطان : مخلوق من نار دل علیه قوله تعالى (خلق الجن من نار) لأنه اختص بفرط القوة الغضبية والحمية الذميمة والامتناع عن طاعة آدم ويطلق علی كل عارم من الجن والانس والحيوان ففی قوله تعالى (واتبعوا ماتلوا الشیاطین علی ملك سليمان) المراد منهم الجن ويصح أن يراد منهم مردة الانس .

وقال (شیاطین الانس والجن) وقاله (ان الشیاطین ليوحون) صالح لمردة الجن والانس (واذا خلوا الى شیطانهم) بمعنى أصحابهم وقال (كأنه رؤوس الشیاطین) وهی حیات خفيفة الحركة .

وجاء في كتاب الأشباه والنظائر عن السيوطی :-

ان صاحب كتاب الآكام فی أحكام الجن نقل عن صاحب الراجية :

لا تجوز المناكحة : بين بنی آدم والجن وانسان الماء لاختلاف الجنس . وسئل الحسن البصري عن التزوج بجنية فقال لا تجوز ؟

وسئل علی بن أحمد عن تزوج المسلمة بجنية هل يجوز ؟ فقال يصفع السائل لحماقته وجهله واستدلوا علی التحريم بقول الله تعالى (والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا) أى من جنسكم ونوعكم ، كما قال تعالى (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) أى من الآدميين وبما روى عن الزهري (نبی رسول الله ﷺ عن نكاح الجن) وهو وان كان مرسلًا لكنه

تأيد بآراء العلماء : الحسن البصري ، وقادة بن قتيبة ، وابن را هويه وابن الأصم .

والجمهور علی أنه لم يكن من الجن نبی وأن معنى قوله تعالى (يامعشر الجن والانس ألم يأتيكم رسل منكم) بمعنى رسل عن الرسل سمعوا كلامهم فأنذروا قومهم خلافا للضحاك وابن حزم .

وكانت رسالة محمد عليه السلام عامة وشاملة .

واختلفوا في مؤمنی الجن

ذهب أبو جنيبة وجماعة : الى أنه لا ثواب لهم الا النجاة من النار وزاد الليث : ثم يقال لهم : كونوا ترابا كالبهائم

وقال مالك وابن أبي ليلى : يثابون كما يعاقبون - وزاد الضحاك : ويلهمون من التساييح والذكر ما يصيبون به من اللذة ما يصيب بنو آدم من نعيم الجنة ...

وقال عمر بن عبد العزيز : يسكنون حول الجنة في رضها ولا يسكنون فيها وكل هذه آراء اجتهدية لم يقم علیها دليل من كتاب أو سنة وإنما هي من الأمور الغيبية .

٩ - ٢٨ مغنی

السحر : هو عقد ورق ، وكلام يتكلم به أو يكتبه ، أو يعمل شيئا يؤثر في بدن المسحور أو قلبه ، أو عقله من غير مباشرة .

قال الشافعي وأحمد : وله حقيقة فمنه ما يقتل ، ومنه ما يمرض ، وما يأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه من غشيانها ، ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه ، وما ينقض أحدهما في الآخر .

يدل علی أنه حقيقة لا تخييل قول الله تعالى (ومن شر النفاثات في العقد) يعنى السواحر الآتى يعقدن في سحرهن وينفث علیه ، ولولا أن له حقيقة مأمّر الله بالاستعاذة منه وقال الله تعالى (يعلمون الناس السحر وما أنزل علی الملكين بيابل هاروت وماروت) إلى قوله (فيتعلمون منها ما يفرقون به بين المرء وزجه » وقال بعض أصحاب الشافعي : ان السحر لا حقيقة له ، وإنما هو تخييل لأن الله تعالى يقول (يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى) .

وقال الحنفية : ان كان شيء يصل الى بدن المسحور من عمل الساحر كدخان ونحوه جاز أن يحصل منه ماذكر من الأضرار ، فأنا أن يحصل المرض والموت من غير أن يصل الى

وقال أحمد : حد الساحر ضربه بالسيف فقد كتب عمر الى ولاته قبل موته بسنة - اقتلوا كل ساحر فقتلوا ثلاث سواحر في يوم واحد - وقتلت حفصة جارية لها سحرها .

وهل يستتاب؟: المشهور عن الصحابة أنه لا يستتاب لعدم الأثر أو النص بذلك وروى أنه يستتاب قبل قتله ، فان تاب قبلت توبته لأن الساحر لو كان كافرا وأسلم صح اسلامه وتوبته ، فاذا صحت التوبة منها صحت من أحدهما .

ازالة الضرر بحل السحر : وما يسمى (بحل المربوط) ان كان بشيء من القرآن والذكر فلا بأس به ، روى عن سعيد بن المسيب في الرجل يؤخذ عن أمراته يلتمس من بدأوية فقال : انما ينهى الله عما يضر .

أما الكاهن : الذي يدعى ان له رميا من الجن يأتيه من الأخبار .

والعراف : الذي يحسد ويتخرص فيحس كل منهما ويستتاب وفي رواية عن عمر : (اقتلوا كل ساحر وكاهن) وساحر أهل الكتاب كالساحر المسلم عند الحنفية لعموم الأدلة .

بدنه شيء فلا يجوز ذلك ، لأنه لوجاز لبطلت معجزات الأنبياء لأن ذلك يخرق العادات .

قال أحمد : فاذا ثبت ماقررنه ثبت أن السحر وتعليمه حرام ، ويكفر بتعليمه وفعله سواء اعتقد تحريمه أم اباحته ، ولقوله تعالى (وماكفر سليمان) (انما نحن فتنه فلا تكفر) قال أبو حنيفة : إن اعتقد أن الشياطين تفعل له مايشاء كفر وإن اعتقد أنه تخييل لم يكفر .

وقال الشافعي : ان اعتقده يوجب الكفر كالتقرب الى الكواكب وأنها تفعل مايلتمس أو اعتقد حل السحر كفر لأن القرآن نطق بتحريمه والافسق ولم يكفر لأن عائشة باعت مدبرة سحرها

وحده الساحر عند الحنفية والمالكية : القتل وهو مذهب عمر وعثمان وابن عمر وحفصة .

وقال الشافعي : لا يقتل بمجرد السحر لأن عائشة باعت مدبرة سحرها ولو وجب قتلها لما حل بيعها ولأن النبي قال (لايجل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث : كفر بعد ايمان أو زنا بعد احصان ، أو قتل بغير حق) والساحر بمجرد السحر ليس واحدا منهم .

« إن الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما »

قال ابو السعود في تفسيره لهذه الآية : الصلاة من الله تعالى الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ، وقال ابو العالنية : صلاة الله تعالى عليه ثناؤه عليه صلى الله عليه وسلم عند الملائكة وصلاة الملائكة عليه دعاؤهم له ، وأفضل صيغ صلاة المؤمن على النبي ﷺ هي الواردة في التشهد « اللهم صل على محمد وعلى آل محمد . . كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد » كما وردت بذلك الأحاديث .

القيم الإسلامية

الكتور محمد عبدالواحد أحمد

كما خلق الله الانسان في أحسن تقويم وصوره على أكمل صورة أبدعتها قدرة الخلاق العليم وكلفه بالخلافة عنه في عمارة الكون العظيم وشرفه بالخطاب في كتابه الحكيم ووعد به بالخلود في دار النعيم اذا استجاب لفطرته التي فطره الله عليها من لسان يشهد بتوحيده وقلب يؤمن بألوهيته وجوارح تتحرك في طاعته - كما أراد الله للإنسان هذا الخلق السوي لم يرض له كذلك الا الخلق الرضى الذى يواكب رحلته الدنيوية الى مستقره في دار الخلود .

صرحه ويتسع ظله وترسخ دعائمه وهى كذلك تاجه وحليته بها يزدان بناؤه ويكمل منظره وتطيب فيه الحياة وهى كذلك شذاه العطر وريحه العبق تأنس به النفوس وتمفو اليه الخواطر وتركن الأرواح . وما انفصلت القيم الإسلامية عن أحكام الاسلام التشريعية كانت أو لتنظيم العادات والمعاملات بين أبنائه او مع غيرهم ممن أغلقوا عن رؤية قلوبهم فلم يتداركوا حقيقته ولم ييصلوا أنواره الوهاج فعمشيت أبصارهم وغفلت حياتهم ومع ذلك لم تعقل هذه .

(٢)

هذه القيم الفاضلة حقهم في الحياة دون تفرقة بين مسلم وغيره مما كان له تأثير فعال في توجيه الفطر لاعادة التبصر في دعوة الاسلام وماتحويه من رعاية رحيمة ضمت تحت ظلها جميع بنى الانسان فانخلع الكثيرون من ربة التقليد وحكموا العقل الرشيد فيما حوهم من باهر الآيات واستجابوا لدين الفطرة وساروا في موكب العقلاء الموحدين المؤمنين برب العالمين .

لقد استجابت النفوس الزكية لما قرره نبي الاسلام في التشويق لهذه القيم والدعوة اليها مما تضمنه كتاب الله الحكيم أو بينته السنة المطهرة من قول سديد وخلق رشيد يتفق وفطرة الانسان القويمة .

لقد أجمل الله تعالى في نصف آية من كتابه العزيز فضائل

ولو شاء الله أن يترك هذا الانسان لعقله واستهدى كل انسان عقله بحكمة وتبصر دون ميل الى هوى النفس ونزعات الحس لمال بفطرته الى أحسن الأخلاق وفطرته المستقيمة . ولكنه تبارك وتعالى أعان هذا العقل بالشرائع الهادية متضمنة أشرف الأخلاق وأحكم المناهج التى تجمع بين العبادات طريقا الى مرضاة الله وأحسن العادات وسيلة لطيب العيش في هذه الحياة .

ولقد أجمعت كل الشرائع على ضرورة تزكية النفس بمحامد الأخلاق واعتبار ذلك متما لعقيدة التوحيد ولزم كل الأنبياء عليهم السلام هذا المنهج الالهى الرشيد حتى جاء خاتم الأنبياء صلوات الله وسلامه عليه بشريعته الخالدة وقد ضمت شتات محاسن الأخلاق في كل شرع سبق ثم أكملها الله بما ليس بعده كمال فكانت جامعة لغيرها مانعة من تبديلها وتحريفها . وكانت القيم الإسلامية في قمة ما شرع الله وما أقره العقل واستقرت عليه عمارة هذه الحياة . فم سلمت من الشوائب ومنعت من النقص وتصدرت كل ما شرع الله للسابقين من الصالحين حتى تليق بالعقول بعد نضجها والأفهام بعد اكتمالها والتزام الأمة الإسلامية قيما وتعلما فهي خير الأمم وآخر الأجيال لتتناسب مع رسالتها القيادية لاسعاد البشرية وهداية العالمين

ان القيم الإسلامية لبنات هذا الدين الخفيف عليها يقام

بين الخالق وبعض خلقه (ليس كمثل شئ) شتان بين منشئ الخلق ووارث الأرض ومدير الأمر وبين من يجري عليه المقدر دون أن يملك لنفسه نفعا ولاضرا وظلم للنفس لغمطها حقها وسوقها الى الضر والمهلكة وظلم للقيم الخلقية التي يقتضيها واجب الشكر والطاعة لمن وهب الحياة ومنح الوجود . فمقتضى العطاء والثناء ومن تنكر لمن أنعم عليه بالوجود فقد خالف مظهر الانسانية الذي يميز الانسان عن غيره مما خلق الله . فماذا بقي له ؟

والعقيدة الصحيحة تصل الانسان اتصالا مكينا بخالقه وتربطه بين عالم الشهود وعالم الغيب وبذلك مدح الله المؤمنين بالغيب في صدر كتابه العظيم ووصفهم بأنهم قد اهتدوا بهذا الكتاب وسعدوا به فقال تعالى : (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب) فإيمانهم بالغيب ثمرة هدايتهم بما أنزل الله وطريق تقواهم بمحارم الله ولاعجب أن توجههم ربهم بالفوز والنجاح (أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) .

فاذا استقرت العقيدة على هذا النحو من اليقين سرت آثارها في الجوارح فيرى المؤمن بنور الله ويسمع بسمع الله ويمشي حيث يرضى الله . فهو يستقبل يومه بالوقوف بين يدي ربه يستهديه ويسترجيه ويسأله العون والمدد حتى اذا انصرف النهار والحياة لاهثة صاخبة عاد مرة أخرى الى هذه الساحة الكريمة يتذكر ويستغفر ومع العصر كذلك . وفي استقبال الليل مرتين ثم للأصفياء سبحات أخرى في مناجاة خاشعة مع العزيز الرحيم . فأى قلب يغفل أو يقسو بعد هذه الوقفات التي ترق القلب وتثير الوجدان .

وكذلك الصوم وما يشره من ضبط النفس والتعالى بها من عبودية العادات لتكون أهلا للتشبه بالملائكة الكرام وحفظا للجوارح عن محارم الله . وكذلك الحج الذي يجمع ملايين المسلمين على هيئة واحدة لا يفرقهم جنس أولون أو وطن (ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات) . وللعمال مع عقيدة الاسلام شأن في تربية النفوس وتهذيبها

اذ جعل الله العطاء والمنع من الفتن التي يبتلى بها الناس (ونبلوكم بالخير والشر فتنة) وجعل بذله تطهيرا لها وقرى الى الله (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها)

الأخلاق التي تقود البشرية الى الطريق الأصوب والتي لوسرت في أى مجتمع لساده الود وغشيته الرحمة وعمه الإخاء (ان الله يأمر بالعدل والاحسان وإتاء ذى القربى) كما أجمل المساوىء التي تفسد نظام المجتمع وتفرق وحدته في نصفها الثاني (وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى) وفي هذا البيان زاد لكل معتبر .

ومن رحمة الله أن المتبع لما دعا اليه الاسلام وما شرعه من أحكام يجد تفصيلا لبعض المجل من أمهات الفضائل وقضايا الأخلاق ليكون الناس على بينة مما شرع الله ولئلا يكون لأحد حجة بعد ما أجمل الاسلام وفصل (كتاب أحكام آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير) .

معى بالنظر والتدبر في آيات كريمة من سورة الأنعام ترى كيف جمعت بين طهارة العقيدة ومحاسن الأخلاق ومرضاة الرحمن وانظر كيف تبدأ الآيات بنداء رقيق يبلغه رسول كريم عن ربه تعالى (قل تعالوا أتلى ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا) . تعالوا الى فندائى يؤذن بصبح جديد ويهتف بالخلق في كل واد الى يا عباد الله فانا البشر النذير جئتمكم من ربكم بالحق بعد طول ضلال وبالنور بعد الظلام عدت كتاب مبين وشرع قويم وعدل يسود العباد ورحمة ينعم بها الجميع أجدد بدعوتى دعوات الأنبياء من قبلى وأتمم برسالتى شرائع من سبقنى وأكمل الصرح الذى بناه الهداة والمصلحون (قل ما كنت بدعا من الرسل) وأذكر الناس على فترة من الرسل وأجمع شتات الخلق الى طريق الحق على هدى وبصيرة (قل لأسألكم عليه أجرا ان هو إلا ذكرى للعالمين) .

تعالوا أتلى ما حرم ربكم عليكم ربكم الذى خلقكم فانتم صنعته ومظهر قدرته من روحه أحياكم برزقه أطعمكم وألبسكم وبين يديه حسابكم (ألا تشركوا به شيئا) بداية المعرفة وغايتها توحيد الله ذاتا وصفاتا طاعة وعبادة - اقبالا وأخلاصا - فلا شريك له ولاند ولا صاحبة ولا ولد وكيف يساوى المخلوق خالقه أو يشارك الحادث فى الوجود من أوجده أو يتنازع المخلود من لاتحده بداية ولانهاية (أفمن يخلق كمن لا يخلق)

ان الشرك بالله ظلم عظيم/ظلم الله لمساواة غيره به وشتان

وهكذا كانت العبادات سياجا للعقيدة ، وزادا لإشاعة القيم الإسلامية التي تربط هذه العبادات بسلوك الإنسان ومنهجها في الحياة .

وأنظر الى الوصية الثانية (وبالوالدين إحسانا) ومن بعد الله سبحانه وتعالى أولى بالطاعة وأحق بالمعروف سوى الوالدين ؟ انهما معين الحياة ومصدر الوجود للمولود بعد ارادة الله انهما الأصل المعد للفرع بالتمسك بجذر النبات في خلايا التراب يستشف الندى ليدفع به الى الفروع غير سبق لذاته الارطوبية الأرض راضيا بها مكتفيا بنمو أعضائه مع دقته ورقته وكذلك يفعل الوالدان يسرها أن يعيش ويسعد ما استطاعا من جهد وطاقة بداية من استقراره في قراره المكين إلى أن يدب على الأرض طفلا رضيعا وصبيًا يافعا وشابا جلدا ورجلا أو امرأة ثم عودة مرة أخرى إلى باطن الأرض والأبوان معه بالرحمة الحانية، والقلب العطوف والجلود بالمال دون إبطاء أو إهمال فبأي وجه يقابل الإنسان هذا البر . ان الإنسان بين عقل يهديه ونفس تغويه . وبقدر ما يستجيب لعقل أو يخضع لنزعات نفسه يسمو بالإنسانية الى الدرجة العليا حتى ليعلو عند الله قدرا عن ملائكته المسبحين بحمده لانه جاهد وانتصر واستعل على المعصية فأذها وأعرض عنها ولاسييل الى ذلك الا بتحاقى كل مافحش من قول وعمل وماشد عن عرف المجتمع العاقل الرشيد . لاسييل الى تركية النفس الا بتجنب الدنيا وساقط الأخلاق مماراة المجتمع علنا أو إخفاء فاعله حياة ووجلا .

فالفواحش في ذاتها شر أدواء الإنسانية ماخفي منها وماظهر فلو استمرأ صناعات النقائص أعمالهم لتدرجوا عليها علنا ولو أقر أى مجتمع قبول ذلك فقد حكم على أفرادها بالفشل ودب فيهم داء البوار وأصبح هذا المجتمع سبة في جبين الإنسانية والاسلام يحمي الفرد والمجتمع ويصون النفوس من دنس الفحش والخطايا والآثام لتسلم الإنسانية بقيمتها وتحتل مكانتها في سماء الطهارة والشرف وتنأى عن الظلم والبغي . فالفواحش منقصة للإنسان والإثم مفضب للواحد الديان والبغي والظلم ظلمات في هذه الحياة وعند لقاء الله .

بهذه الوصايا أمرا ونهيا أوصى الله عباده ودعاهم الى شريف الأخلاق ومحامد الصفات ثم يرفع الله من شأن

الإنسان فيحفظ عليه حياته الى أجلها المحدود ويصون وجوده عن عبث الغير وغلو النفس والشيطان فنبى عن القتل وهو ازهاق روح أحيائها الله من روحه وإذهاب حياته كان يمكن أن تسهم في عمارة هذه الدنيا بالخير والعمل الصالح . فلو ترك الأمر لكل مدع وباغ حتى لو كان صاحب حق في دم المقتول دون رقابة الحاكم والتزامه بحكم الله لفسدت الأرض واقتصد الناس الأمان وعاشوا كالسوائم يقتل بعضها بعضا ويفر الواحد من الآخر ولكن الله عزوجل شرع ضوابط يلتزم بها المجتمع القوى والغنى وذو الجاه مع الضعيف والفقير والمغمور في الحياة - لأن النفس - بقيمتها الأصلية الغالية اذ هى نفحة من نفحات الملك القدوس لا بما يفيض العبد عليها من مظاهر وأعراض .

وتسترسل الآيات الكريمة في وضع المبادئ الإنسانية التي تستهدف ترقية المجتمع البشرى وتبعث فيه الأمن والاستقرار . فليحذر الأولياء والمسئولون من العبث بمال اليتيم والتصرف فيه بما يعود عليه بالنقص أو الفساد فلا يجتمع عليه يئمة وضياح ماله اذ هو أولى بالعطف والرحمة وأجدر بالرعاية وحسن المصاحبة والمتابعة لما يعود عليه بالخير ويحفظ عليه هاله بالمراقبة والتنمية تعويضا له عن فقد عائلته وعونا على مواجهة الحياة وهو آمن فيها مطمئن الى من فيها من أقاربه وولاة أمره .

ولا يخفى سمو هذا المعنى الجليل الذى ينشده الاسلام سلوكا لأهله ورعاية لأبنائه وتدعيما لأواصر المحبة والتعاون ليسود العطف وتمتلئ القلوب بالشعور الأخوى بين الجميع فاذا اشتد عوده واكتمل رشده مكن من ماله ليتصرف فيه مع النصيح الرفيق والتوجيه الرشيد .

والعدل روح الأمن ومنطق العقل في كل أطراف الحياة في الكلمة لك أو عليك في الكيل والوزن بيعا وشراء وهو شرف الإنسان ومناط المسئولية فيه عهدك مع الله بالايمان حين عاهد الله خلقه بقوله (ألسنت بربكم) فأجبت مع الجميع بلى أنت ربنا ومالك أمرنا ومقتضى الربوبية التزام الأمر تصديقا وقرارا وتجنب المنهى عنه طاعة واختيارا فهو عهد يشمل التكليف بفعل الأوامر واجتناب المناهى .

ثم عهدك مع غيرك فرع عن عهدك الأول مع الله تعالى .

إلارفعه الله) . رواه أحمد ومسلم والترمذى والمسلم يذيب
ضغن القلب بالسماحة والصفح ويقاوم نوازع الشر بالتجاوز
والعفو (لا يحمل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث يلتقيان
فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذى يبدأ بالسلام) رواه
البخارى ومسلم وغيرهما وصلى الله على من علمنا مكارم
الأخلاق .

والمسلم حلیم صبور يتأنى فى الحكم على ما يوصله من أخبار
تتعلق به أو بغيره حتى يتحقق ويتثبت فلا يسارع بالظن
ولا يأخذ بالفتنة ليسد الطريق أمام الوشاة والمفتريين (يا أيها
الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا)

وقد يتغلب العنصر الترائى على الانسان فيضل السبيل
وينقلت من قيد هذه القيم التوراتية التى تصونه من الوقوع
فى مهاوى الرذيلة فاذا به حيران يتحسس السبيل ويطلب
النجاة . فلو تخلت عنه يد الرحمن حينئذ ووكله الى هواه
وصدعته المجتمع تمحارى فى غيه وتردى سحيقا حيث لا عاصم
له ولا ملاذ إلا رحمة مولاه التى وسعت كل شئ (ورحمتى
وسعت كل شئ)

فما أوسع رحمة ربه وما أرحب ساحة عفوه لعباده المقبلين
والمدبرين على السواء فالكل خلقه وهم عباده وهو تعالى
بالجميع رؤوف رحيم .

وباب التوبة ينادى على الحيارى والشاردين الى الله يا عباد
الله . فما لكم رب سواه (أمن يبيح المضطر اذا دعاه ؟)
ومن يرحم المخلوق الا خالقه ويغث المكروب الا مولاه (قل
يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن
الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم) والرسول
الكریم يقول : (ان الله ييسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار
وييسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس
من مغربها) .

وإذا كانت المعصية فى الحياة البشرية تنبع من مرض
القلوب وضعف النفوس أمام نوازع النفس والشيطان فان
التوبة هى العلاج الناجع الذى أقره وقرره خالق الانسان وهو
أعلم بما فيه وبما يشفيه .

فهى صحوة النفس الغافلة ودعوة الكرم الوهاب إلى
ساحته الرحبية وهى أوبة الشارد الى حظيرة الأمن حيث يجد

قالوفه بالمهد مروعة وصدق والصدق يهدى الى البر ويهدى
الى الجنة . ولقد خص الله نبيه اسماعيل عليه السلام بالمدح
لذلك (انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا) .

أن هذه القيم الشريفة التى تضمنتها هذه الآيات وما حفلت
به غيرها فى كتاب الله العزيز ومن السنة الحكيمة هى جوهر
هذا الدين وهى ثمار العقيدة الصحيحة والعبادات المشروعة
فهى لا تنفصل عن أعمال الاسلام العقائدية وهى شيم وطباع
لازمة لكل مجتمع صالح ويجب أن تبدل دون انتظار مقابل
لها أو أجر عليها . فالصادق والأمين والوفى والعالم والمحسن
 وغيرهم ممن يباشرون روائع الاخلاق كل هؤلاء يستجيون
لفطرتهم التى تملى عليهم ضرورة الالتزام بها لأنها واجبة
والواجب مطلوب حتى لو أنكره أو تنكر له بعض الناس
ولا يذهب العرف بين الله والناس . هكذا قال الشاعر
الحكيم .

ان القيم الاسلامية حق لله على البشر وهى جزء من
الحقوق العامة التى أوجبها الله على عباده من العبادات فهى
منهج لفطرة الانسان المستقيمة مع الأوامر والآداب الالهية
وهى طريق للتكامل الحضارى والخير المضطرب (ولو أن أهل
القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء
والأرض) فعطاء الخير موهوب أصلا من الله عز وجل
والتقوى واستقامة السلوك ضمان لتوالى الخير والنعم والمزيد
من بركات الله على أهل الأرض .

ان العلاقات الانسانية التى تنبهاها الاسلام ورعاها تجعل
من القيم الإسلامية جزءا من الدين وتندرج مع الانسان الى
أن تشمل خلجات نفسه ونوايا قلبه . فالهبة والألفة علامة
مميزة للمؤمن الصادق اذ يقرر نبي الاسلام صلوات الله
وسلامه عليه أن (المؤمن ألف ألوف ولاخير فيمن لا يألف
ولا يؤلف) رواه أحمد باسناد رجاله رجال الصحيح وأن
المؤمن مأمور بان يبادر غيره بالتحية بقوله : (السلام
عليكم) ليضع شارة الأمان ومعبر السلام طريقا لعلاقته مع
الناس فهو مسلم وعطاؤه لغيره أمن وسلام .

والمسلم عطوف القلب لين الجانب كرم اليد باذل
للمعروف . ففي الحديث الشريف (مانقصة صدقة من
مال وما زاد الله رجلا يعفو إلا عزا وما من أحد تواضع لله

من ربه الصفع والمغفرة فإذا بصفحة عادت نقية لم يدنسها ذنب ولم تعكرها معصية (وافي لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى) (فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما) .

فبمثل هذه القيم الغالية وغيرها مما يحفل به هذا الدين الخاتم يسود العدل والأمن ويسعد بنو الانسان .

اذ هي زاد المؤمن وعدته وجوهره ومظهره هي روح العبادات ومسك العادات وهي تواكب المؤمن في سلوكه مع ربه وعلاقاته بالناس وهي سمات المجتمع السعيد وشارات الأمة الصالحة وهي دليل الصدق وطريق التقوى وسبيل الفلاح . وهي مهمة الأنبياء ومقصد الرسالات .

وصدق نبينا العظيم صلوات الله وسلامه عليه اذ يشير الى جوهر رسالته الخاتمة وماسبقها من الرسالات فيقول (انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) رواه مالك وأحمد بإسناد رجاله رجال الصحيح .

وصلى الله وسلم وبارك على من كان لمكارم الأخلاق متمما وبجلائل الأعمال قائما وبمحامد الصفات متجملا على من قال مرشدا ومعلما (البر ما طمأننت اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما حاك في القلب وتردد في الصدر وان أفتاك الناس وأفتوك) رواه أحمد بنحوه عن أبي ثعلبة وقال الهيثمي رجاله ثقات .

وعلى من أثنى عليه رب العالمين في كتابه المبين وأنطق الأجيال على توالى الزمان وأشهدهم بذلك على مر الدهور والعصور .

لا بأنه خاتم الأنبياء فحسب

ولأمين الرسالات وامام الرسل فحسب ولاشفيع الأمم يوم لقاء الله فحسب .

وانما لما تميز به من فرائد الأخلاق وجلائل القيم فقال له مزيكا ومعظما وله مشرقا ومكرما (وإنك لمعلى خلق عظيم)

اخوة الإسلام : نبيكم خاتم الأنبياء وأفضل الرسل ودينكم خير الأديان لاعسر فيه ولا حرج وأنتم خير الأمم وأمة الوسط . لكم من شرع الله نور وكتاب مبين ومن أخلاق نبيكم قدوة تنير الطريق وتهدى الحائر .

فأظهروا شذى هذا العطر العبق من أخلاق دينكم الرفيعة وانثروا في العالمين عبيره - عقيدة تنير الوجدان وسلوكا يطهر الجوارح وتعاوننا على البر والتقوى تتبعكم الأمم وتتسنموا ذرى المجد بما عز الأولون وسادوا وتملأوا الحياة عدلا ورحمة حتى تكونوا بحق كما قال الله لكم وعنكم (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله)

والحمد لله رب العالمين

من نعم الله على نبيه ﷺ

عن ابي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : أنا أول من تشق عنه الارض فاكسى حلة من حلل الجنة ثم أقوم عن يمين العرش ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيرى .

محمد صلى الله عليه وسلم خُلِقَ الْقُرْآنُ

رَكْعَتَا السُّبُحِ وَالْعِشَاءِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد .
فحسن الخلق من سمات خيار الناس ، المؤمنين بالله ورسوله ، وقد روى عن الرسول ﷺ أحاديث عديدة تؤكد أهمية الأخلاق وأنها من صفات المؤمنين الصالحين ، فمن أم الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
« مامن شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق » وعن عبد الله بن عمرو قال : لم يكن النبي ﷺ فاحشا ولا متفحشا ، وكان يقول : « خياركم أحاسنكم أخلاقا » رواه البيهقي في شعب الإيمان وحسنه السيوطي انظر الفيض القدير ٤٦٥/٣

« قد أفلح المؤمنون . الذين هم في صلاتهم خاشعون .
والذين هم عن اللغو معرضون . والذين هم للزكاة فاعلون .
والذين هم لفروجهم حافظون . إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين . فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون . والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون . والذين هم على صلواتهم يحافظون . أولئك هم الوارثون . الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون » سورة المؤمنون (الآيات ١ - ١١)

١ - المحافظة والخشوع في الصلاة :-

لقد كان رسول الله ﷺ محافظا على صلاته خاشعا فيها وكان يقول : جعلت قرعة عيني في الصلاة » رواه الطبراني وضعفه السيوطي في الجامع الصغير .

فالصلاة ركن هام من أركان الدين ، وقد ورد في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال : « بنى الاسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان » .

وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو الله - من ضمن ما يدعو - بحسن الخلق ادراكا منه - عليه أفضل الصلاة والسلام - لأهمية ذلك ، مع ما هو معلوم من حسن أخلاقه وصفاته التي كان يشهد بها الكفار قبل المسلمين .
وقد كان خلق رسول الله ﷺ القرآن ، فالقرآن كتاب الله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ، يستمد منه المسلم العون والهداية إلى الصراط المستقيم ، فقد سئلت السيدة عائشة عن خلق رسول الله ﷺ فقالت : كان خلقه القرآن تقرأون سورة المؤمنین قالت : أقرأ قد أفلح المؤمنون قال يزيد بن بابنوس : فقرأت قد أفلح المؤمنون إلى لفروجهم حافظون قالت : كان خلق رسول الله ﷺ .

فقد جمعت الآيات العشر من سورة المؤمنون خلق رسول الله ﷺ والمتدبر لمعانى هذه الآيات الكريمة يرى عظمة القرآن الكريم ، الذي حوى مبادئ الأخلاق في آيات قليلة بإيجاز وبلاغ ، ويرى عظمة الرسول العظيم ﷺ الذي علمه ربه فأحسن تعليمه وتأديبه ، فقال تعالى :

والصلاة - بعد الشهادتين - أول ما أوجبه الله من العبادات ، ومن دعائمه الأولى والصلة المباشرة بين العبد وربّه ، والمسلم الذى يحافظ عليها ويخشع لله تعالى عند أدائها ينال رحمة الله ، لقوله تعالى : « وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون » سورة النور/ ٥٦

٢ - الاعراض عن اللغو :

اللغو من الكلام هو ما لا يعتد به لعدم صدوره عن روية وتدبر ، وقد يسمى كل كلام قبيح لغوا ، كما يطلق اللغو على ما لا يعتد به ولا جدوى فيه من قول أو عمل كاللعب . وقد كان رسول الله ﷺ القدوة الحسنة فى ترك اللغو فى القول والعمل وكان يحث المؤمنين على ذلك ، فعن ابن مسعود رضى عنه قال :

قال رسول الله ﷺ : « ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء » رواه الترمذى وقال حديث حسن .

كما كان رسول الله ﷺ رحيمًا بالإنسان والحيوان والجماد لا يؤذى أحداً أو يكلف شخصاً بما لا يطيق ، وكان عليه السلام ماخير بين شيئين إلا اختار أيسرهما .

٣ - أداء الزكاة :

الزكاة هى الحق الواجب فى الأموال ، وقد اقترنت الزكاة بالصلاة فى كثير من آيات القرآن الكريم ، منها قوله تعالى :

« وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة » .

وقد كان رسول الله ﷺ يدعو المسلمين إلى أداء الزكاة ويحذرهم من عدم أدائها ، وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال :

أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ﷺ ويسيروا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحق الاسلام وحسابهم على الله ﷻ متفق عليه .

وعلىنا أن نحرص على طاعة الله ورسوله بأداء الزكاة ، لمساعدة الفقراء والمحتاجين لان الله خلق الناس متفاوتون فى الرزق ، لحكم جليلة ، منها أن القادر عندما يساعد المحتاج تزداد الألفة بينهما ، ويعاون كل منهما الآخر فيما قد يحتاجه ، وهكذا يعيش المجتمع فى ترابط وتعاون .

٤ - حفظ الفرغ :-

٤٠

حرم الله الزنا ، وبين أنه فاحشة وساء سبيلا ، وجاءت السنة المتواترة عن الرسول ﷺ قولا وفعلًا بأن حد الزانى المحصن هو الرجم وتواتر فعل الخلفاء الراشدين - رضوان الله عليهم - على ذلك بلا خلاف ، فكان اجماعا تؤيده السنة ، أما الزانى غير المحصن فيعاقب بالجلد .

ولم ينفذ فقط عن الزنا ، بل نهى أيضا عن الاقتراب منه ، مما يدل على شدة التحذير من هذه الجريمة ، ووصفها بأنها فاحشة ، والفاحشة هى ما يشتد قبحه من الذنوب قولا أو فعلا ، فقال تعالى : « ولاتقربوا الزنى أنه كان فاحشة وساء سبيلا » سورة الأسراء/ ٣٢

والاقتداء بالرسول عليه الصلاة والسلام فى اجتناب الزنا فيه طاعة لله وللرسول عليه السلام وعدم اعتداء على أعراض الناس ، ومحافظة على الأنساب وعدم اختلاطها ، كما أنه يؤدى الى طهارة البدن والنفس والروح .

٥ - مراعاة الأمانة والعهد :-

مراعاة الأمانة والوفاء بالعهد من أهم الصفات التى تنشر الأمن والعدل والأخوة بين أفراد المجتمع ، وقد أمر الله بأداء الأمانة والوفاء بالعهد ، فى قوله تعالى :

« ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها » « وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا » وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم » .

وعن أنى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :

« آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا أؤتمن خان » متفق عليه .

ومراعاة الأمانة تقتضى من المرء الوفاء بالودائع والأمانات فلا يفسدها بغضب أو غيره ، والوفاء بالعهد يقتضى من المرء الالتزام بالعقود التى يعقدها والوفاء بالآيمان والنذور وغير ذلك من الأمور التى يتعهد بها .

وقد كان الرسول ﷺ يسمى بالأمين - حتى قبل الرسالة - لأنه كان يشتهر بالأمانة والصدق وحسن الخلق ، وقد كان أحسن الناس معاملة ، وكان اذا استسلف سلفا قضى خيرا منه ، وكان اذا استسلف من رجل سلفا قضاه اياه ودعا له فقال بارك الله لك فى أهلِكَ ومالك .

والأمثلة على ذلك - وعلى كثير من الأخلاق الطيبة التى كان يتحلى بها الرسول ﷺ - كثيرة جدا فى كتب السيرة والفقه .

الإسلام وعمره الاعتداء على المال العام

الدكتور سليمان الطنطاوي

القانون العام - تضطلع أجهزة الإعلام المسموعة والمرئية وغيرها - بالدعوة إلى المحافظة على ممتلكات الدولة (والتي تسمى بالمال العام) وعدم الاعتداء عليها وتحويلها إلى ملكية خاصة بكافة الطرق غير المشروعة. بل أننا نقرأ في الصحف اليومية توجيهات كريمة من أستاذنا وزير الأوقاف الأستاذ الدكتور محمد الأحمدى أبو النور بأنه سوف تصرف مكافأة لمن يرشد عن بعض هذه الأموال والممتلكات التي كانت مملوكة للدولة (الأرض الموقوفة) واستولى عليها بعض الأفراد. والحقيقة أن الإسلام ضرب أروع الأمثلة في المحافظة على ممتلكات الدولة وعمل على تحقيق ذلك وتشديد تشدداً بلغ إلى حد أن الإسلام وصف كل من يعتدى على تلك الممتلكات العامة بأنه غال أو سارق.

ولقد تحدث القرآن الكريم عن الاعتداء على المال العام وعبر عن ذلك بـ «الغلول» وأحب أن أوضح في البداية أن الغلول: هو الخيانة في الأموال سواء كانت أموال الغنيمة - أو الأموال العامة التابعة للدولة من غير الغنيمة. قال صاحب كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر: «والغلول هو الخيانة في الغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة يقال غُلّ في الغنم يغل غلولا فهو غال. وقيل: كل من خان في شيء خفية فقد غل، ومنه الإغلال: الخيانة أو السرقة الخفية»^(١) ويقول النووي في شرحه لصحيح مسلم^(٢): «قال أبو عبيد العلوى: هو الخيانة في الغنم خاصة. وقال غيره: الخيانة في كل شيء». وأعود بعد هذا البيان لمعنى كلمة الغلول إلى موضوعنا وهو موقف القرآن الكريم والسنة النبوية والصحابية من الاعتداء على المال العام «الغلول». نرى أن القرآن الكريم تحدث عن ذلك في الآية الكريمة رقم ١٦١ من سورة آل عمران يقول الله تعالى: «وَمَنْ يَغْلُ يَأْتِ بِمَا غُلٌّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تَوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ» ومن سبب نزول الآية نفهم معناها والمقصود منها فقد ذكر ابن كثير في تفسيره ٤٢١/١ أن هذه الآية نزلت في «قطيفة حمراء فقدت يوم بدر فقال بعض المنافقين لعل رسول الله ﷺ

أخذها. فأكثروا في ذلك. فأنزل الله هذه الآية تنزيها له صلوات الله وسلامه عليه من جميع وجوه الخيانة في أداء الأمانة وقسم الغنيمة وغير ذلك. ومن هنا نستطيع القول: - بأن هناك مال عام (وهو مال الغنيمة الذي آل إلى الدولة عن طريق الحرب وهي التي تقوم بتقسيمه بعد ذلك حسب نصوص معينة) - حدث هناك اعتداء على هذا المال والمثل في فقد قطعة من قماش نوعه قطيفة ولونه أحمر. - أصبحت هناك جريمة سُمّيها الإسلام «بالغلول» - في الآية تهديد شديد ووعيد أكيد لمن أتى هذا الفعل بأنه سوف يؤتى به ممثلاً يوم القيامة. - فالقرآن الكريم تحدث عن الجريمة وعن العقاب. وفي السنة: وردت أحاديث متعددة حذرت من الاعتداء على الأموال العامة (الغلول) وعظمت أمره. - فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال فبيتا النبي ﷺ. فذكر الغلول فعظمه وعظم أمره ثم قال: لا ألفين أحدكم يوم القيامة على رقبته فرس له حمحة^(٣) يقول: يا رسول الله أغني فأقول: لا أملك لك شيئا قد أباهتك وعلى رقبته بعير له رغاء^(٤) يقول: يا رسول الله أغني فأقول: لا أملك لك شيئا قد أباهتك وعلى رقبته صامت^(٥) فيقول: يا

رسول الله اغنى فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك ، أو على رقبته رقاع تخفق^(١) فيقول يا رسول الله اغنى فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك الحديث رواه البخارى ومسلم وأحمد فى المسند عن أبى هريرة .

— وعن أبى حميد الساعدى رضى الله عنه قال : استعمل رسول الله ﷺ رجلا من الأزد يقال له ابن اللتية على الصدقة . فلما قدم قال : هذا لكم ، وهذا أهدي لى . قال : فهلا جلس فى بيت أبيه — أو بيت أمه — فينظر أيعدى له أم لا ؟ والذى نفسى بيده لا يأخذ أحد منكم شيئا إلا جاء به يوم القيامة يحمل على رقبته إن كان بعيرا له رغاء أو بقرة لها خوار^(٢) ، أو شاه تير^(٣) . ثم رفع يده حتى رأينا عفرة أبطيه — اللهم هل بلغت ؟ اللهم هل بلغت ؟ ثلاثا .

الحديث رواه البخارى ومسلم وأحمد فى المسند والدارمى . — وتصور النبى ﷺ ذات ليلة ولم يأتها النوم بسبب تمره أكلها وهو لا يدري — ﷺ — أهى من ماله الخاص ، أو من مال الصدقة .

فقد روى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ كان نائما فوجد تمره تحت جنبه فأكلها فلم يتم تلك الليلة فقالت بعض نساءه يا رسول الله أرقت البارحة ؟ فقال : إني وجدت تحت جنبى تمره فأكلتها وكان عندنا تمر من تمر الصدقة فخشيت أن تكون منه الحديث رواه أحمد وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال : رجاله موثقون ٨٩ / ٣ .

موقف الصحابة فى المحافظة على المال العام . وعى صحابة رسول الله ﷺ وهم المدرسة الأولى معنى الاعتداء على الأموال العامة (الغلول) وحذروا منه وتحاشوه . — فأبو بكر الصديق رضى الله عنه أول حاكم بعد الرسول يوصى عماله وهم ذاهبون للغزو^(٤) . . . ألا تخفون ولا تغفلوا ، [الطبرى فى التاريخ ٣ / ٢٢٦ أثر رقم ١ / ١٨٥٠] . — وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يحافظ على أموال الدولة التى تحت يده فكان يرى :

أنه لا يحل له من هذا المال إلا حلتان — حلة الشتاء وحلة للصيف وقوت أهله كرجل من قريش ليس بأغناهم .

[ابن كثير فى البداية والنهاية ١٣٤ / ٧] — وكان رضى الله عنه : إذا احتاج إلى مال أتى صاحب البيت المال فاستقرضه ووصف له غسل من بيت المال ليزيل به مرضه الذى اشتكى منه فقال : « إن أذنتم لى بها أخذتها ، وإلا فهي حرام »

[الطبرى فى التاريخ ٤ / ٢٠٨ أثر رقم ١ / ٢٧٤٨] — وكان رضى الله عنه يحث عماله على المحافظة على أموال الدولة

التي تحت يده فكان إذا استعمل عاملا كتب له عهدا وأشهد عليه رهطا من المهاجرين والأنصار واشترط عليه ألا يركب برذونا ، ولا يأكل نقيا ، ولا يلبس رقيقا .

— وكان رضى الله عنه يشاطر أموال عماله — مع أنهم أهل فضل ودين لا يهتمون بخيانة وإنما شاطرهم لما كانوا خصوا به لأجل الولاية من محابة وغيرها وكان الأمر يقتضى ذلك لأنه كان إمام عادل يقسم بالسوية .

— وكان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه شديد المحافظة على أموال الدولة التى تحت يده ذلك أنه لما تولى الخلافة رد الأموال التى كان بنو أمية أخذوها بغير وجه حق .

فقد أتى له بمواكب الخلافة بعد رجوعه من جنازة سليمان فامتنع عن ذلك وأنشد يقول :

فلولا التقي ثم النهى خشية الردى

لعاصيت فى حب الصبا كل زاجر
قضى ما قضى فيها مضى ثم لا ترى

له صبرة أخرى الليالي الغواير
ثم قال : ما شاء الله ولا قوة إلا بالله . ثم أمر ببيع تلك المواكب الخليفة فيمن يزيد وكانت من الخيول الجياد المثمنة فباعها وجعل أنعامها فى بيت المال .

[البداية والنهاية لابن كثير ٩ / ١٩٨]

— كذلك رد أرض « فذك » وهى أرض غنمها المسلمون على عهد رسول الله ﷺ فقد جمع يوما رؤوس الناس فخطبهم فقال : « إن فذك كانت بيد رسول الله ﷺ يضمها حيث أراه الله . ثم وليها أبو بكر وعمر كذلك — قال الأصمعى : ولا أدرى ما قال فى عثمان قال : ثم إن مروان أقطعها فحصل لى منها نصيب ووهبى الوليد وسليمان نصيبها ولم يكن من مالى شيء أرادته أغل منها وقد رددتها فى بيت المال على ما كانت عليه فى زمان رسول الله ﷺ فيبس الناس من المظالم . ثم أمر رضى الله عنه بأموال من أموال بنى أمية فردها إلى بيت المال وسماها أموال المظالم ، فاستشفعوا إليه الناس بعمته فاطمة بنت مروان فلم ينجح فيه شيء ، وقال لهم : لتدعنى وإلا ذهبت مكة فتزلت عن هذا الأمر لأحق الناس به

[البداية والنهاية لابن كثير ٩ / ٢٠٠]

عقوبة المعتدى على المال العام من وجهة النظر الإسلامية : — تحدث القرآن الكريم اجالا عن هذه العقوبة فى قوله تعالى « ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة » وقد بينت السنة هذه العقوبة فأوضحت أن هناك عدة جزاءات توقع على المعتدى على المال العم إلى جانب عزله من منصبه إذا كان من أولى الأمر والسلطان .

خير ففتح الله علينا فلم نغرم ذهاب ولا ورقاً فغنمنا المتاع والطعام والياب ثم انطلقنا إلى الوادي ومع رسول الله ﷺ عبد له وهبه له رجل من جذام يدعى رفاقة بن زيد من بني الضيب فلما نزلنا بالوادي قام عبد رسول الله ﷺ يحل رحله فرمى بسهم فكان فيه حته فقلنا هنيئاً له بالشهادة يا رسول الله . قال رسول الله ﷺ . كلا والذي نفسي محمد بيده ان الشملة لتلتهب عليه نارا أخذها من الغنائم في يوم خير لم تصبها المقاسم قال : ففرغ الناس فجاء رجل بشارك أو شراكين فقال رسول الله ﷺ أصبت يوم خير فقال رسول الله ﷺ شراك من نار أو شراكان من نار [رواه البخاري]

- من تستر على غايل فهو مثله : -

على أن هذه العقوبات - والتي ذكرتها سابقاً - غير مقصورة على الغايل فقط ولكن إذا علم أحد بخيائته وتعمديه على الأموال العامة ولم يبلغ عنه . بل تستر عليه وكنم أمره فإنه يكون مثله في الخيانة وفي استحقاقه للعقوبات المنصوص عليها في الشريعة الإسلامية وذلك لما رواه سمرة بن جندب قال : أما بعد : كان رسول الله ﷺ يقول : من كنم غالا فإنه مثله [أبو داود ١٥٨ - ١٥٩]

لماذا كانت عقوبة المعتدي على المال العام أشد من عقوبة السارق ؟

- قد يتساءل البعض لماذا جعلت عقوبة المعتدي على المال العام والتي تتمثل في حرق متاعه وضربه وتأديبه إلى جانب العذاب الأخرى أشد من عقوبة السارق والتي تتمثل في قطع يد السارق .

والجواب على ذلك :

أن المال الخاص له من يدافع عنه ويحافظ عليه ويسأل عنه باستمرار إذا ما فقد . أما المال العام فإنه أمانة في يد من أؤتمن عليه وهو مال سائب والاعتداء عليه سهل ميسور من منعدمي الضمائر وبالتالي فإن الشريعة عظمتهم وعظمت أمرهم وحذرت منه وجعلت له عقوبات شديدة سواء في الدنيا والآخرة .

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٣ / ٣٨٠ .

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم ٢ / ١٢٨ .

(٣) الحمحة : صوت القرس عند العلف وهو دون الصهيل (النهاية ١ / ٤٣٦)

(٤) رغاء : صوت الإبل (النهاية ٢ / ٢٤٠)

(٥) صامت : أي الذهب والفضة وقيل ما لا روح فيه من أصناف المال (النهاية ٣ / ٥٢)

(٦) رقاع تحقق : تنققع وتضطرب إذا حركتها الرياح

وقيل معناه تلمع والمراد بها الثياب (النهاية ٢ / ٢٥١)

(٧) الخوار : صوت البقر (النهاية ٢ / ٨٧)

(٨) تيعر : صاحت (النهاية ٥ / ٢٩٧)

وسوف أقسم هذه العقوبات إلى نوعين :

(أ) العقوبة الدنوية .

(ب) العقوبة الأخروية .

(أ) العقوبة الدنوية : -

ويتمثل هذا الجزاء في حرق متاع الغايل وضربه وتأديبه . أما ضربه وتأديبه فهو عقوبة في نفسه على سوء فعله قال الخطابي في معالم السنن شرح لأبي داود « لا أعلم بين أهل العلم خلافاً على ذلك » وأما حرق متاعه ففيه خلاف « ٣ / ١٥٧ هامش

الرأي الأول : يرى أنه يحرق متاعه وبهذا قال الحسن وفقهاء الشام منهم مكحول والأوزاعي والوليد بن هشام ويزيد بن يزيد ابن جابر .

الرأي الثاني : أنه لا يحرق وبهذا قال مالك والشافعي وأصحاب الرأي إلا أن ابن قدامة في كتابه « المغني ١٠ / ٥٣٢ » يرجح القول بحرق متاع الغايل ويقول : ولنا ما روى صالح بن محمد بن زرارمة قال : دخلت مع مسلمة أرض الروم فأتى برجل قد غل فسأل سالماً عنه فقال سمعت أبي يحدث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إذا وجدتم الرجل قد غل فأحرقوا متاعه واضربوه » .

(ب) أما الجزاء الأخروي فيتمثل في أمرين : -

الأمر الأول :

أن من أخذ مالا من الأموال العامة - بغير حق - فإنه سيمثل له يوم القيامة .

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قام فينا النبي ﷺ فذكر العلول فعضمه وعظم أمره ثم قال : لا ألفين أحدكم يوم القيامة على رقبته فرس له حمحة يقول يا رسول الله أغني فأقول لا أملك لك شيئا فقد أبلغتك ، أو على رقبته بقرة لها رغاء يقول يا رسول الله أغني فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك أو على رقبته رقاع تحقق فيقول يا رسول الله أغني فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك »

رواه البخاري ومسلم

الأمر الثاني :

أن من أخذ شيئا من الأموال العامة فهو يعذب بها في النار . - فعن عبد الله بن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب قال : لما كان يوم خير أقبل نفر من صحابة رسول الله ﷺ فقالوا فلان شهيد فلان شهيد ، حتى مروا على رجل فقالوا : فلان شهيد فلان شهيد فقال رسول الله ﷺ : كلا إني رأيته في النار في بردة غلها أو عباءة ... الحديث رواه مسلم .

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : خرجنا مع النبي ﷺ إلى

الإنسانية

بين عالمية الدين وفطرية التوحيد

الشيخ مصطفى عبد الحليم البندى

فطرية الدين وعالمية : وهذه قضية أكاديمية أخرى نسوقها بين يدي القارئ .
فلقد أثارت هذه الفكرة علماء الاجتماع والباحثين في تاريخ الأديان ، حتى لقد بحثوها بحثاً جديداً انتهى بعضهم منه : وهو الفيلسوف « ماكس مولر » إلى هذه النتيجة التي تابعه فيها كثيرون غيره :
١ - إن فكرة الدين متأصلة في فطر الناس ، مركوزة في نفوس البشر بحيث لم يوجد مجتمع بشري إلا وهو متشبع بهذه الفكرة . أى أن فكرة الدين من الغرائز البشرية والفطر الإنسانية التي فطر عليها الإنسان منذ نشأته الأولى .

على الرغم من هذه الأدلة ، وتلك الآثار الدالة على أن الدين قديم ، وأنه أمر عام فإن بعض علماء الأديان : يدعون أن هناك شعوباً وقبائل لا دين لها ..
ولكن هذا الرأي لم يقدّم عليه دليل صحيح ..
يقول الأب فتوري الإيطالي (في كتابه تاريخ الأديان) :
إن الدين يؤلف جزءاً أساسياً من حياة الشعوب المتحضرة ، وهو ينظم علاقاتها ويصاحب البشر من يوم ولادتهم حتى مماتهم .
ويقول « لاروس » (في معجم القرن العشرين) : إن الغريزة الدينية مشتركة بين كل الأجناس البشرية حتى أشدها همجية ، وأقربها إلى الحياة الحيوانية . وأن الاهتمام بما فوق الطبيعة هو إحدى النزعات العالية الخالدة للإنسانية .
ويقول : « هنري برجسون » لقد وجدت ، وتوجد جماعات إنسانية من غير علوم وفنون ... ولكن لم توجد جماعة قط بغير ديانة » .
ولعل خير ما نختم به هذا الحديث عن فطرية الدين ، وعالمية ، وإجماع العلماء والباحثين على أنه أمر فطري غريزي ، وأمر طبيعي في الإنسان ما ذكره العلامة « محمد فريد وجدى » في دائرة معارفه . من قوله : « نعم يستحيل أن تتلاشى فكرة الدين : لأنها أرقى ميول الإنسان والنفس وأكرم عواطفها » ثم يقول : « إن فكرة الدين ستلاحق عقل الإنسان مادام ذا عقل يعقل به الجمال والقيح . » (دائرة المعارف الإسلامية) . ١ هـ .

كما اتضح للمحققين من الباحثين : أن جميع الأقوام المتحضرة والبدائية : كانت تؤمن بقوة كبيرة تسيطر عليها ثم تعبدوها . وأن الدين من العوامل التي سيطرت على البشر . وأن التحمس الديني من الخواص اللازمة لطبائعتنا الراسخة . وأن من المستحيل أن تتصور ماهية الإنسان دون أن تتبادر إلى أذهاننا فكرة الدين ..
ولم يذكر التاريخ . فيما سجله وذكره : أناساً عاشوا من دون أن يتدينوا بدين . ومن غير أن يقادوا إلى رسوم وطقوس . من هنا نستطيع أن نجزم بأن الفكرة الدينية كانت منتشرة بين جميع الأقوام القديمة :
فقد وجد أن السومريين قد عبدوا الإله : آنو ...
وأن البابليين قد عبدوا الإله : بعل ...
وأن المصريين قد عبدوا : رع ، وأوزيريس ...
وأن الفينيقيين قد عبدوا : أوفونس ...
وأن الفرس قد عبدوا : أور موزدا ...
وأن الهنود قد عبدوا : برهما . وأن الصينيين قد عبدوا تيشانج وشانج لى .
وأن المكسيكيين قد عبدوا : تشلى بو شلى .
وعلى الرغم من هذه الأدلة التي تؤكد عالمية الدين ، وفطريته في الإنسانية حتى إن الشعوب البدائية مهما انحط ادراكها : فإن لها شكلاً من دين ..

٤ - ومنها قوله تعالى « وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين »
فقد ذهب كثير من العلماء إلى أن الله تعالى أخذ ذرية آدم من ظهره وأشهدهم على أنفسهم أنه ربهم وخالفهم فاعترفوا لله بالوحدانية ، وكان ذلك في عالم الذر ، ومن هنا كان الاعتراف بالوحدانية لله أمراً مركزاً في فطر الناس ، ومقرراً ومعترفاً به لديهم جميعاً منذ خلقهم الله تعالى أما الشرك والكفر والبعد عن عقيدة التوحيد السليمة فأمر عرض للإنسانية بعد ذلك .

٥ - وجاء في الحديث القدسي « إني خلقت عبادي حنفاء فاجتالهم عن دينهم . اجتالوهم : استخفوهم . فذهبوا بهم وأزالوهم عما كانوا عليه . وجالوا معهم في الباطل .

٦ - وفي حديث صحيح أخرجه البخاري وغيره « كل مولود يولد على الفطرة . فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه » فالحديث ظاهر الدلالة على أن الإنسان يولد على الفطرة وهي التوحيد والإسلام والالتقاء والطاعة للخالق الأعظم ، أما اليهودية أو النصرانية أو المجوسية : فهي أمور عارضة جاءت عن طريق الغواية ، أو بواسطة التعليم والتثقيف من الآباء والأمهات أو المعلمين ، أما الفريق الآخر صاحب الرأي القائل بأن التدين بدأ بالوهم والخرافة ثم الوثنية والشرك وأخذ يتطور على مدى الأجيال ، حتى وصل إلى التوحيد الخالص فيتمثل من المسلمين الأستاذ (المرحوم) عباس العقاد (في كتابه الله) ، والاستاذ طه الهاشمي في كتابه (تاريخ الأديان وفلسفتها) وبعض علماء الاجتهاد الديني من أمثال (سينسر) ، و(قرنور) و(دوركايم) من علماء الغرب المسيحيين واليهود .

وقد صور هذا الخلاف (المرحوم الدكتور محمد عبد الله دراز في كتابه الدين) وذكر أدلة كل فريق .. ولكنه في النهاية .. رجح رأى الفريق الأول ..

أدلة الفريق الثاني : ١ - أن الإنسان قد تطور في الناحية الاجتماعية ، والناحية الصناعية والحضارية تطوراً ملموساً . وإذا ثبت هذا فلا بد أن يكون قد تطور في العقيدة أيضاً !
ولكن الواقع أن هذه الشبهة شبيهة وأهية فالقياس مع الفارق : ذلك أن التقدم الاجتماعي والصناعي والحضاري تقدم في الأمور المادية ، والدين يتعلق بالأمور الروحية فالجامع بين المقيس والمقيس عليه معدوم ولذلك بطل القياس .

هذا بالإضافة إلى أن التقدم الصناعي وغيره تقدم من البسيط إلى المركب المعقد وليس التطور في الأديان كذلك .

٢ - وقالوا : بعض القبائل المتخلفة في إفريقيا وأستراليا وأمريكا يعبدون الأوثان لأنهم متخلفون اجتماعياً : فهناك ارتباط
٤٥

وأما فطرية التوحيد ومولف الإنسانية منه :

فإن الأمر فيه والرأي يختلف .. ففي الوقت الذي أجمع العلماء فيه على فطرية التدين وأصلاته في الإنسانية .. نراهم يختلفون في قضية فطرية التوحيد : على معنى : هل توحيد الإله الخالق المتصرف في هذا الكون أمر فطري في النفوس الإنسانية ؟ وهل بدأت الإنسانية أمرها بعقيدة التوحيد وعدم الاشرار بالله شيئاً ثم انحدرت وانتكست وتخلخت هذه العقيدة في النفوس حتى تحولت إلى اشرار ووثنية ؟
أو أن أمر الإنسانية كان على العكس من ذلك : بدأت أمرها بالخرافات والأوهام ... !

والتعدد في المعبود ، والاشراك فيه .. ثم تدرجت فعبدت الطبيعة ، ثم الأرواح الخفية حتى انتهى هذا التدرج إلى الوصول إلى المعبود الواحد الذي لا اشرار فيه ولا تعدد ؟
فتجد هناك رأيين ولكل رأى أدلته التي تسند ما انتهى إليه وتدعمه :

فيذهب جمهور العلماء من المسلمين وبالأخص أهل السنة منهم . والعقلاء من علماء أوروبا إلى أن عقيدة التوحيد فطرية في النفوس ، وأن الإنسان الأول عرف الإله الواحد ، وآمن به وعبد ، وأن الشرك والوثنية أمور عرضت للعقيدة وانحرافات طارئة عليها ..
وقد أبد هذا الرأي من علماء الغرب : (لانيج) ، و(شريمر) ، و(بروكليان) .

أما أدلة جمهور أهل السنة : على أن «التوحيد» فطري فالكثير من نصوص القرآن والسنة منها قول الله تعالى «وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلوا»^(١)
وقوله «كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه»^(٢)

فيرى جمهور العلماء في معنى الآية : أن الناس جميعاً كانوا على الهدى والنور فاختلوا فبعث الله النبيين فكان أول من بعث إلى البشر : نوح عليه السلام .

وروى عن ابن عباس قال . كان بين نوح وآدم عشرة قرون :
كلهم على شريعة الحق فاختلوا . فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين »

٢ - ومنها قوله «ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت»^(٣)

٣ - ومنها قوله «فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون»^(٤)

إذن بين التخلف الاجتماعي والعقيدة الدينية الباطلة المبينة على الوهم والجواب : أنه لا ارتباط بين الحضارة والمدنية ، والتدين الصحيح والعبادة ، فالهند قد بلغت شأواً بعيداً في الحضارة ولا يزال فيها من يعبد الأبقار ، ويقدمون الحيوانات والأشجار .. كما بلغت روسيا والصين الذروة في التقدم ولازال الجمهور من سكانها لا يؤمن بالله ولا يقربه .

٣ - ما جاء في قصة إبراهيم في القرآن « فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الأكفلين . فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربي فلما أفل قال لن ربي يهدي ربي لأكون من القوم الضالين . فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر » الآيات من سورة الأنعام

فانهم يستنتجون من هذه الآيات أن إبراهيم قد تدرج في عقيدته من الإيمان بالكواكب وهي متعددة إلى الإيمان بالقمر ، ثم الشمس ، التي هي أكبر ما تقع عليه العين من الكواكب لما لها من آثار على الحياة ، ثم انتهى عليه السلام إلى عقيدة التوحيد ، ونفى الشرك ، فبدل ذلك في نظرهم على مذهب التطور في العقيدة حيث بدأت بالشرك وانتهت بالتوحيد ... !

وقد أخطأ « العقاد » و« الهاشمي » حين استدلا بالآيات السابقة على مذهب التطور في العقيدة والتدين ، كما أن استدلالها في غير محله وموضعها وقد جانبها التوفيق والصواب في ذلك : فإبراهيم عليه السلام لم يكن شاكاً في عقيدته ، كما أنه عليه السلام : لم يكن حائرًا في إيمانه بوجود الواحد الأحد كما أن إبراهيم عليه السلام لم يكن يؤمن في لحظة بأن الكواكب والقمر والشمس آلهة ...

وإنما وجد عليه السلام نفسه في وسط قوم يعبدون كل ذلك : فأراد أن يقيم الأدلة العقلية المأخوذة من الحس (لأنها أوقع في النفس وأنفع) على بطلان عقائدهم وشركهم فاستلجهم بهذه الوسيلة ومن هذا الطريق إلى الإيمان بالله الواحد ، الذي خلق السموات والأرض ولم يعبى مخلقه ، والذي أبدع الكون بهذا الحسن والجمال بعد أن أبطل عقيدتهم في الإيمان بالكواكب والقمر والشمس مستنداً في ذلك إلى الحس المشاهد . ذلك : لأنها أشياء تغيب وتزول وتافل .. ولا يصح للإله أن يغيب أو يافل أو يزول .. لوقت من الأوقات أو للحظة من اللحظات . على أن سياق النظم الكريم : في (خواتيم هذه الآيات من سورة الأنعام) . وصدر هذه الآيات يشهدان لإيمان إبراهيم عليه السلام وعدم إشراكه بالله شيئاً ولو للحظة من اللحظات ...

ففي خواتيم الآيات التي تحكي استدراج إبراهيم عليه السلام لقومه : نجد منه هذا الموقف ونجد له هذه المقالة التي يحكيها عنه أيضاً القرآن الكريم بعدما أفلت الشمس وغابت وهي أكبر الكواكب وأعظمها أثراً على الحياة « فلما أفلت (أى الشمس) قال إني بريء مما تشركون إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين » كما أن صدر الآيات التي تحكي قصة استدراج إبراهيم عليه السلام لقومه في نفس السورة تنفي عن إبراهيم عليه السلام شائبة الشرك وذلك قول الله تعالى « وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناماً إني أراك وقومك في ضلال مبين » فأوائل الآيات المتعلقة بالقصة وخواتيمها تنصح بالتوحيد الخالص والإيمان الكامل الذي لم تشبهه شائبة شرك ومن هنا يتضح رجحان الرأي الأول القائل بفطرية التوحيد في الإنسانية وأنه أمر فطري تميل إليه النفوس البشرية بطبيعتها وجبلتها واستعدادها الفطري الذي خلقها الله جل شأنه عليه « فطرة الله التي فطر الناس عليها » حيث خلقهم سبحانه على التوحيد ، وأما الانحراف عن التوحيد فهو أمر طارئ على الفطرة وعلى الطبيعة البشرية وفي هذا يقول المرحوم (الأستاذ الدكتور الشيخ محمد عبد الله دراز) في كتابه « الدين » وهو يصدد الرد على مذهب التطور في الأديان والقول بأنها بدأت بالشرك والتعدد وانتهت بالتوحيد وافراد المعبود :

« لقد كان مقتضى الوضع السليم في تعرف ما كانت عليه الأديان قبل التاريخ أن نسترشد في مقارنتها - لا بسير الفنون والصناعات - بل بسير الديانات المعروفة منذ طفولة التاريخ إلى اليوم .. واتنا لنعرف بالاستقراء أن كل واحدة من هذه الديانات بدأت بعقيدة التوحيد النقية .. ثم خالطتها الشوائب والأباطيل على طول العهد ، فالأشبه أن تكون هذه سنة التطور في الديانات كلها ، وهي أن تكون بدايتها خيرًا من نهايتها ويشهد لهذا قول الرسول ﷺ ذكّل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ، ومن هنا فإن الكتب السماوية متفقة على أن الجماعة الأولى لم تترك وشأنها تستلهم غرائزها وحدها بغير مرشد ومذكر ، بل تعهدتها السماء بنور الوحي من أول يوم . فكان أبو البشر آدم عليه السلام : هو أول الأفاضل الملهمين ، وأول المؤمنين الموحدين ، وأول المتضرعين الأوابين . اهـ .

(١) سورة يونس ١٩

(٢) سورة البقرة ٢١٣

(٣) سورة النحل ٣٦

(٤) سورة الزم ٣٠

موسيقى القرآن

الدكتور محمود بن الشريف

تعداد

إن الفنان إذا غمره شعور ديني ووعي عقدي، وإيمان صدق، وكذلك المتدين إذا سيطر عليه إحساس فني وشعور جلي، كان مزاج ذلك كله تألق. وتعمق في الدين والعقيدة وكان الفنان المؤمن مثلاً للشخصية الإيمانية الموهبة الحس المثالية في السلوك والأخلاق والفن أنواع وألوان. قد يكون تعبيراً بالكلمة، أو النغمة، أو بالظلال والخطوط والألوان. والموسيقى لون من ألوان الفن.

بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الفسق، ولحون أهل الكتابين، وسيجئ بعدى قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والنوح، لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شأنهم
الإيقاع القرآني:

إن صياغة ألفاظ القرآن، وتآلف كلماته، وتركيب حروفه وتتابع آياته وتنوع موضوعاته، كل ذلك يؤلف وقفاً قرآنياً خاصاً، وموسيقى، ماعهدتها العرب في شعر ولا نثر وها هو ذا الوليد بن عتبة بن ربيعة لما سمع القرآن قال: والله إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة، وإن أسفله لمغدق، وإن أعلاه لمشر، ما يقول هذا بشر.

والوليد بن المغيرة المخزومي قال لابي جهل الحكم بن هشام ومعه وجوه قريش، والله ما منكم أحد أعلم بالأشعار مني، ولا أعلم برجزه وقصيده مني، ولا بأشعار الجن والله ما يشبه الذي يقوله محمد شيئاً من هذا والله إن لقوله الذي يقوله لحلاوة، وإنه ليحطم ماتحته، وإنه ليعلو. وما يعلى. الخ.

فالقرآن لم يكن شعراً لتكون موسيقاه على غرار موسيقى الشعر من تفعيلات متكافئة وقواف متناظرة، إنما هو نثر له خصائص النثر بوجه عام، غير أنه نثر من نوع فريد لم تعرف له لغة الضاد نظيراً، ولم تعهده العرب في فنها القول وترانها الكلامي.

وعن هذا يقول الأستاذ مصطفى صادق الرافعي في كتابه «إعجاز القرآن» عندما تحدث عن إعجاز النظم الموسيقي في القرآن قال في ص ٢٤٤ (لقد كان هذا النظم الموسيقي هو الذي صنى طباع البلغاء بعد الإسلام، وتوكلت تربية الذوق الموسيقي اللغوي فيهم، حتى كان لهم من محاسن التركيب في أساليبهم - مما

وللقرآن موسيقاه التي تفرد بها. وعلم التجويد القرآني هو علم أصول الموسيقى القرآنية والتجويد هو الترتيل الذي أمر به منزل القرآن جل وعلا عندما قال: (ورتل القرآن ترتيلاً) فللقرآن خصيصية موسيقية تميز بها، من حيث: الأداء، والتلاوة، ومخارج الحروف، ونطق الألفاظ، والمد والوصل والوقف اللازم، والإشمام، والغنة والإدغام والإخفاء والأظهار. الخ. علينا نحن أهل القرآن وقارئينه. أن نلتزم هذه الضوابط عند التلاوة، ونحافظ عليها عند الأداء، وبهذا يتلو المؤمن القرآن حق تلاوته، ويؤديه كما ينبغي أن يكون الأداء، لقول من نزل عليه القرآن عليه الصلاة والسلام «إن الله يحب أن يُقرأ القرآن كما نزل». وإلا «فكم من قارئ للقرآن والقرآن يلعه»!!

ليست الموسيقى القرآنية هي التطريب، والترجيع، وإطالة المد، ومد ما ليس بممدود، وإخضاع التلاوة لمقامات الألحان الموسيقية الوترية!! فكل هذا ليس من الموسيقى القرآنية في شيء!! لذا، نعى الامام القرطبي على هؤلاء القراء الذين كل همهم أن يتلاعبوا بمشاعر السامعين، ويجنحوا بهم إلى استثارة السامع والمشاعر وتهيج الأحاسيس بكثرة الترجيعات، لينالوا الإعجاب وحسن الصيت.

وحكم - رحمه الله - في صراحة ووضوح بحرمة قراءة هؤلاء القارئين، فقال في مقدمة تفسيره ص ١٣ (طبعة دار الشعب المصرية): إن في الترجيع والتطريب همز مالميس بمهموز، ومد مالميس بممدود فترجع الألف الواحدة ألفات والواو الواحدة واوات، فيؤدى ذلك إلى زيادة في القرآن وذلك ممنوع. وبعد أن عرّض بقراء «مصر» الذين يتجهون هذا المتجه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اقرأوا القرآن

يرجع إلى تساوق النظم واستواء التأليف - ما لم يكن مثله للعرب من قبلهم ، وحتى خرجوا عن طرق العرب في السجع والترسل على جفاؤه كان فيها ، إلى سجع وترسل تتعرف في نظمها آثار الوزن والتلحين على ما يكون من تفاوتهم في صنعة ذلك ومقداره ومبلغهم من العلم ، وتقدمهم في صناعته .

وليس ينبغي أن مادة الصوت هي مظهر الانفعال النفسى ، وأن هذا الانفعال بطبيعته إنما هو سبب في تنوع الصوت بما يخرج فيه مدًا ، أو غنة ، أوليًا أو شدة ، وبما يهيئ له من الحركات المختلفة في اضطرابه وتتابعه على مقادير تناسب ما في النفس من أصوها ، ثم هو يجعل الصوت إلى الإيجاز أو الاطناب ، أو البسيط بمقدار ما يكسبه من الحدوة والارتفاع والاهتزاز وبُعد المدى ، ونحوها مما هو بلاغة الصوت في لغة الموسيقى .

فلما اعتبرنا ذلك في تلاوة القرآن على طرق الأداء الصحيحة لرأينا أنه أبلغ ما تبلغ إليه اللغات كلها في هزّ الشعور واستثارته في أعماق النفس ، وهو من هذه الجهة يغلب بنظمه على كل طبع عربى أو أعجمى ، وما من أعجمى يسمع ترتيل القرآن - إن فهمه أو لم يفهمه - إلا اعترته رقة للشجى والنظم ، وأحسن أن هذه الآيات تتموج في نفسه وتحيش نفسه بها ، حتى أن القاسية قلوبهم من أهل الزيف والإلحاد لتلين قلوبهم وتهتز عند سماعه ؛ لأنّ فيهم طبيعة إنسانية ، ولأنّ تتابع الأصوات على نسب معينة بين مخارج الأحرف المختلفة هو بلاغة الطبيعة التي خلقت في الإنسان ، فهو متى سمعها لم يصرفه عنها صارف من اختلاف العقل أو اللسان .

موسيقى الألفاظ في القرآن :

إن اتلاف الأصوات في الكلمة القرآنية الواحدة واتلاف مخارج الحروف وتناغمها باتصال اللفظة من غير تناثر ولاشروء ، كل ذلك يجعل القارئ لكلام الله أو السامع لآياته يحسّ انسيابية موسيقية تبهّر وتأسر ، وتعجب وتُطرب ، ولاعجب فالقرآن يستعمل الألفاظ ذات الجرس الموسيقى الناعم السلس الرخى في المواطن التي يشيع فيها جو الهناءة والرفقة فالصبح ينشر ضوهه في الآفاق ويبث الحياة في الكون الهادئ الساكن ، وفي الإنسان ، آتئذ يتخيّر له القرآن هذه اللفظة الموحية المؤدية بجرسها لحركة الفجر الشفيفة المتتدة وهي لفظة : (تنفّس) ذات الجرس الموسيقى الرقيق ، فيقول : (والصبح إذا تنفّس)

وكذلك نجد القرآن يعمد إلى الأسلوب نفسه حينما يصوّر هدوء الليل وسكونه وخلوه من صخب النهار واضطراع الحياة فيه ، فيعبّر عن هذه الحقيقة المحسنة في الطبيعة بـ (العسيسة) تارة وبالسجى أخرى ، وبالسريان ثالثة ، مزوجًا في تصوير

الحركة المتخيلة لامتداد الليل بهدوء ، بين دلالة الألفاظ الوضعية في اللغة ، وبين إيجازها الموسيقى في السمع ، فيقول في سورة التكوين : (والليل إذا عسعس) وفي سورة الضحى (والليل إذا سجي) وفي سورة الفجر (والليل إذا يسر) .

وكل ماورد في القرآن من وصف الليل بهذا المعنى يتسم بالموسيقية الرقيقة المناسبة لهدوئه وانتشاره . إن هذه الرقة الموسيقية في تصوير الليل تعود إلى أنه في مفهوم القرآن نعمة وراحة وطمانينة ، خلافاً للتصور الأسطورى القديم الذى قد يجعل من الليل قوة مخيفة مؤثرة في الإنسان .

[وللاستزادة في هذا المجال يرجع إلى الجزء الثلاثين من ظلال القرآن للشهيد السيد قطب ، وإلى بحث : (الموسيقى في تعبير القرآن) للدكتور قاصد ياسر أستاذ الدراسات القرآنية بجامعة الموصل]

موسيقى الفواصل القرآنية :

الفاصلة في القرآن كالفافية في الشعر ، وسميت فاصلة لأنها تفصل الآية التي تقع فيها عما بعدها . وعن موسيقى الفاصلة يقول الأستاذ مصطفى صادق الرافعى : (ص ٢٤٦ من كتابه إعجاز القرآن :) (وما هذه الفواصل التي تنتهى بها آيات القرآن إلا صور تامة للأبعاد التي تنتهى بها جمل الموسيقى) وهى متفقة مع آياتها في قرار الصوت اتفاقاً عجيباً يلائم نوع الصوت . والوجه الذى يساق عليه بما ليس وراءه في العجب مذهب ، وتراها أكثر ما تنتهى بالنون والميم وهما الحرفان الطبيين في الموسيقى نفسها ، أو بالمد ، وهو كذلك طبيعى في القرار ؛ فإن لم تنته بواحدة من هذه ، كأن انتهت بسكون حرف من الحروف الأخرى ، كان ذلك متابعة لصوت الجملة وتقطع كلماتها ، ومناسبة للون النطق بما هو أشبه وأليق بموضعه ، وعلى أن ذلك لا يكون أكثر ما أنت واجده إلا في الجمل القصار ، ولا يكون إلا بحرف قوى يستتبع القلقة ، أو الصغير ، أو نحوها مما هو ضروب أخرى من النظم الموسيقى .

ويقول الدكتور ياسر قاصد الزيدى . « وللواصل دورها في إعطاء الآى جرساً موسيقياً مناسباً ؛ لذا عُنى القرآن بتوافقها في كثير من الآيات والسور .

وكان القرآن يؤتى هذه الظاهرة الأسلوبية حقها من الأداء والتأثير من غير أن يحيف على المعنى . قال الرماني ، في كتابه (النكت في إعجاز القرآن) قال : الفواصل حروف متشابهة في المقاطع توجب حُسن فهم المعاني ، والفواصل بلاغة ، والسجع عيب ، وذلك أن الفواصل تابعة للمعاني ، وأما السجع فالمعاني تابعة له ، وفواصل القرآن كلها بلاغة وحكمة .

وإذا كان « الرماني » قد وقف عند هذا الحد من الاعتبار لأثر

الفواصل في تعبير القرآن ، فإن البلاغيات في كتابه (إعجاز القرآن) كثف البحث حول هذه الظاهرة الشائعة في أسلوب القرآن ظاهرة التعبير الموسيقي بالفواصل ، فجعل نظامها من الأسس التي يبنى عليها الإعجاز البياني ، وبين أن نظام الفواصل في القرآن نسيج وحده وابن مجده ، ثم فرق بين الفاصلة والسجع ، بعد أن نقي السجع جملة عن القرآن . إن هذا التنويه الموسيقي في الفواصل - وزناً وروياً - يلحظ في أغلب سور القرآن ، وهذا النظام ليس من الشعر في شيء ، ولا من النثر المعهود عند ظهور القرآن ، بل هو نظام خاص بالقرآن وحده .

وكما يقول الدكتور عبد الوهاب حموده في مقال له بمجلة الثقافة عدد ٧٥ عنوانه (اللغة العربية والموسيقى) (« لقد تميّزت فواصل القرآن بالانتقاء الدقيق ، ويسرّها ذلك ، نأياً عن الضرورات التي كثيراً ما يخضع لها الشعر ، وبُعدها عن التكلف الذي بنوه به سجع الكهان ، فهي بالتزامها الموسيقى المتفاوت في الدرجة والنوع تتمتع بحرية تامة في الانتظام برؤوس الآيات »

الموسيقى اللغوية في القرآن : عن هذه الزاوية يقول مصطفى صادق الرافعي في كتابه « إعجاز القرآن » نزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم بأفصح ما تسمو إليه لغة العرب في خصائصها العجيبة وما تقوم به ، ممّا هو السبب في جزالتها ودقة أوضاعها ، وإحكام نظمها واجتماعها من ذلك على تأليف صوتي يكاد يكون موسيقياً محضاً في التركيب ، والتناسب بين أجراس الحروف والملاءمة بين طبيعة المعنى وطبيعة الصوت الذي يؤديه ، فكان مما لابدّ منه بالضرورة أن يكون القرآن أملك بهذه الصفات كلها ، وأن يكون ذلك التأليف أظهر الوجوه التي نزل بها ، ثم أن تتعدد فيه مناحي هذا التأليف تعدداً يكافئ الفروع اللسانية التي سبقت بها فطرة اللغة في العرب حتى يستطيع كل عربي أن يوقع بأحرفه وكلماته على لحنه الفطري ولهجة قومه توقيعاً يطلق من نفسه الأصوات الموسيقية التي يشيع بها الطرب في هذه النفس بما يسمونه في لغة العرب بياناً وفصاحة ، وهو في لغة الحقيقة : الموسيقى اللغوية .

في كتابة اسمه الشريف مع اسم الله تعالى على العرش وسأرما في الملكوت

قال الإمام العلامة خالد بن محمود بن جملة رحمه الله تعالى : لم يشب أن غيره صلى الله عليه وسلم أثبت اسمه على العرش .

روى الحاكم والطبراني عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لما اقترَف آدم الخطيئة قال : يا ربّ أسألك بحقّ محمد كما غفرت لي . قال وكيف عرفتَ محمداً ؟ قال : لأنك لما خلقتني بيدك ونفختَ فيّ من روحك رفعتُ وأسى فرأيتُ على قوائم العرش مكتوباً : لا إله إلاّ الله محمد رسول الله . فقلت : إنك لم تُصنّف إلي اسمك إلاّ أحبّ الخلق إليك . قال : صدقتَ يا آدم ، ولولا محمد ما خلقتك »

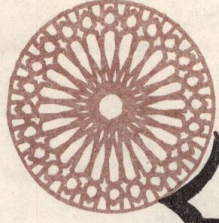
عيد الأعياد في ذكرى مولد الرسول الأعظم

الأستاذ محمد عبد النعمان إبراهيم

ميلاد (أحمد) سيد الأعياد أكرم به في المجد من ميلاد
يوم يتيه على الدهور مفاخرا باليمن والتوفيق والإسعاد
يوم يُطل على الدني متساميا بالمصطفى المبعوث بالإرشاد

يا يوم فخر المسلمين أعدلنا مجدا نراه كراسخ الأطواد
وازرق جموع المسلمين إنابة تُفضي بهم لمجادة وسداد
المسلمون الأولون .. تبوءوا أفق الصدارة .. في مدى الآباد
ساروا على نهج النبي بفطنة فغدوا - بحق - قادة القواد
وكانهم بكفاحهم وجلادهم كانوا - مع الحسنى - على ميعاد
لكننا - والنور ملء كيائنا - ، لازل منبثقا من الأجداد ،
خصنا دياجي غفلة وتباعد عن مورد الهادي .. بغير رشاد
كثر النبوة .. لا يزال بأرضنا ينداح للقصاد والرواد
إن جئت تهل منه ظل مواتيا يربو لدى الإنفاق .. دون نفاذ
الخير فيه ، إلى القيامة ، زاحر ولكل مقتبس .. يكاد ينادى !

من لي بشعر من غير بيانه ينساب في يسر سما بالضاد
لأصوغ - للمبعوث فينا رحمة - ما أنتقيه من جياذ فؤادي
فبحبه وهده .. دون تردد أسلمت كل أزمى وقيادي
ورضيت من دهرى بكل تقلب ما دمت في ركب الأمين الهادي
.. يا سعد من في الحشر يُبعث قُربه يرجو النجاة .. بواحد الآحاد
ومضى يردد في حرارة مدنف مترنم .. في نشوة الإنشاد :
ميلاد أحمد سيد الأعياد أكرم به في المجد من ميلاد



التراث الإسلامي

الطباعة والمطابع الأهلية

أما المطابع غير الأميرية فلم تظهر إلا بعد مضي نحو أربعين سنة من إنشاء مطبعة بولاق . وأولها المطبعة الأهلية القبطية التي عرفت فيما بعد بمطبعة الوطن ، أنشئت سنة ١٨٦٠ بعد أن تدرب عمالها في مطبعة بولاق بإذن من سعيد باشا .

ومن أقدم المطابع الأهلية كذلك مطبعة وادي النيل ١٨٦٦ طبعت فيها صحيفة وادي النيل التي أنشأها صاحبها أبو السعود أفندي ، ومطبعة جمعية المعارف التي أسسها محمد عارف باشا أحد أعضاء مجلس الأحكام بمصر سنة ١٨٦٨ .

وقد لقيت هذه الجمعية العلمية إقبالا كبيرا واستجابة سريعة من المثقفين وغيرهم ، وكان لأعضائها ميزة في أن يحصلوا على الكتب بثمن أقل مما يطلب من غيرهم . وقد نشرت الجمعية طائفة من الكتب القيمة في اللغة والتاريخ والأدب ، منها تاج العروس للزبيدي ، وكتاب ألف باء للبلوي ، ومنها كتاب « أسد الغابة في معرفة الصحابة » لابن الأثير . و « الفتح الوهبي على تاريخ أبي نصر العيني » ، وهو من أعجب كتب التاريخ ، إذ هو شرح لكتاب تاريخي ألفه أبو نصر العيني ليسرد فيه وقائع عيين الدولة محمود بن سبكتكين (٣٦٠ - ٤٢١ هـ) بأسلوب أدبي فني ، وسماه « العيني » نسبة إلى عيين الدولة هذا . وقد تتابع عليه شراح كثيرون كان أبرزهم وأشهرهم هذا المؤلف ، وهو أحمد بن علي المنيني (١٠٨٩ - ١١٧٢) الذي سمي شرحه بالفتح الوهبي .

عبد السلام هارون

تراث الأمة العربية الإسلامية

الأستاذ أحمد حامد عبد الرحمن

لعلنا لا نبالغ إذا قلنا أن اللغة العربية هي أغنى لغات العالم بترائها المخطوط فلم يقدر للغة من اللغات القديمة أو الحديثة أن تمتد بها الحياة كثمة للحديث والتعامل والثقافة عند شعب من شعوب كما امتدت باللغة العربية التي نيفت على خمسة عشر قرناً من الزمان ابتداء من العصر الجاهلي وحتى هذا العصر الذي يعيش فيه . وطوال تلك القرون كانت اللغة العربية حية متجددة قابلة لاستيعاب كل جديد دون أن تفقد صلته بمنابعها الأولى أو تتكر في يوم من الأيام لتلك النابع . فالقرآن الكريم يرجع الفضل في هذه الظاهرة الفريدة في تاريخ البشر . فهو الذي حفظ تلك اللغة ومنحها سر الحياة حين جعل منها قرآناً يتلى في الصلاة ، تلهج به ألسنة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وإن تضاءت ديارهم ومنازلهم واختلفت ألوانهم والسنتهم .

مكتبات عامة أو خاصة وما زال الجزء الأكبر منه مجهولاً لوجوده في مكتبات غير مفهومة

ولابد من جمع هذا التراث الضخم ليكون في متناول الباحثين والعلماء حتى تكون دراساتهم المتعلقة بنواحي الحضارة العربية أقرب إلى الكمال ، والمخطوطات العربية هي خراج الزاوية وأساس كل دراسة جديدة في هذه الميادين كما سبق القول . لهذا كله قررت جامعة الدول العربية إنشاء معهد المخطوطات العربية ، وحتى يكون صلة الوصل بين العلماء والمؤسسات العلمية المهمة بالتراث العربي في العالم كله ومركزاً للتعريف بالمخطوطات ولتسهيل تبادل المعلومات .

هذه هي الأهداف التي حددها للمعهد مجلس جامعة الدول العربية في قراره الصادر بإنشاء المعهد .

وقد ظل المعهد تابعاً للأمانة العامة إلى أن أنشئت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فضم إلى أجهزتها بتاريخ ١٠ / ٩ / ١٩٧٠ .

بدأت أعمال المعهد التمهيدية ، بوضع بطاقات للمخطوطات التي ينبغي أن تصور - فإن كثرة عدد المخطوطات توجب الانتقاء ، وقد عهد إلى علماء مختصين بوضع تلك البطاقات كل حسب اختصاصه ، ورجع إلى بروكلمان^(١) فانتقى منه أحسن ما ذكره ، وأرسلت بعثة إلى سورية ولبنان عام ١٩٤٧ ، لوضع بطاقات بما يختارونه من مخطوطات مكتباتها الخاصة والعامة غير

انطلاقاً مما انتهينا عنده في المقالات السابقة الثلاث التي تم نشرها في الأعداد : المحرم وصفر وربيع الأول من هذا العام ، وقد انتهينا بالتعريف بجميع أماكن التراث من مخطوطات في العالم العربي ، وقد تم ترتيب البلاد حسب الحروف بدءاً من الأ إلى الياء ..

وقد أشرت إلى أن ابداً هذا المقال مع معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية ودوره في حماية المخطوطات وتيسير الانتفاع بها^(٢)

وكان على جامعة الدول العربية أن تسهم في هذه الجهود المخلصة ، فالتراث بالدرجة الأولى هو الدليل على وحدة هذه الأمة في الماضي والحاضر والمستقبل ومن هنا جاء اهتمام جامعة الدول العربية بهذا التراث العظيم .

وفي يوم ٤ / ٤ / ١٩٤٦ . أصدر مجلس جامعة الدول العربية قراراً بإنشاء معهد أحياء المخطوطات العربية ، وكان إنشاء هذا المعهد من أهم المشروعات العلمية التي حققتها جامعة الدول العربية وأكثرها نفعا للعرب والمسلمين وللعلماء الإنسانية المعنيين بالدراسات العربية والإسلامية في العالم .

إن ما تركه علماء العرب والمسلمين من المؤلفات كان من الضخامة بحيث لا تجد مثله عند أية أمة من أمم العالم ، إذ يقدر عدد المخطوطات العربية بحوالى ثلاثة ملايين كتاب .

ولكن هذا التراث الضخم مبعثر في مختلف أنحاء الأرض ، في

وخاصة ومعظم هذه المكتبات غير مفهرسة ولا تعرف النواذر التي فيها .

في القدس وبيروت : وفي عام ١٩٥٣ أوفد المعهد بعثة إلى القدس فصورت مخطوطات كثيرة ، من مكتبات خاصة غير مفهرسة ، وانتقلت البعثة إلى بيروت ، فصورت مخطوطات مكتبة الجامعة الأمريكية ومكتبة نور الدين يهم .

في المملكة العربية السعودية : وفي أواخر عام ١٩٥٤ أوفد المعهد بعثة إلى المملكة العربية السعودية فصورت من مكتبة الشيخ محمد نصيف بجدة ومكتبة الحرم الشريف في مكة المكرمة ، ومكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة . في تونس : وفي عام ١٩٥٦ توجه المعهد إلى أفريقيا الشمالية ، فأرسل بعثة إلى تونس صورت من مكتبات الصادقية بالزيتونة - العبدلية بالزيتونة - مكتبة حسن حسني عبد الوهاب - مكتبة الشيخ طاهر بن عاشور ، مكتبة الشيخ الشاذلي التيفر

عوده إلى مصر : وفي عام ١٩٥٧ أوفد المعهد بعثة صورت مخطوطات مكتبة الجامع الأحمدى بطنطا ومكتبة البلدية بالمنصورة ومكتبة المعهد الديني بدمياط ، وكلها مكتبات غير مفهرسة .

إلى إيطاليا : وفي عام ١٩٥٧ أوفد بعثة إلى الامبروزيانا في إيطاليا حيث صور قسمًا كبيرًا منها ، وكان المعهد يكلف أصدقائه في البلاد الأوربية والشرقية ليصوروا له المخطوطات العربية في أماكن وجودهم ، وهكذا ضم إلى مجموعاته مخطوطات من مكتبات : إيران ، وباريس ، وليدن ، ولندن ، وكمبريدج والاسكوريال

إلى المغرب : وفي عام ١٩٥٧ في أواخره أوفد بعثة إلى المغرب قامت بتصوير عدد من مخطوطات مكتباته .

إلى إيران : وفي عام ١٩٦٠ أوفد بعثة إلى إيران قامت بتصوير عدد من مخطوطات مكتباتها

توقف البعثات : وفي عام ١٩٦٠ ، بعد عودة البعثة من إيران توقف المعهد عن إرسال بعثاته ، وهكذا حرم من المورد الفني الذي كان يمدّه بصور المخطوطات النادرة القيمة . وخلال السنوات التسع العجاف التي توقفت بعثات المعهد عن التصوير حصل المعهد على مورد جديد يمدّه بصور المخطوطات وهو : وحدة التصوير المتنقلة التابعة لمنظمة اليونسكو ، وأمدت المعهد بصور مخطوطات : المغرب ، ليبيا ، مصر ، السودان ، العراق

وقد بلغ ما تلقاه المعهد منها ٤٤٨٤ مخطوطة ، قام المعهد بفهرستها

المفهرسة ، كالظاهرية بدمشق ، والأحمدية والعثمانية والأوقاف بحلب ومكتبة الجامعة الأمريكية والبسوعية في بيروت ، وعلى أثر هذا التهيؤ بدىء العمل .

في سورية : وكانت أول بعثة أرسلها المعهد إلى سورية في أبريل عام ١٩٤٧ فصورت عدداً من المخطوطات في المكتبة الظاهرية بدمشق والمكتبة الأحمدية بحلب ومكتبة الشيخ ناجي الكردي بحلب .

في مصر : وفي العام نفسه ١٩٤٧ بدىء تصوير مخطوطات القاهرة فصورت مخطوطات من دار الكتب المصرية والمكتبة التيمورية ومكتبة أحمد طلعت المحفوظين بدار الكتب المصرية . في الاسكندرية : وفي عام ١٩٤٨ أرسل المعهد بعثة إلى الاسكندرية . أنتقت وصورت مخطوطات من مكتبة بلدية الاسكندرية ومكتبة جامع الشيخ .

في سوهاج : ثم أرسل بعثة ثانية إلى سوهاج فصورت من المجلس البلدي ، والمجلس يضم بقايا كتب مكتبة رفاعة الطهطاوى - غير مفهرسة - ومكتبة جمال الدين بدر ببلصفوره - غير مفهرسة .

في تركيا : على أن المعهد رأى كنوز التراث الاسلامي مجموعة في مكتبات استانبول ، فوجه عنايته إليها وبدأ الانتقاء من بروكلان ، وأفاد من معرفة بعض العلماء العرب والترك ، وخاصة من علم المستشرق الألماني الأستاذ هـ - ريتز المعروف بسعة اطلاعه على مخطوطات استانبول ، وأوفد بعثة صورت في مكتبات استانبول حوالي ثلاثة آلاف مخطوط ، والمكتبات التي صور منها المعهد هي :

مكتبة أحمد الثالث طبقو وما ألحق بها مثل : (أمانة خزينة ، بغداد كشك ، بنى جامع ، وهبي افندى ، خزينة ، روان كشك ، قفوش ، مدينة وايا صوفيا) يا يزيد وما ألحق بها مثل : (ولى الدين) وبشير اغا (أيوب) وما ألحق بها مثل : خسرو باشا (ايوب) وما ألحق بها مثل : اسميخان سلطان ، وسلم اغا باسكودار وعاطف افندى والعمومية ، قره مصطفى والسلجانية ، أسعد أفندى ، بغادلى وهبي ، ترخان ، داماد ، سليمانية ، ومكتبات خاصة كثيرة ، وصورت البعثة في مدينة بورصة في تركيا من مكتبة حسين الحلبي وفراججي زاده

وقد لقيت البعثة من الحكومة التركية كل ترحيب وعون ، وقد أهدى المعهد إلى متحف طوبقوبو آلة تصوير المخطوطات مع ملحقاتها .

في الهند : وفي عام ١٩٥٢ / ١٩٥١ وجه المعهد عنايته لتصوير مخطوطات مكتبات الهند ، فأرسل بعثة بقيت ستة شهور صورت فيها مخطوطات كثيرة من أكثر من ثلاثين مكتبة (٣) عامة

وبعد تسع سنوات من الركود ، عاد المعهد إلى إرسال بعثاته إلى : أسبانيا والبرتغال ، وإلى تركيا ، وإلى المغرب وموريتانيا ، إلى ليبيا ، إلى السعودية ، وإيران ، واليمن ، وتضم مكتبة أفلام المعهد الآن ما يزيد على ٢٠.٠٠٠ ألف مخطوط مصور على ميكروفيلم تبحث في مختلف العلوم والفنون ، وقام المعهد باختيار سلسلة من نفائس المخطوطات وعهد بتحقيقها إلى جمهرة من أفاضل المحققين ، ودفع بها إلى الناشرين ليتولوا أمر طبعها ونشرها ، فبدأ بنشر المطولات الآتية بيانا :

- (١) كتاب سير اعلام النبلاء للذهبي .
- (٢) كتاب شرح السير الكبير للشيباني/ تأليف السرخسي .
- (٣) كتاب المحكم لابن سيده (وسيكون في ١٢ مجلدا)
- (٤) كتاب أنساب الأشراف للبلاذري
- (٥) كتاب مختار الأغاني لابي الفرج الأصفهاني ، اختيار ابن منظور ، وقد أصدره في ثمانية أجزاء بالاشتراك مع وزارة الثقافة في جمهورية مصر العربية .
- ويستقبل المعهد يوميا عددا من العلماء والباحثين والمحققين ، لمراجعة المخطوطات المصورة على الميكروفيلم بواسطة آلات القراءة الخاصة .

كما يقوم المعهد بتزويدهم بصور المخطوطات مصغرة على (ميكروفيلم) أو مكبرة على ورق التصوير فيلبى طلباتهم ويرسل إليهم ما طلبوه سواء بالحضور أو بالبريد المخلي أو الجوي .

التراث العربي والإسلامي

خارج الوطن العربي

- (١) الاتحاد السوفيتي :
- (أ) معهد الدراسات الشرقية بـلننغراد
- (ب) طشقند . عاصمة جمهورية ازبكستان . فيها زهاء ٧٠٠٠ مخطوطة عربية
- (٢) أريقان : Erivan من مدن أرمينية السوفيتية
- (٣) باكو Baku
- (٤) بخارى Bukhara
- (٥) خاركوف Kharkov
- (٦) دوشمبة Dushamba
- (٧) سمرقند Samarqand
- (٨) مكتبة الجامعة بطشقند Biblioteka Universiteta
- (٩) المكتبة العامة بطشقند Publichnata Bibliotece
- (١٠) مكتبة المجلس الديني الإسلامي في آسيا الوسطى وقازاخستان
- (١١) قازان Kazan
- (١٢) كييف Kiev (المعهد العلمي Akademia Nauk)

- (١٣) لنتغراد Leningrad (معهد آسية للبحوث الشرقية Institut Narodov Azii
- (١٤) مكتبة لينين IM.V.I. Lenina
- (١٥) أرنلندة في مدينة دبلن بارلندة . مكتبتان مخزان مجموعتين من المخطوطات العربية الأولى : مكتبة كلية الثالث Trinity college ، وفيها مجموعة صغيرة من المخطوطات العربية ، وصفها ايوت في فهرسه وعنوانه .

Abbott (T.K). Catalogue of the Manuscripts in The Library of Trinity-College. (Dublin, 1900)

والثانية : مكتبة جستريني ، وتشتمل على مجموعة كبيرة من المخطوطات العربية التي تغلب عليها النفاسة والقدم وقد وضع لها العلامة المستشرق آريوى ، فهرسا يقع في ثمانية مجلدات : عنوانه

Orberry (Arthur J.) A Handlist of the Manuscripts in The Chester Beatty Library. (8 Vols, Dublin, 1955-1966).

وسوف نفصل هذه الأجزاء الثمانية ومحتوياتها عند الكلام عن فهرس المخطوطات كل مكتبة على حدة .

وكانت مكتبة جستريني ، قد بعثت إلى مكتبة جامعة برنستن في الولايات المتحدة ، بطائفة مختارة من نفائس مخطوطاتها ، عرضتها جامعة برنستن ، وأصدرت فيها دليلا عنوانه :

Selected Manuscripts from The Chester Beatty Library, Exhibited by Princeton University Library 28 To April 30, 1967

وقد حوى هذا الدليل جملة مخطوطات اسلامية مكتوبة بحروف عربية ، وهي ٧ مخطوطات عربية ، و ٢٠ فارسية ، و ٦ تركية و ١٥ أردية .

وإلى لقاء مع (أسبانيا) أعظم البلدان الغربية التي اشتهرت في الماضي بوفرة المخطوطات العربية فيها . هذه البلاد التي عرفت ببلاد الأندلس بعد أن فتحها العرب وانشأوا فيها دولتهم العظيمة .

مع خزائن أسبانيا في العدد القادم بأذن الله تعالى وبإق بلاد الغرب

لجأت إلى الله

صلاح الدين محمد عبد الوهاب

لجأت إلى الله لا لسواه
لجأت إلى الله فهو معز
لجأت إلى الله فهو إله
لجأت إلى الله من يلجأون.
لئن غير ربي هادى العباد
ومن غير ربي رؤوف رحيم
ومن غير ربي حلیم كرم
ومن غيره خالق رازق
ومن غير ربي عظيم النوال
لجأت إلى الله رب السما
لجأت ليجعلني في عباد

من القلب كم عشت أرجو رضا
لئن يلجأون إليه وجاء
عزيز حكيم ونعم الإله
إلى غير ربي ضلوا وتاهوا
إلى رشدكم بحمیل ضياء
ومن غير ربي عزيز نراه
ومن غير ربي جليل عطاء
ويرزق حتى الذي قد عصاه
سمیع مجيب لمن قد دعاه
تبارك رب السما في علاه
يعيشون دهر همو في حاه

وأسلمت لله نفسي فمن
ووجهت لله وجهي فمن
وفوضت لله أمري فمن
لجأت إلى الله في كربتي

له يسلم النفس منها وقاه
إليه يوجه وجهها هداه
إليه يفوض أمراً كفاه
به أستغيث أناديه ياهو

فناداه أيوب وهو مريض
وناداه يونس في حوته
وناداه ذو المكرمات الخليل
وقد قال للنار كوني سلاما
ونادى سليمان ربي لي اغفر
ولا ينبغي لأمرى يا مهيم

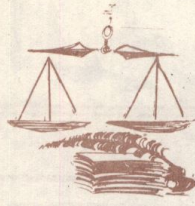
فعجل ذو الكبرياء شفاه
فأخرجه الخوت دون اذاه
فأنجاه من هب ولظاه
وبردا فكانت وتم هناءه
وهب لي ملكا فسيحا مداه
من بعدى ففاز المنادى ونال مناه

وناشده النصر طه كثيراً فمكنه من رقاب عداؤه
وكان ظهيراً له ونصيراً فسدد مولاه كل خطاه

ومن كان ربي ولياً له يعيش في الحياة بنور هداؤه
ويعد المات يفز بنعيم مقيم وفيه يدوم بقاءه
لجأت له واليه قصدت فإن ردفى الله ياويلتأه
وهيات ربي يرد عبيداً بقلب ذليل ودمع أتاه
أرب عظيم عفو كرم حليم يرد عبيد دعاه
أتيت إليه معي حسن ظن وما خيب الله عبداً رجاه
ألا ايها الناس لودوا به اليه الجأوا تظفروا برضاه
إليه الجأوا في الرخاء وفي الشدائد لا تلجأوا لسواه
مهما تعاضم شأن امرئ سيفنى ويذهب عز وجاه
ومن يسأل الله يظفر بما يريد ويعطه ربي مناه
إلهي اغثنى بتفريج كربي فكربي يارب أنت تراه
وصل وسلم على المصطفى صلاة تدوم وزد في علاه

في خلافة آدم وجميع المخلوقات للأجل صلى الله عليه وسلم

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : أوحى الله تعالى إلى عيسى : « آمينُ بمحمد
صلى الله عليه وسلم وأمر أمتك أن يؤمنوا به ، فلولاً محمد ما خلقت آدم ولا الجنة
ولا النار ، ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا إله إلا الله محمد رسول
الله فسكن » .



خطاي شباب

في ميزان الإسلام

إشراف وإعداد: فؤاد هيبك - حامد المرسي

* نتناول في هذا العدد :

- | | |
|-----------------------------------|--------------------------------|
| الدعوة والدعاة | الشيخ منصور الرفاعي عبيد |
| دور المرأة في الاسلام | فضيلة الشيخ الدكتور رءوف شلبي |
| من أخلاق الرسول (ﷺ) الرحمة | الشيخ أحمد نصر الظاهر |
| نافذة على العقل (لباقة إبراهيم) | فضيلة الدكتور إبراهيم أبو خشب |
| * مصر في عيون الشعراء العرب | الدكتور محمد بهي الدين سالم |
| * أنتشار النور (مسرحية إسلامية) | الأستاذ محمد الحضري عبد الحميد |

وإلى أن نلتقي في العدد القادم إن شاء الله .

مدير التحرير

الدعوة والدعاة

اختص الله سبحانه وتعالى أنبياءه ورسله بنشر الدعوة إلى الله وبيع
أوامر الله للبشر ولا يختلف الأنبياء ولا تختلف الرسالات في أن قوامها
وجوهرها جميعا ينقل في الهدى إلى الله والإيمان بالبعث والجزاء والعمل
الصالح في الدنيا حتى تحسن الحاققة ويروح الحساب يوم الموقف العظيم
وكل كعب السماء تنفق في هذا وكل أنبياء الله يعملون للإبلاغ البشر
بهذا وأوامر الله ليست ككلمات الأوامر ومن هنا فإن أنبياء الله ليسوا ككلم
المشترين من بني البشر بل إن لهم صفات وخصائص يميزون بها وعملوا
مراهم .
وقد أرسل الله إلى كل أمة رسولا منهم يعلمهم ويتدينهم وهم منصوبون
بالكمال والحلم والحكمة والعدل والرحمة والدعوة إلى الحق ومحاربة
الباطل وهداية الناس إلى الحق والعمل الصالح .
ودعاة اليوم يريدون النجاح لابد لهم أن يتأسروا بالرسول في
سبلهم للدعوة أما الدعوة فهي عند الله وهو حافظها .

الدعوة: هي توجيه خطاب لشخص أو أكثر ، للاقتناع بمبدأ يؤمن به الداعي .. وهي من الدعاة إلى
الشيء ، والحث على التمسك به .. قال الله تعالى - على لسان سيدنا يوسف - : « قال رب
السجن أحب إلي مما يدعونني إليه » أي من الدعوة إلى فعل الفاحشة .. وقول الحق أيضا : « والله
يدعو إلى دار السلام ، أي السلامة من المكاره ، والأمن من كل خوف

١ - الدعوة الفردية : فالداعي يصاحب إنسانا معينا يؤثر
فيه ، ويعمق فكرته في وجدانه ، ويحاول أن يقضي أكبر
وقت معه .. لأن الصعوبة لها تأثير شديد في وجدان المدعو .
وهذه بلاشك لها تأثير كبير وفعالية أسرع ..

٢ - الدعوة الطبقية : وذلك بأن يختار الداعي مجموعة من
الناس يتفقون في البؤل والرغبات .. نزعاتهم واحدة ،
ومشاربهم متفقة ... كأن يكونوا من العمال .. أو
المزارعين .. أو الطلاب .. أو التجار .. أو النساء ويبدأ بين
هم المعاناة التي يعيشون فيها .. أو المشاكل التي تحيط بهم ..
ثم يبدأ في شرح الفكرة الجديدة مع الربط لمقدمته .. أو يبين
لهم أن عليهم أن يزيديا في إنتاجهم ... والداعي يخاطبهم على
قدر فهمهم ؛ ويعايشهم فيما يحيط بهم من مشاكل ، ويلمس
أحاسيسهم ليكون التأثير أقوى عليهم .

الدعوة الجماعية : وهي أن يتحدث الداعي إلى مجموعة من
الناس .. فيهم الرجل .. والمرأة .. والشباب والشيخ ..
المثقف والأمية .. ويخاطبهم جميعا . بحيث يؤثر به عليهم ..
يجذبهم جميعا إليه لأنه يخاطب وجدانهم ؛ ويعمق فكره في
مشاعرهم ويحرك أحاسيسهم فيعاشونه ويتأثرون به ،
وينفعلون بقوله ...
ومما لاشك فيه أن الذي يدعو لفكرة يتحسس الموقف الذي
هو فيه

ويتعرف على موضع كلمته ليكون لها صدى وتأثير ..

ومن المعلوم أن كل دعوة ، تقوم مهما بلغت من السمو .
لا يمكن أن تجذب إليها الأنظار ما لم يكن لها جهاز دعاية ؛
يحمل لواءها ، وينشر فكرها .

فلا بد للدعوة من جهاز يؤسس فكرها ، ويدرب على
الدعوة ، والأساليب التي توصل بمبدأه إلى غيره .

والداعية : هو الذي يوصل أهداف مبدأ يؤمن به إلى من
لا يؤمن به ، ويستطيع أن يعبر بمستعميه حاجز الجهل الذي
يفصل بينهما ، ويوصل فكره في أعماقهم ؛ بقوة يقينه
بالمهدف الذي يعمل على تحقيقه . والداعية شخص يعيش
للمبدأ الذي يؤمن به فهو يتفرغ لدعوته . كل وقته مشغول
بها .. يحمل لواء الدعوة للفكرة التي ترسيخت في أعماقه
يجعلها حلم منامه ، وهتاف يقظته ، والدافع لحركته ، يبيت
يحرسها .. إن أكل فلكي يتقوى على السير للتبشير بها .. وإن
استراح فلكي ينهض ليواصل السير في سبيلها ..

والداعية .. شخص يعيش مشاكل أمته ، ويتابع كل فكر
يناهض دعوته ويحاول بكل طاقته أن يتابع كل جديد في
دائرة تخصصه .. لا يفصل فكره عن المجتمع ولا ينطوى على
فكر معين .. وأن يكون أقدر على توجيه الحديث إلى من
يدعوه لأنه لا يليق به أن يتحدث إلى قوم حديثا بنى عن
قصور فكره وعدم فهمه له .

محاور الدعوة : والداعية الناجح يتخذ لتوجيه دعوته محاور

ثلاثة :

٥٨

يتسلح بأمرين :

الأول : عليه أن يكون خبيراً بطباع النفوس ، عليماً بأحوال المجتمع الذى ينشر دعوته فيه ، ليستطيع تحقيق هدفه من أقرب طريق ..

الثاني : عليه أن يتصف بالحكمة : وهنا يتطلب منه دراسة جادة للبيئة التى يعيش فيها ، بأن يكون فاهماً للثقافات التى تمتلأ بها عقول المدعوين ، والأهواء التى تموج فى قلوبهم ؛ وأن يكون على دراية بالعلوم الإنسانية . والكونية . والفقهية . والتاريخية .. حتى يستطيع أن يصل بذلك إلى نفوس المدعوين ... وهو يدعو الناس عليه أن يتحسس أمراض المجتمع ، وينصت لشكاياهم ، ولا يضيق منهم ولا يئأس من هداية النفوس : لأن مثله كمثل الطبيب يتحسس علل مرضاه . ويأخذهم برفق إلى احتساء الدواء وإن كان مريراً لأنه هو طبيب للنفوس : عليه أن يستخدم جميع الوسائل التى تقضى على العلة ؛ وهو يقوم بهذا : عليه أن يدعو بالحكمة والموعظة الحسنة .. لأن الموعظة الحسنة توقظ الإنسان من غفلته . وتنبهه إلى عاقبه أمره ، لأنه فى زحمة الحياة كثيرا ما ينسى ما فيه خيره ، ويتلهى عن مصيره . ويوغل فى الغفلة والنسيان وتحت وطأة الغفلة يأتى ما يأتى من أخطاء ...

فالموعظة تخترق استار الغفلة ، لأنها تدخل على القلب بغير إذن فتوقظه من غفلته ..

كل العالم محتاج إلى أن يعرف الله كما عرف نفسه سبحانه إلى عباده ، عن طريق أنبيائه ، بواسطة الوحي الإلهي ، لأن النفس الإنسانية مهما بلغت من كمال ونضج ، لا تدرك عظمة الله إلا إذا قرأت فى صحف الأنبياء الذين ترادفوا لتوضيح ذلك من عهد آدم عليه السلام إلى أن ختم الله أنبياءه بسيدنا محمد صاحب الرسالة العظمى ، الذى مشى على أعقاب من سبقوه من إخوانه المرسلين الذين أوحى الله إليهم جميعاً : « أن أقيموا الدين ولا تفرقوا فيه ورسالات الله حينما ظهرت كانت من الكمال بالقدر الذى يملأ على الإنسان أقطار نفسه وحسه فلا يتطلب وراءها مزيداً .

وأنبياء الله دعوتهم لحياة القلوب .. وإيقاظ النفوس .. « استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحيككم » .. ومهمة الأنبياء الأولى تصحيح العقيدة فى نفس الفرد حتى يعبد الله

وعليه أن يفهم طبيعة الزمان الذى يحيا فيه مع إدراك الاتجاهات السائدة فى البيئة التى يتحدث فيها .. ويوجه كلامه إلى من يدرك أنه سترك أثراً يؤتى ثمره ؛ ولو بعد زمن معين .. وهو فى إيمانه بمبدأ دعوته لا يئأس ولا يتسرب إليه القنوط .. لأن الأمل يملأ أقطار نفسه ..

أنواع الدعوة : تنوع الدعوة تبعاً للداعى ومبدأه الذى يؤمن به فهناك من يدعو إلى الخير .. وآخر يدعو إلى الشر .. هناك من يدعو إلى الأيمان .. وآخر يدعو إلى الأخلاق .. هناك من يدعو إلى التسكك بالقيم الفاضلة .. ومن يدعو إلى الانحلال الأخلاقى .. « ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ، ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك » .. وهكذا .. وأبرز الدعوات علاوة على ذلك هى :

١ - **الدعوة السياسية :** وهى توجيه الدعوة لأهل منطقة معينة لغرس مبدأ سياسى فيهم .. كالدعوة إلى الإيمان بالنظام الجمهورى .. أو الملكية .. أو الخلافة .. وهكذا يبدأ الداعى فى شرح أسلوب المنهج . وما فيه من أسس توفر الأمن للجميع .. ويعم الخير من وراء الاقتناع بهذا المبدأ ، وتطبيقه مع شرح المتاعب فى المبادئ الأخرى ..

٢ - **الدعوة القضائية :** وتتلخص هذه فى رفع القضايا أمام المحاكم ، وتولى الدفاع عن المتهم ، وتقديم المذكرات وتداولها . وتعتمد هذه على نصوص قانونية وأدلة .. وشهود .. وجانى .. ومجنى عليه .. وهكذا ...

٣ - **الدعوة الاجتماعية :** وتقوم هذه الدعوة على أساس تعريف الناس بحقوقهم الاجتماعية .. كحقوقهم فى المعاشات قبل الدولة ، والتأمينات الاجتماعية وتشكيل النقابات .. وكذلك حقوقهم فى المؤسسات العامة .. كالمدارس والمستشفيات والوقاية من الأمراض . وتعريف الناس بالصناعة وإجادتها .. والنظافة العامة . وما شاكل ذلك .

٤ - **الدعوة الدينية :** وهذه الدعوة أهم ما فى الدعوات .. لأن الدين هو الذى بعث الله به رسله الذين ترادفوا للأخذ بيد الإنسانية لتسير على الطريق المستقيم ، وتنتهج المنهج الذى يسمو بأفراد المجتمع . ويصحح الفكر ليستقيم على رعاية حق صاحبه وحق المجتمع الذى يعيش فيه .. وكل الدعوات تنطوى تحتها .. لأن الدين شامل لكل خير . مؤسس على العدل والمساواة . والذى يحمل لواء هذه الدعوة : عليه أن

خالقه .. وتصحيح العقيدة يكون بناء الإنسان من داخله على نظافة القلب ، وطهارة الوجدان ، فينهض بكل عمل يراه يحقق الرفاهية للإنسانية ، ويسعى في الأرض وهو موصول القلب بالله الذي يشعر بوجوده معه ، ورقابته عليه ، وهيمنته فوقه وأنبياء الله هم رواد الإنسانية في مجال الخير والدعوة إلى الاسلام الذي يشمل نظام الحياة بأسرها .. فهم يعملون على إيجاد مجتمع فاضل يتسم بالخلق والرحمة ، والعدالة والمساواة في الحقوق .

والداعية ... متبع هؤلاء ، وليس مبتدع .. والدعاة طلائع النور في الأمة وبوادئ اليقظة فيها .. وأمل المجتمع لغد أفضل ؛ تشع في جنباته السعادة والهدوء والاستقرار ...

وهم في دعوتهم يريدون الخير لكل الناس ، ويسعون بدعوتهم ، يبلغونها وينشرونها لتكون السعادة للجميع .. فهم في دعوتهم لا تعصبون جنس : أو لون : ولا ينحازون إلى جماعة .. ولا يميلون إلى حزب .. ذلك لانهم روح جديدة تسرى في جسم الأمة فتحياه بالخلق .. ونور يبدد الظلام . ظلام الجهل - يهدي الخيارات سواء السبيل ، ويطردهم الخوف من نفوس الجماهير .

إنهم يبشرون برحمة الله وعفوه ، ويعملون على تدعيم السلام ، ونشر العدالة والدعوة إلى كل خير .. « أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها » .

إن رسالات السماء تستهدف مصلحة الإنسان ، وتضع من المناهج ما فيه سعادته وفلاحه .. لأنه خليفة الله في الأرض ، ولقد كرمه الله سبحانه على جميع خلقه ، ومنحه العقل ، وهده النجدين .. لذلك ترادفت رسالات السماء لتوضح له معالم الطريق ، وتبينه له ليسير على الطريق السوي الذي يوصل إلى عز الدنيا وفلاح الآخرة ..

الدعوة لاسعاد المجتمع ومخاربة الانحرافات :

أرسل الله رسله مبشرين ومنذرين ، وأنزل معهم الكتب . فكان كل نبي يقوم بتبليغ الدعوة مشافهة بينه وبين من أرسل إليهم .. وما من نبي إلا قال لقومه : « اعبدوا الله مالكم من إله غيره » .. فالدعوة أساس لتصحيح العقيدة والأمر بإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، لأن العقيدة تربط الإنسان بخالقه ، والصلاة تنظم له وقته ، وتدرجه على النظافة ، وتدرجه على

العمل الإجتماعي ، حتى لا يعيش منعزلا عن بني جنسه وتعطيه وجبة روحية تنير له قلبه ، وتوقظ فيه ضميره . وتجعله في مراقبة لله دائمة ، فلا يؤذى غيره ، ولا يتهاون في عمله ، ولا يتكاسل عن أداء واجب .. والزكاة : تفرس في نفسه حب الناس ، ومُتدِّد العون لمن هم في حاجة إلى ذلك . وبذل المعروف .. « ومن هنا قال الله سبحانه : « واذكر في الكتاب اسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا ، وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا » . وكما قال سبحانه على لسان سيدنا عيسى عليه السلام : « قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا ، وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا ، وبرأ بالدين ولم يجعلني جبارا شقيا » .. ومع ذلك كان كل نبي يحارب الانحراف الأخلاق الذي يسود في مجتمعه ، ويعلن أن الأمة لا تنجح ولا تتبوأ مكان السيادة والريادة إلا إذا سادها الخلق الكريم والمثل العاليه . لذلك نرى نبيا كسيدنا شعيب يرى أن ضياع الأمة وطمس معالم الحضارة فيها هو بسبب إنتشار الأخلاق الفاسدة وانعدام المثل العاليه . لذلك كان كل إهتمام هذا النبي العظيم بعد غرس العقيدة في نفوس قومه - بمخاربة الغش الذي انتشر بين التجار في البيع والشراء ويصيح في قومه : « يا قوم أوفوا الكيل ولا تكونوا من الخسرين » ويقول : « يا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ، ولا تعثوا في الأرض مفسدين » .. وسيدنا « لموط » الذي حارب الشذوذ الجنسي ، والانحراف الخلقي ، والخروج على مقتضى الفطرة البشرية .. وكما يقول الله سبحانه : « ولوطا إذ قال لقومه : أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين ، إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون » .. وسيدنا صالح عليه السلام الذي كان يحارب الاستغلال والظلم والبطش بالضعفاء ، فهو يقول لقومه : « واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوآكم في الأرض ، تتخذون من سهولها قصورا ، وتنحتون الجبال بيوتا ، فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين » ..

وهكذا كل نبي له مهمة عظيمة ، ورسالة خطيرة ، فكما أنها تبني الإنسان على الخير من داخله كذلك في نفس الوقت تصحح المسار للشخص والجماعة ، ليم الربط بين الإنسان

يتصدى لهجوم الملحدين والمتطرفين والمتأولين الذين يعملون بكل طاقاتهم لهدم أسس الدين الإسلامي ، وبذل أموالهم لمحاربة الأخلاق الطيبة ، ومع أنهم ينفقون ما سوف يكون عليهم حسرة

لمحاربة الأخلاق الطيبة ، ومع أنهم ينفقون ما سوف يكون عليهم حسرة إلا أنهم يعملون ويعملون .. لذلك جاء التوجيه الألفي لهذا التخصص في الدين والتعمق في الدراسة ، والتصدى هؤلاء - وحتى لا يكون الأمر متاعاً وكل شخص يتخلى عن المسؤولية لغيره فيضيع الحق ، ويعمل الباطل .. نبينا الحق سبحانه إلى أنه لابد من قيام نفر ليتفقهوا في الدين ، ويتعرفوا على الحلال والحرام ، وشرح الآيات القرآنية والسنة المحمدية .. حتى يتحدد الأمر ، وتتضح المسائل ، ولا يضيع الحق بين التسيب والإهمال ..

يقول الله سبحانه وتعالى : « فلولاً نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ، ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون » .. ومن لحظتها وهناك التخصص في الدراسة والتخصص . خاصة إذا ما عرفنا أن التخصص الآن هو الأمر المطلوب حتى في الجزئيات .. ففي مجال الطب هناك تخصص معين في جزء من جسم الإنسان .. وكذلك الكيمياء والرياضيات وما شاكل ذلك .. ونخلص من هذا إلى :

١ - الأمة الإسلامية كلها مطالبة بالدفاع عن الدين والتصدى لأى إنحراف أخلاقي يهدد أمنها واستقرارها : « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » .

٢ - التخصص في الدراسة الإسلامية ، وتهيئة المناخ لفئة خاصة تدرس الدين الاسلامي ، وتتعرف على أوجه الحلال والحرام ، والعكوف على متابعة التيارات الملحدة ، والأفكار الهدامة ، وبيان ذلك للناس ؛ وتبصيرهم ، بما يجب عمله أمر مطلوب جداً : « ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون » .. « فلولاً نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون » ...

الشيخ منصور الرفاعي عيسى

وأخيه الإنسان في إطار المودة والمحبة ، والتعاون لإقامة مجتمع مترابط متوحد متآلف ..

وكان كل نبي يعتمد على تبليغ الدعوة مشافهة بينه وبين الجمهور المستهدف . وكان يرسل رسله أو كتبه .. حيث كان يخاطب الكل بلا استثناء .. وأنبياء الله الذين ترادفوا لتوضيح تلك المعالم ختمت رسالتهم على يد عميدهم المصطفى ، وزعيمهم سيدنا محمد الذي قال الله له : « يا أيها النبي أنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بأذنه وسراً منيراً » ..

لذلك خاطب هذا النبي العظيم قومه بقوله : « لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقاً ؟ قالوا : نعم .. ما جربنا عليك كذباً .. قال : إني رسول الله إليكم خاصة وإلى الناس عامة » .. وكان يأمرهم بصلة الرحم وحسن الجوار ، وعدم أكل أموال الناس بالباطل . واتقان العمل ، وحب الخير للناس جميعاً ..

وقد سلك في توصيل دعوته إلى الناس الأمور المتاحة أمامه .. فكان يأمر كل صحابي له أن يبلغ ما يسمعه إلى غيره ، وكان يبعث بالكتب إلى الملوك يدعوهم للدخول في الإسلام .. ويبعث برسله ليواجهوا القبائل لشرح أسس الإسلام .. وكان هؤلاء جميعاً يقومون بتبليغ ما كلفوا به بأمانة وصدق ونزاهة ، لعلهم أن هذه رسالة سوف يحاسبون عليها ، وأمانة عليهم حفظها ؛ حيث اختارهم الله وجعلهم أمة وسطاً ، وسجل لهم أنهم خير أمة « كنتم خير أمة أخرجت للناس . تأمرون بالمعروف ، وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » .

ومع أن كل شخص مكلف بالدفاع عن الإسلام ، والذود عنه ، وصدد التيارات المنحرفة الهدامة .. إلا أنه يجب على الأمة أن تهيب المناخ الطيب لفئة تعكف على الدراسة والمتابعة والتحصيل والاستنتاج ؛ ليكون هناك ملائمة بين الفكر والبيئة ، وتعادل بين الآراء .. خاصة إذا ما عرفنا أن التخصص في كل شيء أمر مطلوب . وعمل عظيم يؤتي ثمرة طيبة .. لذلك ندب الحق سبحانه جماعة من الناس تهيب نفسها لحمل الرسالة والدعوة المشرفة .. « ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون » ومع ذلك فلا بد أن يكون هناك نفر

كفل الدين الاسلامي للمرأة حلقها وحريتها وعفائها واحترامها بين طوائف المجتمع المسلم ، بل وأعطاه مكانة لم ولن تكون للمرأة في أي دين من الأديان الأخرى فأعطاه حق العمل والفكر والشورى وظلده المصائب والمريض في الحرب .
والمرأة ماضى إلا الأمم ، الجنة تحت أقدام الأمهات ،
وهي التي تحافظ على كيان المجتمع وبناؤه البناء السليم عن طريق تربية النشأ المسلم ورعايته اجتماعيا وصحيا ودينا وثقافيا بالزور الأم مدرسة إذا أعدتها .. أعددت شعبا طيب الأعراق والمرأة هي الابنة والأخت الزميلة وهي نصف المجتمع إن صحت صح وإن نقاعتحتاج نصف المجتمع الاسلامي المنج .
وقد كمن للمرأة دورا بارزا في صدور الاسلام

دور المرأة في صدر الاسلام

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين ... وبعد ، ،

فإن الحديث عن دور المرأة في الصدر الأول للاسلام يأخذ في اعتباره هذه الجالات : -
أولا : وضع المرأة العالمي قبل الاسلام .
ثانيا : وضع المرأة في التصور الاسلامي .
ثالثا : الجالات التي افسحها الاسلام لتقوم المرأة المسلمة بدورها الطبيعي .

بل في العصر الحديث في ولاية نجرى سبيلن Negri Sembilai إحدى ولايات ماليزيا حاليا انما تورث البنت الكبرى فقط دون الصغريات أو الاكبر والأصغر من الذكور .

وتاريخ مناهضة الاستعمار في افريقيا يعرف كثيرا من السيدات اللاتي حملن راية محاربة الاستعمار وأتبعته بما كان لديهن من المكر والدهاء . والحيلة والذكاء بل وكانت هن الرياضة الفعلية لحركات القتال التي أقضت مضجع الاستعمار في أفريقيا .

أما المرأة في الدول القديمة ذات التاريخ فقد اختلفت درجات مركزها ووضعها حسب طبيعة الشعوب وتقاليدها الامم وعادات الدولة .

ففي بلاد اليونان على وفرة ثقافتها وعلومها فإن مركز المرأة لم يرتفع أكثر من كونها خادمة أو على أحسن تقدير مديرة للبيت .

بل كان اليونانيون أصحاب تاج الفلسفة يسكنون الزوجات في حجرات تقل فيها النوافذ وينعدم خروج الزوجة الى السوق أو المخاض .

ومع هذا كان هناك نوع آخر من النساء الغائيات اللاتي عرفن باسم الهيتر يقمن بدور مصاحبة الرجال الى المخاض ، ورغم نظرية أفلاطون الفلسفية المتعلقة بواجبات المرأة العسكرية والسياسية فإن النساء اليونانيات ظلن معزولات عن الحياة العامة بحكم العرف والقانون اليوناني (١) .

أولا : وضع المرأة العالمي قبل الاسلام
يقترح بعض الكتاتين اغفال التحدث عن وضع المرأة في العصور التي لا تاريخ لها بدعوى أنه لا حاجة الى الخط في الظلمات التي سبقت عصور التاريخ ، ويستأنسون الى جملة قالها « ويستر مارك Wester Marck » أن المرأة في السلالات المتخلفة على العموم تعيش في حالة تعويل على غيرها) وأن الدراسات التي قام بها الباحثون في علم الاجناس لأطوار القبائل الممجة في استراليا ، وأفريقيا ، وأمريكا ، وبعض الأقطار الآسيوية دلت على صدق هذه الملاحظة التي قال بها (وستر مارك) ولذلك اعتبروها حجة للباحثين في هذه الشئون .

وعلى هذا قدروا أن وضع المرأة في الأطوار التي لا تاريخ لها أو في الأطوار المتشابهة حتى في العصر الحديث التي تعيش في نفس البيئة والظروف انما هو فقط في جمع الأغذية النباتية وانماها ، أما الطعام الحيواني فعومهم فيه على الصيد والمطاردة وهما على الدوام من عمل الرجال .
وعلى هذا الاساس فليس للمرأة في هذه الخطيرة الممجة مركز سياسي لأن التنازع على الحكم من دأب المقاتلين أو أصحاب الأموال .

وهو كلام غير مسلم حتى في هذه البيئة لأن الأسرة (الماتريكية) التي ينتسب فيها الابناء الى الامهات في القبائل التي تعيش قديما وسط القارة الامريكية قد يرتفع الى مكان الرياضة ، ويحق لها أن تحتفظ بالمال وأن تورثه لمن تشاء .

جديدة غيرت فيها كل ما عرفته من عادات اليهود وتقاليدهم كما هو حال كل ذليل يخضع لحاكم أقوى وأشد جبروتا . ثم احتلهم الاسكندر الأكبر عام ٣٣٢ ق . م فكانت حياة المرأة اليهودية في ذل دائم .

ثم كان آخر المطاف في التشرد أن حكمهم الرومانيون قتلوا الرجال واستحبوا النساء للخدمة والمذلة .

يضاف الى هنا ما يدعيه كهنة اليهود أن شريعة موسى تحرم المرأة من الميراث اذا كان لها اخ أكبر حسبما جاء في سفر التكوين الفقرات الخامسة والسادسة .

أما أمر المرأة في المجتمع العربي فهو شديد الاختلاف والأنماط .

فهي حاکمة في سبأ مثل بلقيس .
وهي شاعرة مثل الخنساء رضى الله عنها .
وهي تاجرة مثل خديجة رضى الله عنها وأرضاه .
وهي مسعرة حرب مثل هند بنت عتبة رضى الله عنها .

وهي موهودة كما كانت تفعل قبائل بني سليم وبني أسد . وكل هذه الأوضاع العالمية لم تضع المرأة في موضعها الفطري الصحيح ، ولذلك كانت مهمة الإسلام أن يضع المرأة في موضعها الفطري الصحيح ضمن المجالات العديدة التي جاء ليضعها الإسلام في الموضع الصحيح .

ثانيا : وضع المرأة في التصور الاسلامي
أما المرأة في التصور الاسلامي فقد وضعها في مكانتها الفطرية التي خلقها الله من أجلها : -

فصحح النظرة الى بدء خلقها يقول الله تعالى : -
« يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء ، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا » النساء (١)

فالآية على أحسن ما ارتآه المفسرون تفيد الاستواء في أصل الخلقة لآدم وحواء فهما من طبيعة واحدة ونفس واحدة هي البشرية الانسانية (٢) .

فالنساء شقائق الرجال ، كما يقول الحديث النبوي الشريف : (وهن مثل الذي عليهن بالمعروف) .

وكانت بعض القبائل العربية تند الاثنى بدء ولادتها فهيج الله عليهم الكون في تلك الصورة الهائجة يوم القيامة .

فتبدو صورة المؤاخذه كأنما هو حدث كوني من الأحداث العظام مع الشمس اذا كورت ، ومع النجوم اذا انكدرت ومع الجبال اذا سيرت ، ومع العشار اذا عطلت ، ومع

بل أن أرسطو خليفة افلاطون في زعامة التفكير الفلسفي في المدرسة اليونانية القديمة ليخزو سقوط (اسبرطة) الى بعض الحرية التي اعطيت للنساء في بعض الحالات .

وبالجملة فإن التصور اليوناني لمكانة المرأة كان في تلك العبارة (إن قيد المرأة لا ينبغي أن يتزع) ولذا فقد علت أصوات بعد سقوط الدولة الرومانية تطالب بالتححرر من الجسد ونجاسة المرأة التي كانت سببا في الفساد . . وأمطرت المرأة اليونانية بوابل من اللعنات والتهم الشنيعة .

أما المرأة الهندية فقد كان يقضى عليها بالاحراق حية مع تابوت زوجها المتوفى فضلا عن حياة التفرق الطبقي التي تعانيتها المرأة الهندية .

فالمرأة الهندية من طبقة برهما ، غير المرأة الهندية من طبقة كريهاستا ، وهي غير المرأة الهندية من طبقة ويشا ، التي هي غير المرأة الهندية المنبوذة من طبقة شودرا (٣) .

فالتمزق النفسى للمرأة الهندية لم ينته الا بتلك الجمرات التي تلتظي فوقها وهي حية مع جثان زوجها الذي مات . . والمرأة الصينية ذات الحذاء الحديدي تلك العادة الجبرية التي تفرضها آداب الاسرة من أجل ارضاء الزوج فإن المرأة الصينية قد كتبت عليها أن تلبس حذاء حديديا منذ الصغر حتى لا تكبر قدمها ما احتراما لآداب الزينة التي تنظمها الاسرة لتروق المرأة الصينية في عين زوجها ، وهو قيد اجتماعي يعبر عن مقدار مكانة المرأة : أنها زينة تتحلى للزوج وتلك مهمتها الاولى والاساسية .

أما المرأة المسيحية فقد حبست حبسا لا تخرج منه الا باقتراف ذنب مخجل أو ادعاء اقترافه دون ما سند من وحى أو وصية من نبي مرسل .

ولقد عصفت بعض الجماع المسيحية بمكانة المرأة فأدرجوها في جدول أعمال الجمع المسكوني (ماكون) لدراسة طبيعتها هل هي جثان تحت ؟ أو هل هي جسد له روح ؟ وغلب على فكر رجال اللاهوت : انها جسد خال من الروح الناجية ولا استثناء لامرأة من ذلك الا مريم العذراء .. ولم تكن المرأة اليهودية بأفضل حظا من المرأة المسيحية ولا من المرأة الهندية فقد كتبت عليها مع أهلها التشرد .

لقد تاهت مع الذين كتب عليهم التيه أربعين عاما في سنياء بعد أن استحياها فرعون ذليلة مهينة .

وساقها ملك أشور سوق العبيد سبية مهينة ذليلة عام ٤٧٠ ق . م .

ثم ساقها من بعده ملك بابل عام ٦٨٨ ق . م رقيقة ذليلة وعاشت في مملكة بابل بأثواب دينية جديدة وعادات وتقالي

الوحوش اذا حشرت ، ومع البحار اذا سحرت ، والنفوس اذا زوجت ثم المودة اذا سئلت بأى ذنب قتلت ، فقد نشرت الصحف وكشطت السماء وسعرت الجحيم ، وأزلقت الجنة وعرف المجرمون بسيماهم فأخذوا بالنواصي والأقدام . .
في هذا الابقاء الحركي الجائح المروع المذهل يضع القرآن الكريم المودة احدى موضوعات الحساب يوم القيامة ليزجر من يقدم على هذه الجريمة النكراء وليضع قيمة المرأة في التصور المستقيم^(٤) .

وكانت النظرة الوجدانية العامة والتي ماتزال بعض خصائصها موجودة الى اليوم : أنه اذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم ، يتوارى من القوم من سوء ما بشر به : أميسكه على هون ، أم يدسه في التراب . . ؟
وصورة الاشتماز من ولادة البنت ظاهرة واضحة في بلاد الصين المعاصرة ذلك أن قوانين تحديد النسل الصارمة تجبر كل أسرة على ألا تزيد عن مولودين فقط . فاذا كان المولود الثاني أنثى قتلها أبوها عساه ينجب ذكرا بعد ذلك لأن في الابقاء عليها حرمانه من الولادة الثالثة التي قد يقطن أنها تأتيه بالولد الذكر . .

هذه الفكرة الخاطئة عن ولادة البنت في شتى العصور ومختلف الأمم عالجها القرآن الكريم بالنهي على تبذل المشاعر الجاهلية وعدم تفهمها لدور الأنثى في الحياة ، فهي أصيلة في نظام الحياة أصالة الذكر بل هي المستقر له فهي أشد أصالة لبقاء الأسرة والنوع الانسى فكيف يغتم من يبشر بها وهو لا يملك أن يصور في الرحم ذكرا ، ولا انثى فاذن الله وحده هو الذى يهب الحياة والنمو : (هو الذى يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم) .

وذلك وحده كاف لاستقبال المولود أيا كان نوعه : ذكرا أو انثى بالغبطة والفرح وجميل الاستقبال ، ولذا فإن القرآن الكريم يجعلها الهدية العليا والأولى والعطية الممتازة في قوله تعالى : -

« لله ملك السموات والأرض ، يخلق ما يشاء ، يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور ، أو يزوجهم ذكرا واناثا . ويجعل من يشاء عقيبا ، انه عليم قدير »
فجعل الله جل جلاله الانجاب هبة من هباته ومنحة من منحه وعطية من عطاياه ، وجعل الانجاب في جوار خالقيته المطلقة : « يخلق ما يشاء » فالعطية من فضله العظيم وسعة جوده الفياض ، اذ لا مانع لما يعطي ولا معطى لما يمنع ، وجعل هذا العطاء والخلق في اطار سلطان ملكه .

ثم قدم هبة الاناث لتكتسب الانثى شرف جوار الخالقية

الموضوعة في اطار ملكية الله للسموات والأرض فهي الصق بالجلالة لكان السلطان فاكسب هبة الاناث بهذا الجوار علو منزلة على عطية الذكور ، وزكت الاحاديث النبوية هذا الجوار بمنزلة الرفيعة في الحديث الشريف : -

« ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت : هذا مقام العائذ من القطيعة ؟ قال : نعم ، أما ترضين ، أن أصل من وصلك وأن أقطع من قطعك ؟ قالت : بلى ، قال : فذاك لك - رواه مسلم .

فيضع الاسلام المرأة على بساط التكرم والاحترام والمودة وبهذا يتبها المجتمع نفسيا ليستقبل وليدته بصدر مطمئن ونفس راضية وثقة في عون الله في الأثر أنه يقال عند ولادة

الأنثى : اخرجى وانا عون ابيك .
وكانت المرأة تطوق بعدة قيود في الجاهلية فكفها الاسلام طوقا طوقا ووضع المرأة بأهليتها الانسانية في الموضع الطبيعي الذى أعدت لتحمل مسئولياته .

فقد منحها أهلية التعبير عن ارادتها في أخص خصائص حياتها وهو تكوين البيت السعيد في السنة : « لا تنكح البكر حتى تستأذن ، قالوا ، يا رسول الله : وكيف اذنها ؟ قال : أن تسكت » رواه مسلم

كما جعل ملكيتها مستقلة عن ملكية الرجل ، وجعلها ملكية محترمة فقال الله تعالى : -

« للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون . وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا » .

فصياغة جمل الآية القرآنية جاءت مؤكدة لملكيتها المرأة ولاستقلال ملكيتها .

كذلك احترم الاسلام ارادتها في التصرف وجعلها حرة لا سبيل عليها حتى ولا سيف الحياء فقال جل جلاله : هجر « وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا »

فقد برزت الصورة التركيبية للآية بما لا يحتمل اجتهادا من أحد في جواز أخذ شيء ولو يسير جدا دون إذنها ، فالفعل « طاب » يتعدى بالياء ولكنه في الآية متعد بكلمة (عن) الدالة على المجاوزة بما يفيد : أن اخذ شيء من مالها لا يجوز الا بعد تجاوزها هي عنه برغبة طيبة منها ورضاهما .

واظهار ذلك المسموح به جزءا معبرا عنه (بشئ) ليدل على كمال تصرفها ومطلق ملكيتها .

وأق بالفاعل تمييزا (نفسا) للدلالة على أن الاساس في اباحة أكل البعض مرتبط بالسباحة اللينة في تبرعها الناشئ

فضلة الشيخ الدكتور رءوف شلى

- السيدة سمية ، وزنيه .

أم المؤمنين الأولى

خديجة بنت خويلد رضى الله عنها

هي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الأسدية جمع الله لها وهي بكر رجاحة العقل وعلو الهمة ، وقوة البدنية ، وكانت أعرف الفتيات بمكارم الأخلاق يقول صاحب كتاب : الإصابة : كانت تدعى قبيل البعثة بالطاهرة .

وتبدأ ممارستها للعمل من أجل الدعوة الإسلامية منذ كانت بكرا فقد روى ابن سعد في طبقاته : -

« إن نساء أهل مكة في عيد كان هن في رجب فلم يتركن شيئا من أكابر ذلك العيد إلا أتته ، فبيناهن عكوف عند وثن مثل هن كرجل في هيئة رجل حتى صار منهن قريبا ، ثم نادى بأعلى صوته : يا نساء تيماء : أنه سيكون في بلدكن نبي يقال له : « أحمد » يبعث برسالة الله فأبما امرأة استطاعت أن تكون له زوجا فلتفعل ، فحصبته النساء وقبحته واغلظن له ، وأغضت خديجة على قوله ، ولم تعرض له فيما عرض فيه النساء » .^(٦)

وفي رواية الإصابة لابن حجر : يا نساء مكة انه سيكون في بلدكن نبي يقال له « أحمد » فمن استطاعت منكن أن تكون له زوجة فلتفعل فحصبته الا خديجة فانها غضت على قوله ولم تعرض له .^(٧)

والى لقاء في العدد القادم مع زنيه الرومية ومجال العمل السياسي والدبلوماسي والعسكري ، ومجال التفكير الاجتماعي ، ومجال العلم والمعرفة والأدب والأمن والجوار السياسي

عن طيب ارادتها دون مؤثر ولو كان ذلك المؤثر : سيف الحياء :

لقد قلب الاسلام موازين الجاهلية في الشرق والغرب فيما يتعلق بمكانة المرأة ووضعها في مكانتها التي خلقها الله لها والصانع أدري بصنعة والصنعة يصلحها قانون صانعها فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب مهين^(٥)

ثالثا : المخاللات التي أفسحها الإسلام

لتقوم المرأة فيها بدورها الطبيعي .

ينظر الاسلام الى الحياة نظرة واقعية حسبما أودع الله في الكون وفي الانسان وفي كل المخلوقات من قوانين ، وملكات ، وخصائص والمرأة شريكة الرجل في هذه الحياة ، ولا بد لها من دور تقوم به ، وهو دور لن نقترحه ، ولن نفلسفه ، ولن نتدخل في مواصفاته بل سنعرض له من خلال وقائع الحياة في الصدر الأول لرسالة عصر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

ويمكن بالنظرة الواقعية للاحداث التاريخية الاسلامي : صدر الاسلام أن نحدد هذه المخاللات التي قدمت المرأة فيها دورا بارزا بما يلي : -

• مجال العمل للدعوة الإسلامية .

مجال العمل السياسي والدبلوماسي والعسكري .

مجال الامداد والتحويل والتخزين .

مجال التغيير الاجتماعي .

مجال الادب والفكر والتشريع .

وسوف نعرض لهذه المجالات بنماذج من حياة الصحابيات الجليلات اللاتي رضى الله عنهن ورضين عنه .

أولا : مجال العمل للدعوة الإسلامية : -

وفي هذا المجال نجد للمرأة عدة نماذج في

مقدمتين : -

- أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضى الله عنها وأرضاها - أسماء بنت أبي بكر .

(١) عباس العقاد كتاب المرأة ذلك اللغز ص ١٠ . (٢) راجع كتابنا آفة في الأسواق ص ١٢٥ ، طبع دار القلم .

(٣) راجع تفسيرنا : الطيب من القول « سورة النساء » وتفسير الألويسى الجزء الرابع ص ١٨ والتفسير الواضح الجزء الرابع ص ٦٨ .

(٤) أخرجه البزار عن أنس بسند صحيح . راجع فيض القدير ٢ / ٥٦٣ .

(٥) راجع كتابنا الدعوة الإسلامية في عهدنا المذني فصل : منهج بناء الأسرة طبع دار القلم ص ١٦٣ وما بعدها .

(٦) المرجع السابق ص ١٨٧ . (٧) الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٨ ص ١٥ .

رسول الله عليه وسلم الرحمة

فضيلة الشيخ أحمد حفي الظاهر

حادث الرسالة المحمدية السجدة بمبادئه وبانية سامية نشر العدل
والصالح والاحياء والمساواة والرحمة والتكافل والحيبة بين كل بني البشر
والرسالة المحمدية تتخلص في آيات ثلاث نزلت من عند الله هي في الحقيقة
الدمور المحمدية في تليق الرسالة :
« وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » - يهديهم إلى ما يبعد عنهم وبين النار
وما يقارب بينهم وبين الجنة والنعم القيم .
« إنما أنت مبشر لست عليهم بمسيطر - إنك لن يهدي من أحببت ولكن
الله يهدي من يشاء بلا إغرام أو تشدد عيب
« وإنك لعل على عظيم » تعامل الناس على قدر عقولهم وتجاهدهم بالحسنى
وبالناس هي أقوم لينتد من يشاء ، أما من حبل فجراؤه عند الله - فالرحمة
هي تاج هذه الرسالة السجدة

إن مولانا رسول الله محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه ، هو الرحمة المهداة من المولى عز

وجل .

وحقا : إن مولانا وسيدنا رسول الله ﷺ ، هو رحمة الله تبارك وتعالى إلى الخلق كافة ، فلقد غمر صلوات
الله وسلامه عليه برحمته الغامرة ، الإنسان والطير والحيوان ، بل وجميع المخلوقات التي خلقها الله تبارك
وتعالى ، ويكفيه صلوات الله وسلامه عليه فخرا وغزا وشرفا ، شهادة الله تبارك وتعالى له بتلك الرحمة ،
حينما خاطبه عز وجل بقوله الكريم ، (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)

ولكن يعذب بهذا أو يرحم ، وأشار إلى لسانه « متفق عليه
وعن أسامة بن زيد رضي الله عنه « أن رسول الله ﷺ ،
رفع إليه ابن ابنته ، وهو في الموت ، ففاضت عيننا رسول الله
ﷺ ، فقال له سعد : ما هذا يا رسول الله ؟ قال : هذه
رحمة ، جعلها الله تعالى في قلوب عباده ، وإنما يرحم الله من
عباده الرحماء » متفق عليه

وعن أنس رضي الله عنه « أن رسول الله ﷺ ، دخل على
ابنه إبراهيم رضي الله عنه ، وهو يجود بنفسه ، فجعلت عيننا
رسول الله ﷺ ، تلذفان ، فقال له عبد الرحمن بن عوف :
وأنت يا رسول الله ؟ فقال : يا عبد الرحمن ، إنها رحمة ، ثم
أبعثها بأخرى ، فقال : إن العين تدمع ، والقلب يحزن ، ولا
نقول إلا ما يرضى ربنا ، وإنما لفراقك يا إبراهيم غزونون » رواه
البخاري

هكذا تدمع عين مولانا رسول الله محمد بن عبد الله صلوات
الله وسلامه عليه ، دموع الرحمة ، لا دموع الاعتراض على قضاء
الله تبارك وتعالى كما تدمع عيون بعض البشر ، وهذا تعبر دموع
عينه المنهرة عن رحمة قلبه الغامرة الفياضة صلوات الله وسلامه
عليه . وحتى في العبادة لله تبارك وتعالى ، تجلت رحمة رسول الله
محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه بأصحابه ، ومن
بعدهم أتباعه ، فيأمر ﷺ بالتخفيف في الصلاة ، وينهى عن
الوصل في الصيام ، شفقة ورحمة .

فمن أبي هريرة رضي الله عنه « أن رسول الله ﷺ ، قال :
إذا صلى أحدكم بالناس فليخفف ، فإن فيهم الضعيف ،
والسقيم ، والكبير ، وإذا صلى أحدكم بنفسه ،

ومن يقرأ سيرته المعطرة صلوات الله وسلامه عليه ، لا يسمعه
إلا أن يهتف من أعماقه . حقا إنك الرحمة المهداة يا سيدي
يا رسول الله .

فالخلق والحقيقة ، أن تاريخ البشرية لم يشهد وليدا يحمل قلبا
أرق وأرحم من قلب رسول الله محمد بن عبد الله صلوات الله
وسلامه عليه ، ولا فؤادا يفيض بالعطف والشفقة والرحمة ، من
فؤاد رسول الله محمد بن عبد الله صلوات الله وتسليماته عليه .
والأرض منذ خلقها الله جل علاه ما أظلت ولن تظلم إنسانا يضم
بين جنبه قلبا يماثل قلب رسول الله محمد بن عبد الله صلوات الله
وسلامه عليه ، رقة ورأفة وشفقة ورحمة . ولا عجب فمن قلب
رسول الله محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه ، قد أخرج
خط الشيطان قبل أن يصبح للشيطان عليه سبيلا . ومن هنا فقد
كان رسول الله محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه ،
بسمه البائسين ، وأمل البائسين ، وبلسم المجرحين ، وفرج
المكروبين ، وراحة الحائرين ، وأمن الخائفين ، وهادي التائهين ،
وزاد المعوزين ، ورحمة الله تبارك وتعالى للعالمين .

نعم لقد كان فؤاد رسول الله محمد بن عبد الله صلوات الله
وتسليماته عليه ، أرق من أفئدة الطير .

عن ابن عمر رضي الله عنهما « أن رسول الله ﷺ ، عاد
سعد بن عباد ومعه عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص
وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم ، فبكى رسول الله ﷺ ،
فلما رأى القوم بكاء رسول الله ﷺ ، بكوا ، فقال : ألا
تسمعون ؟ إن الله لا يعذب بدمع العين ، ولا يحزن القلب ،

وعن جابر رضي الله عنه، قال: «صلى معاذ بن جبل بقوم العشاء، فقرأ البقرة، فخرج رجل من الصلاة، وأتم لنفسه، فقالوا: نافق الرجل، فتشاكيا إلى رسول الله ﷺ، فزجر رسول الله ﷺ معاذاً، قائلاً: أفأتان أنت يا معاذ - إقرأ سورة سبح والسماء والطارق والشمس وضحاها» متفق عليه بدون والسماء والطارق وهي عند البيهقي.

وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: نهاهم النبي ﷺ، عن الوصل رحمة لهم، فقالوا: إنك تواصل، قال: «إني لست كهيتكم، إني أبيت يطمعني ربي ويسقيني» متفق عليه بل لقد بلغ من رحمته صلوات الله وسلامه عليه، بأصحابه ومن بعدهم أتباعه، أنه ﷺ، كان يحب العمل، ومع حبه له، يتركه رحمة بهم، مخافة أن يفرض فيشق عليهم.

فمن عائشة رضي الله عنها، قالت: إن كان رسول الله ﷺ، ليدع العمل، وهو يحب أن يعمل به، خشية أن يعمل به الناس فيفرض عليهم. متفق عليه.

وإذا رأى صلوات الله وسلامه عليه، أو علم بمن يغالي ويشدد على نفسه في العبادة، بين له وجه الحق، ونهاه لا ترغيباً عن عبادة ربه تبارك وتعالى، وصرفاً له عنها، وإغما شفقة عليه، ورحمة به، وخوفاً عليه من السامة والملل، كما ينطق بذلك هذا الحديث الشريف: فمن عائشة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ، دخل عليها، وعندها امرأة، قال: «من هذه؟» قالت: هذه فلانة تذكر من صلاتها، قال: مه عليكم بما تطيقون، فوالله لا يمل الله حتى تملوا، وكان أحب الدين إليه ما دأوم صاحبه عليه» متفق عليه.

وهذا الحديث الشريف. عن ابن مسعود رضي الله عنه، أن النبي ﷺ، قال: «هلك المتنطعون، قالها: ثلاثاً» مسلم. المتنطعون: المشددون في غير موضع التشديد كما يقول الامام النووي.

ومن هذا الباب، باب النهي عن التشدد، والمغالاة في العبادة، اخترت هذه الأحاديث الشريفة لرسول الله ﷺ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: «أخبر النبي ﷺ، أني أقول: والله لأصومن النهار، ولأقوم الليل، ما عشت، فقال رسول الله ﷺ: ألم أخبر، أنك تصوم النهار وتقوم الليل؟ قلت: بلى يا رسول الله. قال: فلا تفعل، صم وأفطر، ونم وقم، فإن لجسدك عليك حقاً، وإن لعينك عليك حقاً، وإن لزورك عليك حقاً، وإن لمحبسك أن تصوم في كل شهر ثلاثة أيام، فإن لك بكل حسنة عشر أمثالها، فإذا ذلك صيام الدهر، فشددت قشدد وعلى، قلت: يا رسول الله، إني أجد قوة، قال: صم صيام

نبي الله داود ولا تزدد عليه، قلت: وما كان صيام داود؟ قال: نصف الدهر، فكان عبد الله يقول: بعد ما كبر ياليتني قبلت رخصة رسول الله ﷺ، وللحديث روايات متعددة كلها في الصحيحين وقليل منها في أحدهما.

وعن أنس رضي الله عنه، قال: «دخل النبي ﷺ، المسجد فإذا جبل ممدود بين السارين، فقال: ما هذا الجبل؟ قالوا: هذا جبل لزئيب، فإذا اقتربت تملقت به، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: حلوه، ليصل أحدكم نشاطه، فإذا فتر فليرقد» متفق عليه.

وعن نجيبة الباهلية عن أبيها أو عمها «أنه أتى رسول الله ﷺ، ثم انطلق فأتاه بعد سنة وقد تغيرت حاله وهيبته، فقال يارسول الله: أما تعرفني؟ قال: ومن أنت؟ قال: أنا الباهلي، الذي جئتكم عام الأول، قال: فما غيرك؟ وقد كنت حسن الهيئة، قال: ما أكلت طعاماً منذ فارقتك إلا لبيل، فقال رسول الله ﷺ: عذبت نفسك، ثم قال: صم شهر الصبر، ويوماً من كل شهر، قال: زدني، فإن لي قوة، قال: صم يومين، قال: زدني، قال: صم ثلاثة أيام، قال: زدني، قال: صم من الحرم واطرك، صم من الحرم واطرك، صم من الحرم واطرك، وقال بأصبعه الثلاث فضمها ثم أرسلها» رواه أبو داود.

وعن أنس رضي الله عنه، قال: «جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ، يسألون عن عبادة النبي ﷺ، فلما أخبروا، كأنهم تقالوها، وقالوا: أين نحن من النبي ﷺ؟ وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

قال أحدهم: أما أنا فأصلي الليل أبداً، وقال الآخر: وأنا أصوم الدهر أبداً ولا أفطر، وقال الآخر: وأنا اعتزل النساء فلا أتزوج أبداً.

فجاء رسول الله ﷺ إليهم، فقال: أتم الذين قلتم كذا وكذا.

أما والله، إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، ولكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني» رواه البخاري.

فصلوات الله وتسليماته عليك يا سيدي يا رسول الله، يا من أرسلك ربك رحمة للعالمين، وسبحة من وصفك بقوله الكريم، (بالمؤمنين رؤوف رحيم).

ولعلنا نتأسي بك يا سيدي يا رسول الله، في رحمتك. ولعل ما تقدم يلين القلوب المتحجرة، ويرقق الأفئدة القاسية، ويفرس فيها الشفقة والرحمة.

إننا إن اقتدينا بالأسوة الحسنة، تحقق لنا ذلك، وأصبحنا ولا ريب من أهل الرحمة.

لِإِبْرَاهِيمَ

لكل نبي من أنبياء الله معجزة وحصة أحصاه الله بها . وقد تشابه هذه الحصائص ، ولابد لها أن تشابه لأن كلها من عند الله وجوه الرسائل السماوية كلها هو الإيمان بالله وأنه الحق والعمل بالتزليل وصولاً إلى جنة الخلد فبوسى كلم الله وعسى الخلق من أم ولا أب ومحمد معجزة القرآن والإسراء والمعراج .

أما سيدنا إبراهيم عليه السلام أبو الأنبياء ففي قصة وصوله إلى الإيمان بالله من الفكر والمنطق مع الكون أولاً ثم مع قومه ومنطقية الجدال الأول الرابع مع صناديد الكفار من عبادة الأوثان ما يهيب الناس ويعطى الدليل على اصطفاؤه الله لنبيه الكريم دون غيره لواجه أمة بغيره ويدعوهم إلى الحق ليحتموا عليه ليعرفوه وينجوا بفعل الله ورحمته فسلام على إبراهيم في الأولين والآخرين .

تحتل قصة إبراهيم عليه السلام من القرآن الكريم فراغاً واسعاً ، ومساحة شاسعة . لتكرارها مرات متعددة ، وذكرها في أكثر من سورة من سوره . بأساليب مختلفة ، وعبارات متنوعة ، ومواقف لكل واحد منها طابعه الخاص به من الحوار طويلاً وقصراً وأسلوباً ، ولا يمكن أن يفضل الإنسان موقفها على صاحبه ، وهي كلها تخط من المنطق ، وضرب من الكياسة ولون من اللباقة والحدق ، والبراعة والفكر ، والخصافة والعقل ، هيات أن تتوفر لداعية إلى الله ، أو موجه إلى مبدأ ، أو مرغّب في خلق ، أو منوه بعقيدة من العقائد ، ويستطيع الدارسون هذه المواقف التي وقفها - إذا تجردوا من الغرض والهوى .

رب السموات والأرض الذي فطرهن وأنا على ذلكم من الشاهدين وثالله لأكيدين أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين » وهو كلام صريح لا مواربة فيه ، ولا غبار عليه ، يعلن إليهم نيته المزمعة ، وتصميمه المبيت ، وضميره في المستقبل المنتظر أنه لا يصبر على هذا العبث ، ولا يسكت على ذلك الضلال ، ولا يتغاضى عن هذا التخلف ، وكان من حقهم أن يأخذوا حذرهم ، وقد أعذر من أنذر - كما يقولون - ولا معنى بعد هذا . وقد رأوا هذه الأصنام جذاً إلا كبيراً لهم لعلمهم إليه يرجعون . أن يسألوه هذا السؤال « من فعل هذا بالهتنا يا إبراهيم » اللهم إلا أن يكون المقصود بهذا الاستفهام التقرير - كما يقول علماء البلاغة أو النحو - وكأنما يقولون له أنت الفاعل ، وبهذا يلصقون التهمة به من غير شك ، ويؤيدها كل التأييد تهديده العلى الذي أرسله - على سبيل اللامبالاة - وهو « وثالله لأكيدين أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين » إلا أن رده عليهم المتمثل في هذه العبارة « بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون » جعلها قد أحدثت فيهم هذه البلبلة كل البلبلة ، وكأنهم كانوا إلى هذه اللحظة على يقين من أنها تستطيع أن تفعل ، انتقاماً لنفسها وقد أصابهم الدهول لأنها لم تفعل ، وقوله تعالى « ثم نكسوا على رؤوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون » يفيد ما يقوله بعض الناس مضت السكره وجاءت العبرة ، لأنهم تنبهوا لما يجب

أن يجعلوا منها قوانين أو مبادئ للإنسانية كلها على اختلاف العصور والأماكن لما يجب أن يتسلح به كل مصلح في دعوته للخير ، وثورته على الباطل . وتمرده على الخرافة ، وغضبه للحق ، وقضائه على الجمود والتخلف ، وقيادته للجماهير إلى التي هي أحسن ، وربما كان هذا هو السر في حديث القرآن عنه على لسان رب العزة جل جلاله إذ يقول « ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل » وأى رشد هذا الذي كان له ، بل وأى عبقرية تلك التي منحه الله إياها ، وخصه دون الأنبياء والمرسلين بها . وهذا هو موقف من هذه المواقف التي تجاوزت حدود الروعة ، في العقل والفكر ، والحكمة والالتزان ، والمنطق والحجة ، والدليل والبرهان ، والحدق البالغ غايته في إفحام الخصم ، ووضع العراقيل فيما يسلكه من الطرق ، أو ينفذ إليه من الدروب ، فلا يسعه إلا أن يتخبط تحت الأعمى ، أو يهذى هذيان المموم ، ويتأرجح تأرجح السكران تاركاً وراءه ظهرياً قوانين الجدال ، وآداب البحث والمناظرة ، وديناميات المناقشة ، وما يجب أن يتسلح به أولئك الذين ينصبون أنفسهم لهذه المهمة ، نرى ذلك كله واضحاً في هذه الآيات ابتداء من قوله سبحانه من سورة الأنبياء « إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون قالوا وجدنا أبائنا لها عابدين قال لقد كنتم أنتم وأباؤكم في ضلال مبين قالوا أجبنا بالحق أم أنت من اللاعبين قال بل ربكم

كانوا فيها ، والضلال الذي كانوا عليه ، إلا أن المكابرة هكذا دأب المهزوم حيناً يطيش صوابه ، ويشته عليه حاله . وكأنه وقد نفذ ما كان مصمماً عليه من قبل من الكيد لهذه الأصنام ، إنما أراد أن يفجر صاروخاً زنياً تذهل به قلوبهم . وأفتدتهم « فجعلهم جذاذاً إلا كبيراً لهم لعلمهم إليه يرجعون » وهنا كان مبدأ اختلال التوازن من غير شك ، ومع صرف النظر عن كون إبراهيم هو الفاعل أو غيره فإن الموقف كان جديراً بالنظر . لأن هبة الآلهة قد زالت ، وكرامتها قد ذهبت ، وقد استهتت قد تولت ، والاعتقاد فيها صار من خطئ الرأي ، وفساد العقل ، وقد كانت بل فعله كبيرهم هذا وهو المسئول الأول عن صونها وحياطتها ، بمثابة كشف النقاب - وحركة القصور الذاتي - وكان عليهم في هذه الآونة أن يسلموا بما يدعونهم إليه ، وأن تكون هذه هي خاتمة ذلك المطاف . وأن يحلهم ذلك على أن يرجعوا أنفسهم الحساب ليدركوا أنهم كانوا في ضلال مبین ، لكنها المكابرة - كما قلنا - وإن كانوا قد صاروا في موقف لا يحسدون عليه . ولم يكن إبراهيم قد خفي عليه أنهم صاروا على هذا الهوان ، وذلك الخزي ، والحيرة والارتباك ، وهناك أخذ يكيل لهم من التأنيب والتأنيب ما جعلهم أحقر من لا شيء في العدد « قال أفتعبدون من دون الله مالا ينفعكم شيئا ولا يضركم أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون » وهي كما ترى نهاية لم يصل إليها في الصراع مع خصمه إلا إنسان له من حذق الفكر ، ولباقة الرأي . وكياسة التصرف ، وحصافة العقل ، وقوة الحججة ، وجلاء البرهان ، ومثانة الدليل ، وكمال الاحتياط . والقدرة على الحوار ، ما يجعله على غرار هذا الرجل الذي كان له هذا الانتصار الذي لم يعرفه التاريخ لأحد قبله ، وهو انتصار أقل ما كان فيه أنه قضى على وثنية ، وأبطل خرافة ، وفضح عقول أمة ، واستلب من نفوس جماعة من الجماعات الاعتراف بحقه الذي دعا إليه ، والإنكار لباطلهم الذي كانوا يقدسونه . إلا أن هذه القصة لا تنتهي إلى هنا حيث كانت هزيمة لذلك الباطل ، وانتصاراً لهذا الحق . وإنما تبتدىء فصلاً جديداً كذلك يمثل شكلاً آخر من تفاهة الرأي ، وحماقة العقل ، وطفولة التفكير ، وذلك هو ما تشير إليه الآية فيما بعد « قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم وأرادوا به كيداً فجعلناهم الاخيرين » وما كان ذلك نصراً لباطلهم المزعوم ، وعقيدتهم الكاذبة ، وإنما كان نوعاً من التخبط الأهوج ، والطيش الأحمق ، والصغار المفضوح ، وعلى فرض أن خطتهم التي دبروها لإبراهيم قد نجحت في أن يصير في خبر

أن يكون وهو أنها حجارة لا تملك من أمر نفسها - فضلاً عن غيرها - شيئاً ، ولذلك فإن هذه فرصة كانت سائحة لإبراهيم عليه السلام هيئات أن تسنح لغيره ، استطاع بعدها أن يكيل لهم اللوم والتعنيف ، والتهكم والسخرية « قال أفتعبدون من دون الله مالا ينفعكم شيئا ولا يضركم أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون » وكان من الطبيعي بعد هذه المواجهة المزرية التي كشفت عن سفه رأيهم ، وضلال عقولهم ، وطيش أحلامهم ، أن يتجردوا من الإنسانية ، وأن يعلنوا عليه حرب الذين تجردوا من الضمائر ، وانسلخوا عن الذوق ، وتحولوا إلى وحوش ضارية ، لكن مهمته كانت تحتم عليه ألا يبالي بحصم يقف له ، أو عدو يناوئه ، أو إنسان يعترض طريقه مهما كانت قرابته منه ، أو صلته به ، ولو أنه أبوه وحده هو هذا الذي كان له في الميدان لكان من السهل أن يتودد له ، وأن تعطفه عليه صلة اللحم والدم والقرابة والتنسب ، وأن يجد في ذلك كله أكثر من سبب من الأسباب التي تحده عليه ، ليستقيم نهجه ، وتصلح حاله ، ويسلس قياده ، وبهذا يتأني به عن تلك الخرافات التي كان من شأنها أن أفسدت عليه أمره ، وأطاحت بصوابه ، وذهبت به إلى واد من الضلال البعيد ، ولكن أباه كان معه شرازم من قومه قد انغمسوا في تلك الرذيلة ، وانحدروا في هذا الباطل ، وتورطوا في هذه الوثنية ، وأمعنوا في هذا الشرك ، وإبراهيم مع هذا كله لا يعدو أن يكون واحداً لا توازره قوة ، ولا يحميه جيش ، ولا يقف معه أعوان يمكن أن يجعل منهم دليلاً واحداً على أن دعوته وجدت سبيلها إلى النفوس ، وطريقها إلى الأفتدة .

وإذا كانت الحرب خدعة - كما يقول ﷺ - فإنه لم يتجاوز أن يكون قد استعمل هذا الأسلوب . وأخذ بهذه الخطة ، وجاهد قومه بهذا السلاح ، حيناً صمم في نفسه على الكيد لهذه الأصنام . ليكون ذلك ضربة قاسية لأصحابها ، تحلهم على صواب الرأي ، وسداد الفكر ، وسلامة العقل ، أما هي فلا إدراك لها . ولا قيمة لهذا الكيد لديها ، ولقد كان إبراهيم عليه السلام بهذا الصنيع يؤلف تمثيلية رائعة كان لها وقعها في النفوس في هذا الجو الوثني الضال ، وحسبه أنه أصابهم بدوار جعلهم في حيرة وارتباك كانوا من ورائها أنهم رجعوا إلى أنفسهم باللوم الصارخ وكأنهم كانوا إلى هذه اللحظة في جهل من أمرهم ، وضلال من رأيهم ، وخبط في سلوكهم « ثم نكسوا على رؤوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون » وهي مرحلة من الحوار كان من حقها أن تسدل الستار على الرواية التي تدل على الغفلة التي

والمنطق السليم . والحجة الواضحة ، والأدلة الناطقة ، والجدل المستقيم ، الوصول إلى الحق من طريق لا عوج فيه ولا التواء . وأن الزيف الذي يتمكن من الأوهام ، لا يكون علاجه مع هذا المنطق ، وذلك الأسلوب ، إلا باجتنائه من الأساس ، واستئصاله من الجذور ، ثم القضاء عليه هذا القضاء الأخير ، كما فعل إبراهيم عليه السلام حين حطم الأصنام وتركها جذازا إلا كبيرا لهم لعلمهم إليه يرجعون ، ثم ظفر منهم بهذه القطة الفكرية التي كان من ورائها « ثم نكسوا على رؤوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون » وكأنهم كانوا يقولون هذا القول - كذلك - لأنفسهم ، ووصول الجدل إلى هذا الحد دليل على أنهم فقدوا إلى أبعد حد ما يمكن أن يعتمدوا عليه ، ولذلك طاب لإبراهيم أن يقول لهم بملء فيه « أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون » ولم يظفر قائد حربي عنك بمثل هذا النصر الذي ظفر به أبو الأنبياء عليه وعلى محمد رسول الله أفضل الصلاة وأتم التسليم .

الدكتور إبراهيم على أبو الحشب

كان ، لا يكدر عليهم صفوهم ، ولا ينقص عليهم عيشهم ، فهل يكون ذلك نصرا لهم أو لأهتهم ، بعد هذا كله وهو تسجيلهم على أنفسهم الهوان والهزيمة ، والخزي والعار ، وهل كان التاريخ سيسدل ذبول النسيان على هذا النصر المزيف ، وهو نصر شر من الهزيمة إن لم يكن هو الهزيمة ذاتها ، لأنه أعطى العنوان على أن صاحبه قد تجرد من الإنسانية التي هي اسمى ما يباهى به الإنسان غيره من الناس ، وحين يتحول الصراع بين اثنين إلى هذا الأسلوب يشبه صراع الثيران . الذي تقام له المباريات في بعض الدول لشغل الفراغ عند المتعطلين ، أو للترويح عن النفس عند الكادحين .. وهذا الذي أرادوا له الإحراق قد نجاه الله منه ، لتحترق نفوسهم بالخيبة والحسرة ، والهم والألم ، والغيب والحقد ، . ثم يظل هو مكلوه بعناية الله ، ليعلموا أن هناك قوة تسانده ، ورعاية تصونه ، وإرادة تطوقه ، وسلطانا يحفظه « واراودوا به كيذا فجعلناهم الأخسرين » .. وفي هذا الموقف الرائع من مواقف هذا الداعية الكبير . يبدو لك إلى جانب الحوار القوى ،

قال الطَّبِّي^(١) في « شرح المشكاة » : « انجدل » مطاوع جدله إذا ألقاه على الأرض ، وأصله الإلقاء على الجدالة - بفتح الجيم والدال المهملة - وهي الأرض الصلبة وهذا على سبيل إنابة فعل مناب فعل ، يعني لا يجوز إجراء منجدل على أن تكون مطاوعا لجدل لما يلزم منه أن يكون آدم منفصلا من الأرض الصلبة ، بل هو ملقى عليها . والطينة : الخلقة من قولهم : طأنه الله على طينتك . والجار الذي هو « في » ليس بمتعلق بمنجدل ، لما يلزم منه أن يكون آدم مظلوما في طينته ، إنما هو خبر ثان لأن ، والواو وما بعدها في محل نصب على الحال من المكتوب ، والمعنى : كُتِبَتْ خاتم الأنبياء في الحال الذي آدم مطروح على الأرض حاصل في أثناء تخلُّقه لما يُفْرَغ من تصويره وإجراء الروح .

(١) الطَّبِّي : الحسين بن محمد بن عبد الله شرف الدين الطَّبِّي ، توفي سنة ٢٧٤٣ هـ شرح المشكاة : هو شرح « مشكاة المصابيح » في الحديث . انظر الدرر الكامنة ٦٨/٢ والبدر الطالع ٢٢٩/١ .

إن كل أمة من الأمم تستلهم المثل الأعلى الخالد في الفن والأدب من الواقع التاريخي والحضاري الذي تصاوبه حقب التاريخ القومي وملحمة التاريخ الخالدة الألياذة والأوديسا غير مثال على المثل الأعلى في الأدب والفن . وبالنظر إلى واقعنا العربي والقومي فإن مصر بكل جهرتها الدينية والحضارية والعلمية وبكل ما مروج به من لورات تحررية وحركات قومية بكل ما تبارى به من لورات وبهجات أدبية ولفية تغل المثل الأعلى في الأدب والفن بل وتحتل الانهاء العربي القومي نحو آفاق أرحب للمستقبل . باطناً لغنى الشعراء العرب بمصر في أشعارهم وكتاباتهم النبوية حياً وتطلعا وريادة فكرية . فلا مصر بلا عرب ولا عرب بلا مصر مكانة الله في أرضه .

مصر في عيون الشعراء العرب

* * نحن ننشد التكامل العربي بين كل الدول العربية في شتى المجالات .. ونحن نؤمن بأنه بالنوايا الخالصة لوجه الحق ، والبناء فإن الأمة العربية بإمكاناتها الاقتصادية والبشرية ، قادرة على أن تقيم بناءً عربياً شامعاً يحقق الاكتفاء الذاتي في كثير مما تحتاج إليه ، ويحمي الاستقلال السياسي ويدفع بالمجتمع العربي إلى قفزات ضخمة تلاحق تطورات العصر .

* * إن مصر لم تفرط ، ولن تفرط يوماً واحداً في أداء مسؤوليتها القومية بتسخير كل إمكانياتها السياسية والدبلوماسية واستثمار مكانتها القوية الراسخة على المسرح الدولي في تضال مستمر ، من أجل إحقاق الحق العربي .

* * إن شعب مصر هو شعب الشخصية المتكاملة ، والعراقة الحضارية والروحية ، شعب الترابط والتكامل والوحدة الوطنية .
الرئيس محمد حسني مبارك

* * من هنا نبدأ :

حقاً قول الرئيس محمد حسني مبارك « مصر قوة للعرب ، والعرب قوة لمصر » .

كانت مصر طوال عهود مديدة تؤلف مع بلاد العرب وحدة سياسية ، ودينية ، وثقافية إلى جانب إسهامها بالطابع العربي الأصيل الشامل .

كما كانت الحصن المنيع للثقافة العربية والتراث الإسلامي . وتفردت خلال العصور الحديثة بثورات استقلالية جعلتها تسير في اتجاه خاص يتفق والظروف التي استجدت فيها آنذاك .

وكان الشعر العربي منذ أقدم العصور من أعرق الألوان الأدبية اتصالاً بالوجدان الإنساني ، وكان صدى للأحداث العربية يشهد إن اشتدت ويفتر إن فترت ، ولسنا نعرف أمة تغفل الشعر في حياتها تغفله في أمة العرب ، ونظرة واحدة إلى تراثنا الأدبي تجعلنا نخال أن جميع العرب شعراء يملكون موهبة نظم الشعر ، يتذوقونه ، ويطربون له .

إن الشعر الحى النابض بالحياة هو جزء متمم للحياة نفسها ، وقائد من قوادها إن أسرع أمامها ، وإن أجفلت هدأً من إجحافها ، وإن تيرمت ونالها اليأس أعاد إليها أقباس الأمل ، وكان لها نعم الدليل ، ونعم الرائد

والواقع أن مصر التي كان لها تاريخها الحافل في مقاومة الحملة الفرنسية . وبناء نهضة ضخمة لم تلبث أن وقعت في براثن النفوذ الغربى عن طريق المؤامرات التي كانت تعد للسيطرة عليها . وكانت ديون اسماعيل ، واسرافه مقدمة الثورة العربية التي كان إخفاقها بدءاً للاحتلال البريطانى لمصر عام ثمانمائة واثنين وثمانين بعد الألف .

ومن ثم فقد دخلت مصر في مرحلة جديدة من سيطرة النفوذ البريطانى لم تتوقف عن مقاومته عن طريق الحركة الوطنية التي قادها مصطفى كامل ومحمد فريد وعبد العزيز جاويش وغيرهم . هذه الحركة التي كانت قد بلغت غايتها قبيل إعلان الحرب العالمية الأولى عام تسعمائة وأربعة عشر بعد الألف . ولم تكن هذه الحرب تضع أوزارها حتى هبت مصر في ثورة عاتية هزت العالم الغربى ، وأدهشت بريطانيا .. وبذلك بدأت مرحلة جديدة من حياتها استطاعت عن طريقها أن تتخلص من نظام الحماية ، وأن تحقق نظاما من الاستقلال والدستور في ظل الاحتلال ، ولكنه على كل حال كان بداية عهد جديد ... ومن هنا كانت مصرنا في هذه المرحلة محط أنظار الشعراء ، والأدباء ، والأعلام في البلاد العربية جميعا ، وكانت قبلة أرواحهم ، وعقولهم بحسبان أنها مصدر الثقافة والعلم ، حيث تضم الأزهر الشريف ، وتصدر الصحف الكبرى ، وتبرز ألع اسماء الكتاب والمفكرين الذين قادوا حركة النهضة في العالم العربى كله . وكان كثير من شعراء العراق والشام والحجاز لا يجدون الفرصة لنشر آثارهم في صحف بلادهم فكانوا يرسلون بها إلى صحف مصر .

أما أهل المغرب فكانوا يتطلعون إلى مصر تطلع الحب والأمل يلتفتون - دوماً - إليها يلتمسون من حركاتها الوطنية مثلاً لهم ، وينهلون من آثار كتابها ، لهذا هوت قلوب شعراء العرب إلى مصر ، وأنشدت أعلامهم في حبها وتقديرها ، وفي متابعة أحداثها كثيراً من القصائد هى خير دليل على وحدة المشاعر والعواطف بين أجزاء الأمة العربية .

بل كان جل ما قاله الشعراء العرب في مصر - أرض الكنانة - نتاج تأثرهم بعوامل كثيرة تشكل الواقع المصرى العربى منذ فجر العصر الحديث ، ولعل أهم هذه العوامل ما يأتى :-
أولاً : وجود الأزهر الشريف منارة الإسلام ، وأثره الفكرى فى العالمين العربى والإسلامى .
يقول الشاعر الليبي أحمد الشارف :-

ولولا تأسيسنا بمصر ونيلها
إذا ما أفضنا فى حديث ممتع
وجامعها الأعلى لضاق بنا الصدر
فأول ما يغشى مسامعنا مصر

أما الشاعر التونسى الطاهر القصار فيقول :-
بالأزهر الفرد الذى بعلائه
تحمى زمام الدين فيه أئمة
تسمو العصور وتسعد الأقوام
نبياء علم كمل أعلام
وهذا الشاعر الكويتى أحمد السقاف يقول :-
أبو الهول فيها يروع الزما
وأزهرها الريح ملء الفضيا
ن وأهرامها عينها الساهرة
ء ينير بأقسامه الزاهرة
ب تفيض ينابيعها الطاهرة
وجامعة هى ورد الشبا

ثانيا : مصر (الشقيقة الكبرى) أكبر بلد عربى متجمع فيه طاقة بشرية ، شهد حركات فكرية وثقافية كان لها شأنها فى تاريخه المعاصر ، كما أن فيه الجامعات والمعاهد العلمية المختلفة التى كانت ومازالت مراكز اشعاع فكرى وثقافى .

يقول الشاعر الفلسطينى إبراهيم طوقان : -

تحية لك يا مصر الفراعين ذوى الآثار من حى ومدفون
ولم تزل دوحه الآداب وارفة على جوارك حضراء الأفنانين
إليك يا مصر إيمائى وملفتى ونور نهضتك الغراء يهدينى
أما الشاعر العراقى جميل صدق الزهاوى فيقول : -

الا إن مصر موطن الأدب الحر سلام على مصر سلام على مصر
وما مصر الا البحر يلمع دره ونحن بمصر غائصون على الدر
أرى فى لقاء الروح للروح فرحة تفوق لقاء العين والأوجه الغر
لقد جمعنا وحدة عريية وأقرب منها بيننا وحدة الفكر
وإن بنى مصر الذين تثقفوا إذا طلوعوا كانوا من الأنجم الزهر
وهذا الشاعر اليمنى زيد الموشكى يقول : -

يا حماة النيل مجدكم مجدنا فى الدين والحسب
نحن بعض منكم فإذا لم نسد عشم على وصب
فاطرحوا عنا جهالتنا واكشفوا عنا دجى الحجب
واشملونا بالثقافة لا تدعونا موثقى الحقب
فمتى يا مصر يبلغنا عنك شافى العلم فى الكتب
ومتى تشفين علتنا بنى بوع منك متخب

ثالثا : - نهضة الشعر والشعراء فى مصر ، وأثر تلك النهضة فى الشعراء العرب ، فنحن العرب نعيش قومية واحدة فى وطن واحد ، وأمة ودية لرجالها المجاهدين ، وعظماؤها الراحلين ، وشعراء كلفين بالبطولة والمجد ، تياهين بالأبطال والمجدين .

فهذا الشاعر الأردنى محمد الشريقى يقول فى الزعيم سعد زغلول : -

يا رافعا علم الإخلاص منتصراً هلا وصلت بحبل العرب ما فصموا
إن العروبة يا زغلول قائدنا فاجهر كما جهر الاتراك والعجم
وامدد يديك وصافح كل من نطقوا بالضاد يقبل عليك القوم كلهم
وموت سعد زغلول فيرثيه الشاعر اللبناني بشارة الخورى بقوله : -

قالوا دعت مصر دهياء فقـلت لهم
هل غيض النيل أم هل زلزل الهرم؟
قالوا أشد وأدهى قلت ! ويحك
إذن لقد مات سعد وانطوى العلم

ويرثي الشاعر السوري خليل مردم أمير الشعراء أحمد شوقي بقوله : -

أنا لست أدرى كيف أرثي واحداً أمسى برغم الموت حياً خالداً
أبقى من (الاهرام) في آثاره وأجل ماثرة وأبلغ شاهداً
رفعت للفصحى (بمصر) دولة كانت تطالع فيك نجماً صاعداً
توجت (مصر) وشدت عرش فخارها وعقدت في جسد الشام قلائداً
رابعاً : الرحلات والزيارات الشخصية حباً في مصر ، وفي طبيعتها الفريدة في بابها .
تقول الشاعرة الفلسطينية فدوى طوقان : -

ليتني يا مصر نجم في سماءك يخفق
يا ليتني في نيلك الأزل موج يدفق

أما الشاعر الكويتي محمود الأيوبي فيقول : -

وعم إذا شئت أرض الصعيد وسجل معالمه الفاخره
وعرج على (الكرنك) المشرب يطبل على (الأقصر) الناضره
عجائبه تستخف العقو ل وتنقل دنيك للآخره
وأما مررت بوادي الملوك وزرت مقابر الساحره
فطاطي لعلياء تلك القرو ن وأكبر حضارتها الباهره
خامساً : الانتفاضات التحررية ، وكانت ثورة يوليو من عام تسعمائة واثنين وخمسين بعد الألف آخر تلك
الانتفاضات التي غيرت معالم الحياة المصرية القديمة ، وفتحت آفاقاً واسعة أمامها ، وأمام شقيقاتها .
ونخلال هتافات الشعراء العرب بالوحدة والقومية كانوا دائماً يضعون مصر على رأس شعوب الأمة العربية
كحاملة لراية هذه الوحدة ، وتلك القومية .

يقول الشاعر المغربي محمد الفاسي : -

يا بنّي النيل طرّاً إننا منك لم لأقرب آل
إن في مغرب العروبة ما في مشرق العرب من هيام الوصال
كلنا طامح إلى الوحدة الكبرى ومنزج أبطاله للفضال
أما الشاعر اللبناني بشارة الخوري فيقول : -
لبنان يا مصر مصر في مطامحه
كما علّمت ومصر في مفاخره
هل كان قلبك الا في جوانحه
أو كان شاعر مصر غير شاعره ؟

وبينا مصر تحتل من الظلم ما يطاق وما لا يطاق إذ بثورتها المجيدة تنبثق لتبدأ زحفها ضد عناصر الطغيان
والاستبداد والفساد ، وتأخذ في تحقيق العدالة الاجتماعية وتحقيق كل الأحلام القومية لأبناء مصر .
يقول الشاعر اللبناني فؤاد خطيب : -

عليك والا ما عقدت رجاء وفيك والا ما أجدت ثناء
فيا جيش مصر العرب لا مصر وحدها رأت بك للثناء المعضل دواء
فأحييت تاريخاً وجددت أمة رفعت لها بين الشعوب لواء
أما الشاعر اليمني عبد الرحمن قاضي فيقول :-

يوليو المجيد بأي فكرة شاعر أهدي إليك قوافل الانشاء
فلأنت في التاريخ رمز فتوة حقاً وشهر بطولة وفداء
شهر طوى على (مصر) شر طغاتها وأطاح بالملكية الرعناء
ومن مآثر الثورة بناء السد العالي يقول فيه الشاعر اليمني إبراهيم الحضرائي :-

إنه السد... إنه العمل الجبار يكفى على الطموح دليلاً
قل لرمسيس إن في مصر قوما عشقوا المجد فتية وكهولاً
ورثوه عزيمة ثم كانوا منه اسمي خطى وأهدى سبيلاً
حملوا العبء باهظاً حين صاروا يحملون القرآن والأنجيلاً

وكان للعدوان الثلاثي الغادر على بور سعيد أثر كبير في إظهار المشاعر العربية الفياضة نحو شعب باسل ضحى
بالنفس والنفيس في سبيل دحر العدوان وردة على أعقابها ، وتسابق الشعراء في كل بلد عربي في إظهار مشاعرهم .
يقول الشاعر الجزائري مفدى زكريا :-

قل يا جمال يردد قولك الهرم واحكم بما شئت تنجز حكمك الأتم
واصدع بأمرك (فالثالوث) يرهبه وأخفق بثغر الحمى يخفق به العلم
واحفظ لمصر قناة في حشاشتها جرى بها - قبل أن يجرى البخار - دم

أما الشاعر الحجازي علي حسن غسال فيقول :-

لسنا عبيد مصر لنا وأرضها وعزها ومجدها
لها الخلود

لا! لــــن نعوــــد إلى البــــوراء لــــن نعوــــد
إننا رددنا حقنا إننا عزمنا أن نسود

لن يلين عزمنا

ولن نريد عيش العبيد إن القنـــــاة أرضنا
ولمكنا وحقنا بروحنا ومالنا عنها نزود

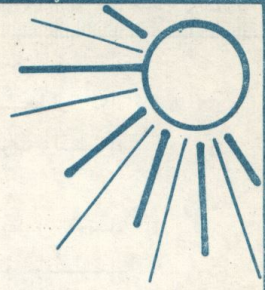
وبعد :

فهذه مصر الغالية أرض الكنانة في عيون الشعراء العرب تاريخها الحافل ، آثارها الخالدة ، ثقافتها الرائدة ،
طبيعتها الفريدة ، رجالها الأشاوس الذين يؤمنون بأن مصر أرض للعرب جميعاً من المحيط إلى الخليج .
وهكذا - عزيزي القارئ - أقف بك عند نهاية حلقات « مصر في عيون الشعراء العرب » التي بدأتها منذ
فترة ، وآمل أن لا أكون قصرت ، وعلى الله قصد السبيل .

الكتور محمد بن الدين سالم

انتشار النور

مسرحية إسلامية



الأستاذ محمد الخضري عبد الحميد

تحدث الكاتب في هذه المسرحية عن عبادة العرب قبل الاسلام هذه الأصنام التي لا تنفع ولا تضر وأن العرب كانوا بذلك في ضلال مبين ثم تحدث عن مبعث محمد ﷺ وأن الرسول ﷺ بهذه الرسالة أخرج الناس من الظلمات إلى النور وأن الناس حقاً قبل الاسلام كانوا في حاجة شديدة إلى من ينقذهم مما هم فيه من الضلال الذي وصلوا إليه والسفاهة الذي غرقوا فيه فكانت بعثته نوراً وهداية للعالمين في المشرق والمغرب .
ذاكراً في ثناياها بعضاً من مشاهد الصحابة رضوان الله تعالى عليهم وسفيان بن حرب وعمر بن الخطاب وغيرهم . هذا والمسرحية تعتبر أسلوباً جديداً في الدعوة الإسلامية .

« التحرير »

مشهد « ١ »

« ينفرج الستار عن ظلمة دامسة ، لتوان ثم »
« تسود إضاءة خفيفة . يسمع من البداية : »
صدى صخب كبير وضجيج كثير بعيد . أطفال
« يهزجون . نسوة ورجال يطيفون ويهللون »
« . أشخاص كثيرون يبدون في خلفية المشهد ، رائحين »
« غادين ، يعزفون ويتراقصون في الخلفية سور »
« يبدو من ورائه جرم ضخم ، لصنم صخري ، ثابت »
لايريم .. ويحسن أن تسلط عليه شعاعات من ضوء مميز
خاص . يتقدم للأمام أربعة »
« رجال ، تباعا . الإضاءة خافتة ، والأصدا »
« البعيدة تخفت - وإن ظلت مستمرة - أثناء الحوار »
زيد بن عمرو : عيد !! هه إلى متى هذا الضلال !!
عثمان بن الحويرث : ماعدت أحتمل ! .. هذا كله ، من
أجل ذلك (العزى) .. ذلك الحجر الأخرس ، الذي
لايملك لنفسه ضراً ولا نفعاً !! ..
« يضرب كفابكف » .. بالضيعة قومي .. !
عبد الله بن جحش : من أرى ؟ .. زيد ابن عمرو ،

وعثمان بن الحويرث !
زيد بن عمرو ، وعثمان : مرحبا عبد الله ابن جحش ! تعال
وانج من هذا الجنون !!
عبد الله بن جحش : ها أنتما هنا ، بعيدا عن القوم ؟
تحسنان صنعا .. فما عاد يمكن السكوت على مثل هذه
الحال !
زيد بن عمرو : ثمة نور سوف يشرق ، فيبدد كل
الظلمات .
عثمان بن الحويرث : عيد العزى ! ها ، ها ، ها . لو أن
لقومي قدرا يسيرا من نور البصيرة ، أو المعرفة المستتيرة ،
لأدركوا أن : لاجدوى من (العزى) وأمثاله من
الأصنام .. ومن ثم .. فليس من داع لكل هذا الصخب
وهذا ، الاحتفال .. !
عبد الله بن جحش : يتلفت وراءه : « ألمح رجلنا الحكيم
مقبلا علينا .. « هاتفا » .. مرحى ، مرحى . أهلا بالحكيم
الحصيف (ورقة بن نوفل) ! . بالضرورة لم يعجبك
الحال .. !!

● وأن لا يمضي هكذا قدما في .. ١ .. ولكن مهلا !
 ● هاهو ذا الوليد بن المغيرة قد جاء !!
 رجل / ١ « يحملق جانبا في دهشة واضحة » : جاء !!! ..
 ألا ترون بأى وجه : جاء ؟ !
 رجل / ٢ « يحذو حذوه » : ماهذا الذى أرى !!! .. ليس
 هذا هو الوجه الذى ذهب به الوليد !
 رجل / ٣ « ضاحكا ، عاليا بسخرية لازعة » : ماذا ؟ !
 ماهذا ؟ ! أين الملاح المتقلصة ؟ ! .. إلى أين ذهبت النظرات
 الحادة ، المرهقة ، القاسية ، التى يتطاير منها الشر ؟ !
 رجل / ٤ : يا قوم ، صبرا . هه . ماوراءك ياوليد ؟ !
 رجل / ١ : الوليد !! أية ملاح هادئة وأسارير لينة مشرقة
 وادعة التى عدت بها من عنده يارجل ؟ !
 أبو الوليد : يا قوم ! يا قوم !
 رجل / ٢ : ها ! .. ها ! .. ماذا تريد أن تقول .. وواقع
 الحال ، يغنى عن أى جواب لسؤال ؟ !
 رجل / ٣ : ومع ذلك مهلا ! .. هه . هل قلت له ياوليد :
 إن كان ذلك الذى أصابه رثيا لا يستطيع له ردا عن نفسه ،
 طلبنا له الطب ، وبذلنا فيه أموالنا حتى يبرأ ؟ . أجب !
 رجل / ٤ : وهل قلت له أيضا : إن كان يريد ملكا جعلناه
 أميرا علينا .. أو سلطانا ، جعلناه أغنى رجل فينا ؟ ! قل
 تكلم !
 أبو الوليد : يا قوم ! .. يا قوم ، لقد قلت كل شيء . كل
 حرف .. ولكنه تلا على بعضنا من آى القرآن .. فإذا أنا -
 كما ترون - أتبدل خلقا آخر . يا قوم إلى سمعت من (محمد)
 قولا ، والله ما سمعت مثله قط . والله ماهو بالشعر ، ولا
 بالكهانة يامعشر قريش : أطيعوني ، خلوا بين هذا الرجل
 وبين ماهو فيه .. والله ليكونن لقوله الذى سمعت منه نبأ ..
 فإن تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم .. وإن يظهر على
 العرب .. فملكه ملككم .. وعزه عزكم .. وكنتم أسعد
 الناس به .
 رجل / ١ : سحرك بلسانه !! ..
 رجل / ٢ « ساخرا » : حبيت من سفير مفوض !!
 الوليد : هذا رأيي .. فاصنعوا ما بهدلكم !
 « صمت . وجوم . تفكير مهموم . تحفت »
 « الاضاء حتى الاظلام ، لينشق ضوء »

ورقة بن نوفل : حال لايعجب ، ولايسر ! .. تعلمون والله
 ما قومكم على شيء .. وإنهم لفي ضلال !
 زيد بن عمرو : حقا ! .. وأى ضلال :
 ورقة بن نوفل : .. فما حجر نظيف به .. لا يسمع
 ولا يصير .. ولا يضرب ولا ينفع .. ومن فوقه يجرى دم
 النحور ؟ ! يا قوم اتمسوا لكم دينا غير هذا الذى أنتم عليه !
 « يزداد خفوت الاضاء ، حتى يكون إظلام »
 « تام .. ثم .. يسطع ضوء قوى .. فيبدو »
 « فى المقدمة أربعة رجال .. وتتغير الخلفية »

« مشهد / ٢ »

رجل / ١ : إذن .. فهل نحن - حقا - على ضلال ، كما
 يقولون ؟ !
 رجل / ٢ : إذا كان الأمر كذلك .. فذلك ما وجدنا عليه
 آباءنا .
 رجل / ٣ : إن (محمدا) يؤكد أن الضلال هو مانحن
 عليه .. وأن الحق هو ماجاء به .. والقرآن الذى ينتزل عليه
 من السماء ، يجذب إليه فى كل يوم مزيدا من الأفئدة التى
 تنهى إليه .
 رجل / ٤ : صبرا . ولسوف ننظر فيما سوف يجيء به
 الوليد .
 رجل / ١ : قد طالت غيبة أبى الوليد !!
 رجل / ٢ : قلبى مع الوليد بن المغيرة ! .. أخشى يا أصحاب
 أن يستميله (محمد) إلى صفه ، فنفقد فيه ركنا مناوئا عظيم
 الشأن حقا !
 رجل / ٣ : لانسئ الظن يارجل ، وكن متفائلا . إنك قد
 رأيت بأية ملاح متقلصة ، ونظرات حادة ، مرهقة ،
 قاسية ، يتطاير منها الشر : ذهب الرجل إلى محمد !! .
 ما كنا لنجد خيرا منه سفيرا ونائبا ! .. لسوف يذكر له فى
 وضوح وجلاء : كل ما أجمعنا عليه الرأى .
 رجل / ٤ : لعله لا ينسى مما قبل له ، شيئا . لقد فوضناه
 فى أن يقول ل (محمد) إننا على استعداد لبذل كل غال
 ونفيس ، من أجل أن يكف عن تلاوة هذا ال .. ال ..
 القرآن ، الذى يسحر به الألباب !

« مشهد / ٣ »

« الوقت مساء . درب من دروب مكة في »

« الخلفية بيت قريب يسطع منه ضوء نفاذ »

« شخص في المقدمة - هو الأخنس بن شريق »

« مائل بكليته نحو ذلك البيت .. يتسمع »

« بكل جوارحه . فجأة يجأر عاليا »

الأخنس بن شريق : الله أكبر : ماضرنى لو قلتها ؟!

.. حيث لأحدمن قومي يسمعها ؟؟!

● حقا ! . يالروعة البيان ! . يالعظمة القرآن !!

● ماأشجى صوتك المهيب يا (محمد) ياابن عبد الله ،

وأنت تتلو القرآن ، الذى يتنزل عليك من ربك !

« متنبها إلى خطورة موقفه . بالنسبة لقومه . »

لكن .. فلاأعد الآن .. خفية .. حتى لايفجأنى أحد

فيفتضح من جديد أمرى .. وتلوك سيرقى ألسنة قومي !

« يتقدم أماما ، ثم ينحرف خطوات جانبا »

« فيصطدم بغتة بشخص ثان هو : سفيان

ابن حرب ، الذى كان يفعل مثلما يفعل »

« - سرا - صاحبه الآخر ! يصيح »

ماذا ؟ ! . آه . أنت ياسفيان بن حرب ، هنا ، مرة

أخرى !!

سفيان بن حرب : بل هو أنت ، ياأخنس بن شريق ، هنا

مرة أخرى !!

الأخنس بن شريق : ولكن ..

سفيان بن حرب : ولكن ماذا ؟ ! . أو لم تعاهدنا يارجل ،

على الا تعود إلى التسمع خلسة هاهنا ، ثانية ؟!

الأخنس بن شريق : ياسفيان بن حرب !! عفوا !! هلا

سمحت لى أن أوجه إليك السؤال عينه ؟ ! . أو لم تعاهدنا

أنت ، أيها الهمام ، على الالتزام بالأمر ذاته ؟!

سفيان بن حرب : إننى فقط ، كنت ...

الأخنس بن شريق : كنت ماذا ؟ ! . أما كنت أنت

نفسك ، صاحب الفكرة ومنفذها ؟ ! .. أن تعاهد على عدم

العود إلى بيت محمد ليلا ، بغية الانصات سرا إليه ، وهو

يتلو القرآن ؟!

سفيان بن حرب : ياأخى !! .. آ .. إن لذلك ال .. القرآن :

لخلاوة وطلاوة .. لكن .. لايجمل بنا فى الواقع أن نكرر
التسلل هكذا كل ليلة ، كل منا من وراء ظهر الآخر ، لكى
ننصت إلى (محمد) وقرآنه .. ونحن أعداء محمد وقرآنه ! .
عاهدنى الآن من جديد ، على أنك لن تذكر مما رأيت شيئا
لعمرو بن هشام (أبو جهل) !!

.. لقد أظهر أنه كان أكثر من كليتنا وفاء بالعهد

الأخنس بن شريق : إنه قد ألقع فعلا ، كما يبدو ، عن
العودة إلى التسلل ، فيما أرى .. فما هو لم يعد ليتسمع
الليلة ، مثلنا ! . يالضعفنا . يالضعفنا ! !

سفيان بن حرب : هيا بنا . فلنعد فى ستر ، من حيث

جشنا .. ولن نذكر له ، بطبيعة الحال ، شيئا مما كان .. !!

الأخنس بن شريق : هيا .. من هنا ، تفضل ياأخى

سفيان ! . إن ال .. « يصيح فجأة مذعورا ، وقد اصطدم

بشخص ثالث ، كان - كما يبدو عليه بجلاء ، يتسمع

مثلهما ، وهو : « أبو جهل بن هشام ! » .. من ؟ ! . من

هذا ؟ ! . من أرى بأمر عيني ؟ ! . عمرو ابن هشام ،

نفسه ، بشحمه ولحمه ؟ ! . وأين ؟ ! . هنا ؟ ! . هنا ، على

وجه الحديد ، مرة أخرى ؟!

سفيان بن حرب : مرحى !! . أين عهدوك ياعمرو ؟!

عمرو : وأنتا أيضا ! . هنا ، وليلة الرابعة على التوالي ! .

أنا على أية حال ...

الأخنس بن شريق : آ .. أنت على أية حال .. كنت تتسمع

الليلة مثلنا ! . لا تنكر .. وماذا يجدى الانكار ؟!

عمرو : لن أنكر .. ولكن أشيروا على ! حتى متى نظل

نتعاهد كل ليلة على ألا نعود متسللين ، كى ننصت سرا ،

ونتسمع خفية إلى تلاوة (محمد) لآيات القرآن فى بيته ؟!

.. ثم يعود كل منا فى الليلة التالية ، من وراء ظهر صاحبة

ثمنا نفسه أنه سيستمع بالانصات وحده ؟!

سفيان بن حرب : معذرة .. قل هذه « الصيغة ! »

تماما لنفسك ، ياعمرو .. !!

عمرو : لم أنكر . كلنا انسقنا بفعل عذوبة وعظمة هذا

ال .. ال .. « يتنبه إلى موقفه ، فيتر كلمته » .. لكن ..

لاينبغى أن ندع أنفسنا تهفو هكذا بهذه الحدة ، لئلا ..

آ .. لا تنسيا أننا ألد أعداء (محمد) فى مكة .. وهذا الذى

يدور فى أفئدتنا ، حينما نخلو بأنفسنا فترك العنان لارتشاف

رجل/ ٢ : من يدري ؟! . إن ابن الخطاب ليس بأقل عفا
في العداء نحمد ودينه من عمرو بن هشام .
رجل/ ١ : ما يزال القرآن يتلى ، ويكسب إلى حوزته أفدة
الكثيرين ، والكثيرات !..
رجل/ ٢ : فعلا . ما استطاع أحد أن يوقف تدفق التيار .
ألم يأتك أن البطارقة في الحبشة . قالوا بعد إذ سمعوا آيات
منه : « هذه كلمات تصدر من النبع الذي صدرت منه
كلمات سيدنا يسوع المسيح » ؟
رجل/ ١ : بلى . بل لعلك علمت أن النجاشي ذاته .. قال
هناك بالحرف الواحد : « إن هذا والذي جاء به موسى ..
ليخرج من مشكاة واحدة » .
رجل/ ٢ : هيه .. لكني ما أزال أأمل في أن انتشار القرآن :
لن يؤثر البتة في صلابة رجال دهاة ، عتاة .. مثل
رجل/ ١ : مثل من .. مثلا ؟
رجل/ ٢ : مثلا .. مثل عمر بن الخطاب .
رجل/ ١ : في الحقيقة .. لا أستطيع أن ...
« فترة صمت ، وتسمع همهمات »
« عالية ، وأصداء هرج بعيد »
ما هذا ؟!
رجل/ ٢ : لعلها أن تكون حادثة جديدة من حوادث إيذاء
محمد ، أو أحد من الصحب المسلمين الملتفين حول محمد .
تلك هي أكثر حوادث مكة تكرارا هذه الايام .
رجل/ ١ : ينظر جانبا « لنر . من هذا ؟! .. « يصيح » ..
ما وراءك يا زيد ؟؟ زيد « مقبلا ، يظهر منفعلا جدا » :
قضى الأمر ! . لاشيء يجدي في صد التيار بعد الآن !!..
رجل/ ٢ : ماذا من جديد ؟ . تكلم يا زيد . أفصح .
زيد : قضى الأمر ! . النجاة ! . النجاة !!
رجل/ ١ : ولكن ماذا ؟! . ما كل ذلك الضجيج هناك ؟
زيد : هذا رجل أسلم الآن فقط ، وأى رجل ! . إنه آت
ليؤدي الصلاة هنا ! . في الكعبة هنا ، جهرا وعلانية ،
رغم أنف عمرو بن هشام !!
رجل/ ١ : رجل ؟ .. من هو ؟
زيد : إنه : عمر بن الخطاب !!..
« يرين وجوم مباغت ، مذهل »
رجل/ ١ : ... أوقد أسلم !!؟

معاني هذا الـ .. آ.. إن القرآن في الحقيقة ..
الأخس بن شريق : أجل : .. وفي الحقيقة أن مانحس به
حين ننصت لتلك الآيات .. أشبه مايكون به : الخواء
الكامل : يأتيه عن كتب : مصدر إشباع وري ...
سفيان بن حرب : مانحس به هو الجوع الكلي حقا . جوع
وعطش في الروح .. ولولا أننا نأمل أن نقضى على انتشار
هذا الدين الجديد ، لا ستمعنا ، نحن و ...
عمرو : كفى ! . هيا بنا .. ولنكم مانحس به الروح ..
فلئن كان الأمر كما ذكرنا .. فإنه خير لنا أن تظل أرواحنا
جائعة ، عطشى ، ولا يقال إن (محمدا) انتصر علينا .
هيا ...
« ينصرفون متعثرين في الظلمة ، ومن »
« ورائهم يبدو ذلك النور الذي يجلل »
« هامة البيت ، الذي كان منذ »
« قليل يشع آيات من القرآن الكريم »
مشهد / ٤
« يبدو مشهد الكعبة في الخلفية .. »
« شخصان في المقدمة ، يتحاوران »
رجل/ ١ : يكمل حديثا سابقا : أجل . هذا كله حدث
رجل/ ٢ : وبعد ؟!
رجل/ ١ : لم يتوقف انتشار نور القرآن ، كما كان يأمل
عمرو بن هشام !
رجل/ ٢ : أجل ، لم ! . ويبدو أنه : لن ! .. فما العمل ؟!
رجل/ ١ : لا مفر . يزداد عدد الذين يدخلون في دين
الاسلام أفواجا .. ويتسع ، باطراد ، نفوذ هذا القرآن إلى
مزيد من القلوب .. يوما بعد يوم .. بل ساعة بعد ساعة !
رجل/ ٢ : لقد صرت ، صدقي ، أخشى على رجلنا .
عمرو بن هشام !
رجل/ ١ : م ؟!
رجل/ ٢ : أفلم تسمع أحدث ما قيل ؟ .. ألا تدري أن
(محمد) دعا ربه ، فقال : « اللهم أعز الاسلام بأحب
العمرين إليك .. عمر بن الخطاب .. أو عمرو بن
هشام » ؟!
رجل/ ١ : « ضاحكا » : لا ! . أو تعتقد أنت أن صاحبك
عمرو بن هشام ، أحب هذين (العمرين) إلى الله ؟!

رجل/١: ... فحدث له ما حدث للوليد ابن المغيرة ! .. آه !
يا للظامة الكبرى!
زيد : بل أكثر . خر من فوره مسلما .. وخرج من عند
أخته مؤمنا كامل الايمان . انطلق من فوره إلى محمد يشهر
إسلامه ويعلن بكل عزم وتصميم أن : لاخفاء ، ولاتحف
بعد اليوم ! ..

« الرجلان يضربان كفا بكف .. »
« يتواعدان ذاهلين ، إلى يمين »
« وشمال . يخلو المنظر من الثلاثة »
« تبدو في الخلفية ثلة رجال »
تتبع رجلا مهيبا ، أقبل إلى
« الكعبة هائما ، شامخا وصوته »
« يجلجل عاليا ، مرددا :
« الله أكبر .. الله أكبر .. »

[ستار الختام]

رجل/٢ : يا للخسارة الكبرى !!
رجل/١ : هناك يقولون : يا للخطوة العظمى !
رجل/٢ : حقا .. وأى خطوة !
رجل/١ : وأى انتصار .. محمد .. ودعوته ..
رجل/٢ : معسكر محمد يقول .. إنه للإنتصار .. وإنه
للإنتشار ..
رجل/١ : إنهم محقون ..
رجل/٢ : محقون تماما . إذن فهذا أحب العمرين إلى الله
رجل/١ : ولكن كيف أسلم بهذه السرعة المباحة ؟
منذ لحظات كان كما عهدته : صلبا . صخريا . لا تأخذه
في مسلم شفقة ، ولا رافة !!
زيد : كذلك كان ، إلى ما قبل قليل ! . بل إنه من لحظات
خلت .. خرج من داره ثائرا ، ممتشقا سيفه ليقتل به
محمد .. وفي الطريق علم أن أخته أصبحت على دين
محمد .. و .. بعد أن شج رأسها بقسوة .. آ .. تصادف
أن قرأ عندها آيات من القرآن ...

روى ابن الجوزي بسند جيد لابأس به ، عن ميسرة رضى الله تعالى عنه قال : « قلت
يا رسول الله ، متى كنت نبيا ؟ قال : لما خلق الله الأرض واستوى إلى السماء فسوآن سبع
سموات وخلق العرش كتب على ساق [العرش^(٢)] : محمد رسول الله خاتم الأنبياء . وخلق
الله تعالى الجنة التي أسكنها آدم وحواء ، فكتب اسمي على الأوراق والأبواب والقياب
والخيام ، وآدم بين الروح والجسد ، فلما أحياه الله تعالى نظر إلى العرش فرأى اسمي ،
فأخبر الله تعالى أنه سيد ولدك . فلما غرهما الشيطان تابا واستشفعا باسمي إليه^(٣) .
وقال ابن أبي الدنيا : حدثنا محمد بن يونس القرشي ، حدثنا قريش بن أنس ،
حدثنا كليب أبو وائل قال : غزونا في صدر هذا الزمان الهند ، فوقع في غيضة فلذا فيها
شجر عليه ورد أحمر مكتوب فيه بالبياض : لا إله إلا الله محمد رسول الله .

(٣) الوفا ١/٣٣ .

(٢) من الوفا .

على طريق النهوض بالدعوة الإسلامية « بقية »

فضيلة وزير الأوقاف يلتقى بالأئمة المكفوفين
بالدقهلية
ويفتتح مسجد الشاعر أبو الوفا بقرية
الديرس



فضيلة الدكتور محمد الأحمدي أبو النور يهدي
الأئمة المكفوفين أجهزة التسجيل في المؤتمر
الإسلامي الكبير المنعقد بمحافظة المنصورة والذي
شده السيد اللواء محافظ سعد الشربيني

افتتح فضيلة الدكتور محمد الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف يوم الجمعة ٢٣ من نوفمبر ١٩٨٤ مسجد الشاعر أبو الوفا بقرية
الديرس مركز أجا محافظة الدقهلية .

كما افتتح فضيلة الدكتور الوزير المبنى الجديد لمقر مديرية أوقاف الدقهلية بالمنصورة .

شهد الافتتاح السيد اللواء سعد الشربيني محافظ الدقهلية والسادة وكلاء وزارة الأوقاف والقيادات السياسية والتنفيذية
والشعبية بالمحافظة والشيخ حامد غيث مدير أوقاف الدقهلية .

وقد ألقى فضيلة الدكتور الوزير خطبة الجمعة تناول فيها سمة المصلين وفضل المساجد فأكد فضيلته أن أعظم ميزة للمصلي هي
الخشوع لله في المسجد الذي يؤمن الله به الإنسان خارج المسجد ، وأن الجزء من جنس العمل حيث يسعى المصلون إلى بيت
واحد مع اختلاف نوعياتهم فيعطيه الإسلام الحطة والطريق والسييل إلى النجاح في حياتهم .

ويضم المسجد مكتبة الشاعر أبو الوفا التي تشتمل على خمسة آلاف كتاب والأوسمة التي حصل عليها ، منها : وسام الفنون
والآداب ووسام الاستحقاق ، وملحق بالمسجد مسكن للإمام ، والمسجد مقام على مساحة ٢٥٠ مترا مربعا بتكلفة ١٥٠ ألف
جنيه بالجهود الذاتية .

فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف
بلقى خطبة الجمعة في مسجد أبو الوفا بقرية الديرس بالمنصورة



* رسالة النبي هي أعلى مقامات البشرية

وشهد فضيلة الدكتور الوزير واللواء محافظ الدقهلية في مساء الجمعة الأمسية الدينية التي أقامتها الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم بمسجد السلام بمدينة المنصورة في بدء احتفالها بذكرى المولد النبوى الشريف وقد ألقى فضيلة الدكتور الأحمدى أبو النور كلمة تناول فيها حياة الرسول الكريم وجهاده في سبيل الدعوة الإسلامية وتبليغ الرسالة وأداء الأمانة.

وتحدث فضيلته عن الجانب المضى في حياة الرسول ﷺ وقال : إن قيام الليل فريضة في حق النبي وهو مقام النبي ، ومقام الرسالة والنبوة التي هي أعلى مقامات البشرية ، وإن اقتداءنا بنبينا ﷺ هو من سبيل الإحسان ، ومقابلة السيئة بالحسنة هو من الإحسان بيد أن النبي ﷺ شرع لنا أن الواصل هو ليس ذلك المكافئ وإنما هو الذى انقطع رحمه فوصلها . وأكد فضيلته أن العمر العقل يفرض الإنسان على المجتمع ويجعله يرقى في مصاف الكبار كما حكم الرسول ﷺ في رفع الحجر الأسود . وأضاف أن المرء لا ينبغي أن يكون مع التيار إلا إذا كان التيار إيجابيا ، وينبغي أن يكون لنا من الإيمان عصام ، ومن الفضيلة ما نفرق به بين الحق والباطل .

وقد ألقى فضيلة الدكتور الوزير والسيد المحافظ يوم السبت ٢٤ نوفمبر ١٩٨٤ بالأمّة المكفوفين بمحافظة الدقهلية وعددهم ٦٣ إماما حيث تم إهداؤهم أجهزة تسجيل و ٥٠ جنيها لكل منهم حافزا لهم وتشجيعا على أداء رسالتهم السامية .

وقد ألقى فضيلة الشيخ إبراهيم السيد بدر إمام وخطيب مسجد الأوقاف ببرج نور الحمصى مركز أجا قصيدة وفاء وتقدير :

مشرق النور

بعهدك المرتجى تجلوا أغانينا
يا أحمدى خلافاً أحمدى هدى
النور أنتم أبوه فالضياء إذا
يا مشرق الثور برج النور بلدنا
يا رائد الحب والإخلاص في شرف
حللت إقليمننا ضيفاً مباركة
فهنئونا فقد نلنا أمانينا
لشريعة المصطفى أنعم به ديننا
أنتم بطلعتكم تزهو ليالينا
تهديك أحلى الأغاني من أغانينا
بؤت أعلى المعالي من أعاليها
خطاه قد بؤت عزاً وتمكيننا

علم الحديث أبوه أنت تخدمه
تكسوه ثوباً من المعنى يليق به
يا رائد العلم كم طوقنا كرمًا
أوليتنا كرمًا ياماً حلمت به
أهديتنا اليوم آمالاً مدهبة
هل من مشاهيرنا من بات محتفلاً
تجلوه للناس كم يحوى أفانينا
حببتنا فيه فما كنت تأتينا
أخجلت لفظي وكم تجرى معانينا
قد كان مختبئاً في عمق ماضينا
أطلقت دمع سرور من مآقينا
بشأننا إننا كنا مساكينا

قربتنا خطوات من مكانتنا
في ساحة الدعوة الغراء كوكبها
شكراً لكم واللوى سعد محافظنا
نشطت فينا بعطف هممة كمنت
لله ذرك أنعشتهم تفاولنا
إن الرئيس كريم إذ تحيركم
أوطاننا جنة في عهده وبكم
شكراً لكم ودعاء من أهالينا
قدمت من خير أفعال براهينا
من أجل همته أحببت شريتنا
حيالك ربك من شهم ثواسينا
إننا بكم في أمان من سوافينا
لتخدم الدعوة العظمى وترضينا
كي نثير الدعوة العظمى مضاميننا

الاحتفال بذكرى ميلاد الشاعر محمد إقبال

- دراسات عن إقبال يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
- دراسة الجانب المضيء في التصوف عند إقبال .

أقامت سفارة باكستان احتفالاً بذكرى مرور ١٠٧ سنة على ميلاد الفيلسوف الشاعر العلامة محمد إقبال بمبنى نقابة الصحفيين بالقاهرة

شهد الاحتفال فضيلة الدكتور محمد الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف والسيد ظفر الاسلام سفير باكستان بالقاهرة والمستشار الدكتور جال الدين محمود الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية والاستاذ محمد ذهني نائب رئيس تحرير مجلة روز اليوسف نيابة عن الاستاذ صلاح جلال نقيب الصحفيين واساتذة الجامعات والدراسات الشرقية ونخبة من رجال الصحافة والإعلام .



فضيلة الدكتور الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف يتحدث في الاحتفال بذكرى ميلاد الشاعر محمد إقبال وعن يمينه السيد ظفر الاسلام سفير باكستان بالقاهرة والاستاذ محمد ذهني نائب رئيس تحرير مجلة روز اليوسف وعن يساره الشاعر فاروق شوشة .

نبذة عن العلامة محمد إقبال

ولد العلامة محمد إقبال في ٩ نوفمبر ١٨٧٧ في ولاية البنجاب في باكستان وكان جده من كشمير واعتنق الإسلام ثم هاجر إلى البنجاب وبعد أن قرأ القرآن الكريم بالمكتب الذي كان ملحقاً بالمسجد التحق بإحدى المدارس الابتدائية وتعلم على يد الشيخ بر حسن وحصل إقبال على الشهادة الثانوية عام ١٨٩٥ ثم التحق بالكلية الحكومية في لاهور حيث تعلم على يد المستشرق سيرتوماس ارنولد . وحصل على شهادة الليسانس ثم بدأ حياته محاضراً بالكلية الشرقية في لاهور حيث قام بتدريس الأدب

الانجليزى والفلسفة عام ١٨٩٩ الى ١٩٠٥م ثم سافر إقبال إلى إنجلترا لإتمام دراسته العليا ثم التحق بجامعة كمبريدج ثم انتقل إلى جامعة ميونيخ ثم المانيا

حصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة وكان موضوعها « التطور في فلسفة ما وراء الطبيعة بفارس » كما حصل على إجازة الحقوق وعاد إقبال إلى وطنه عام ١٩٠٨ وبدأ يمارس المحاماه من عام ١٩٠٨ إلى ١٩٣٤م.

اشتغل بالسياسة وانتخب عام ١٩٢٧ عضوا في المجلس التشريعي في البنجاب استطاع محمد إقبال بما أودع الله فيه من بصيرة نافعه أن يدرك عمق الحقيقة وأن يفتن إلى ما في القرآن من تذكير بعناصر القوة وتنبيه إلى عوامل الضعف وتبين أن القرآن الكريم يسمو بالكرامة الإنسانية صعدا إلى العزة والجد ولم يكن إقبال يركز إيمانه في مجرد اعتقاد سطحي بل كان اعتقاده إيمانا مكينا وحبا كبيرا ملك قلبه ومشاعره وعقله وتفكيره مما أثر في تكوين شخصيته ومكنه من التماسك أمام الغريات .

في عام ١٩٣٠ في مدينة « الله اباد » خلال اللقاء خطبته المشهورة في حفل الرابطة الإسلامية حيث أعطى فكرته عن وطن منفصل للمسلمين في شبه القارة لأجل هذا دائما يذكر شعب باكستان محمد إقبال باسم « مهتر باكستان » لأن فكرته سار عليها المسلمون تحت قيادة القائد الأعظم محمد علي جناح الذي نجح في الحصول على باكستان كوطن مستقل للمسلمين منفصل عن الهند في شبه القارة في ٢٧ رمضان المبارك . ١٣٦٧هـ الموافق ١٤ أغسطس ١٩٤٧م .

إقبال داعية إسلامي

وتحدث الدكتور حسين مجيب المصري أستاذ اللغات الشرقية بجامعة عين شمس فأشار إلى أن إقبال سعى أول ماسعى إلى تجديد الفكر الديني حيث اعتمد على كتاب الله المبين في تلمسه حجة لا تخجل شكها ولا تأويلا وأن إقبال ضمن شعره آيات قرآنية وأننا لا نجد صفحة له في كتاب تخلو من آية أو آيات قرآنية يوردها بعد أن يتدبرها وبعد أن يفسرها بين تأثيرها في رياضة الحياة دون ما ميل إلى تأويل وهو بذلك يخرج على مألوف شعراء الفرس القدامى .

فقد أقبل إقبال على التراث الإسلامي بدرسه تفصيلا في أصوله وفروعه . ودرس المذاهب الفلسفية وعرف المدينة الغربية مما أهله من بعد أن يقتدر على الموازنة بين حضارة الإسلام والغرب وبين الفوارق بين الحضارتين .

موقفه من التصوف الاسلامي :

يظن الاكثرون أن إقبال كان ضد التصوف ، ولكن هذا خطأ لأن إقبال لم يكن ضد التصوف ، فقد كان التصوف عنده هو قمة التقوى وهو سلوك وأسلوب في رياضة الحياة وليس مجرد زهد أو تقشف ولا إعراض عن الدنيا

لقد كان إقبال ضد تصوف آخر يسميه التصوف العجمي وهو التصوف الذي انبثق في عصور متأخرة نسبيا وركب فيه أصحابه الشطط بعد أن أدخلوا عليه المذاهب الواردة والعقائد الفاسدة .

ويورد إقبال في شعره كثيرا من مصطلحات التصوف .

فهو يذكر ما يعرف عند الصوفية بالفقر ، والفقر في لسان الصوفية ليس هو الفقر على ظاهر معناه بل هو افتقار العبد إلى فضل ربه وهو أول من دعا إلى الذاتية وهي عنده نعمة أسبغها الله على الانسان ليستخدمها من أجل مصلحته .

إقبال ظاهرة غير متكررة

وأكد الأستاذ الشاعر فاروق شوشه أن إقبال ظاهرة غير متكررة لها إطارها ولها عالمها ولها سمتها ومن هنا كان لها تأثيرها وصوتها الباقي المستمر عبر الأجيال وصولا إلينا نحن الآن .

وأن إقبال عندما وضع الكلمة الأخيرة في آخر سطر من صفحات حياته كان لا يفتلق كتابا ولا ينهي مرجعا وإنما يبسط أمامنا صفحات سنظل نقرأها عبر العصور والأجيال القادمة .

وأضاف أن إقبال يضع شعراء الأمة الاسلاميه في موقف بالغ الحرج وأنه يقدم لهم نموذجا لن يتكرر من بعده . إنه يقول لكل الشعراء إن الشاعر الحق نبى في شعره مؤمن برسائله عميق الإحساس بمشكلات أمته ومجتمعه

لم يكن إقبال حالما إلا بالقدر الذى يضع مسافة بينه وبين الواقع لكى يتجاوزه ، ولم يكن إقبال متأملا إلا بالقدر الذى ينطلق فيه من بداية الدائرة إلى نهايتها لكى يقول :
أنا من الإنسان أبداً وإلى الإنسان أعود ، أؤمن الذات أبداً وإلى الذات أعود وملهمى قوة حقيقية هي الإسلام وقبس وهج دائم الخلود هو الإيمان ورسالتى متجهة إلى إنسان حقيقى إنسان مسلم يتطلع بالذاكرة إلى تاريخنا المشرق يوم كانت الملائكة بين صفوفنا وسيوف الله تلمع بين أيدينا .

كلمة السيد سفير باكستان

كيف ينمى الإنسان ذاته

في الواقع كانت رسالة إقبال موجهة للبشرية جمعاء كشأن رسالات كل الرجال العظام . ويعتقد إقبال أن أقوم سبيل يمكن للإنسان أن يتخذه هو أن ينمى ذاته أو شخصيته . وهذا المفهوم يتلخص في الاصطلاح « خردى » الذى كثيرا ما ترجم على أنه « الذات » أو الذاتية وهو تصوير لاكمل تطور يمكن للإنسان أن يصل اليه في مختلف المجالات الفكرية والاخلاقية والروحية أى أن التطور الدينى والاخلاقى للإنسان يكمن في تأكيده أو فرضه لذاته .

ويعتقد إقبال كما هو الحال عند جلال الدين الرومى الشاعر الصوفى العظيم أن الحياة تمثل معراجا مستمرا . يقول جلال الدين الرومى : « لقد تخلّيت عن البهيمية وصرت انسانا فلماذا أخشى من أن أصبح شيئا أقل حين أموت ؟ » وعند إقبال لا يوجد تكرار أو ارتداد في الحياة والإنسان هو ذات حرة ومبدعة فاذا كان الله قد خلق الطبيعة فإن الإنسان هو الذى جعلها بارادته .

نهضة الغرب سببها سعيه وراء وصايا وتعاليم الإسلام

كانت رسالة إقبال عالمية ولكن لأن مولده جاء في مجتمع إسلامى وكان المسلمون في كل انحاء العالم تقريبا يعيشون تحت سيطرة حكم أجنبي ولانه حظى بمشاهدة ودراسة المجتمعات الأخرى الحرة والمتقدمة فقد ركز إقبال اهتمامه على أن يوقظ المسلمين في كل مكان من سباتهم العميق . وأكد بوجه لا يعرف الكلل أو الملل على أنه ليس على المسلمين أن يتجهوا الا الى تعاليم القرآن المجيد وسنة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام ليعيدوا فرض هويتهم .

وفي الواقع أوضح إقبال أن نهضة الغرب كانت نتيجة سعيهم الدؤوب وراء الوصايا والتعاليم الاسلامية الاصيلية وكذلك بين أن ابتعاد المسلمين عن هذه التعاليم مأساة يكتنفها غموض .

ويرى الباكستانيون أن الاحتفال بذكرى ميلاد إقبال امر في غاية الاهمية ولهذا السبب نتقدم معظم شكرنا الى نقابة الصحفيين وخصوصا إلى رئيسها الجليل الاستاذ صلاح جلال لمشاركتهم لنا في هذه المناسبة الطيبة وفي هذا إظهار للاحترام الذى يكنه اخواننا المصريون لإقبال والذى انا واثق من انه يمثل بقدر غير قليل اساسا قويا لتنمية العلاقات المتينة وتطورها بين بلدينا الشقيقين وتأمل وتدعو ان تزداد هذه العلاقات قوة بعد قوة .

محمد إقبال علم على بعث الأمة الاسلامية

أكد فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور أن المعانى التى عاش لها إقبال وعاش بها هي تلك التى تجمع بين مصر وباكستان وتجمع بين سائر المسلمين في سائر أنحاء العالم وقال إن الشاعر محمد إقبال علم على بعث الأمة وهو مصلح وداعية اسلامى وشاعر ومرب وعلم على تصوف من نوع خاص
وقد كنت أحب من الأستاذ الدكتور حسين مجيب في كلمته أن يستفيض قليلا في التحليل العلمى والمنطقى الذى عرف به والذى ألف بمنهجه وكتب عن إقبال .

ولقد كنت أود أن يجمل لنا القول عن كتابه (إقبال والقرآن) فإنه دراسة تحليلية وعلمية في المقام الأول وأن يمضى قليلا مع التحليل والموازنة في موضوع دقيق هو موقف إقبال من تفسير القرآن بالمأثور ، وتفسير القرآن بالمأثور ليس هو التفسير بالمنقول عن التراث اللغوى في اللغة العربية وإنما التفسير بالمأثور يعنى شيئا محددًا هو تفسير القرآن بما ورد صحيحا عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو المفسر الأول لكتاب الله العزيز .

* إقبال بين العقلانية الشرعية والعرفانية الصوفية

وأكد فضيلته أن إقبال كان يعيش توازنا عقليا بين العقلانية الشرعية والعرفانية الصوفية وقال : بقى أمرينغى أيضا أن نعيه هو كيف وإلى أى مدى ارتبطت هذه العقلانية الشرعية بما كان من الضرورى أن يقفنا عليه إقبال بعقريته الفذة . ودعا فضيلته إلى أن يكون التراث عن أدينا وعالمنا عبد الوهاب عزام والشاعر البصير الصاوى شعلان والدكتور حسين مجيب يجب أن تكون هذه الدراسات فى المقام الأول موضوعا لقراءة حرة ودراسات متأنية يهفو إليها شبابنا ماذا كان إقبال وماذا صنع علمائنا الأفاضل لإقبال وقال إن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ناهض بهذا فى العام القادم إن شاء الله ، كما أن الجانب المضى فى التصوف عند إقبال ينبغى أن نتدارسه مليا لأن التصوف هو إيجابية وصراع مع الظلم ونجد للطفين وماينبغى أن يعيش شبابنا التصوف مع هذه الإيجابية المهمة التى توفى الحياة وتبعث الأمل وأضاف فضيلته أنه كان ينبغى أن يكون هذا الاحتفال مهرجانا لعلم إقبال للتعريف بالشاعر المتصوف باعث النهضة والحماس وأن يكون هذا اللقاء توزيعا لجوائز مادية وأدبية لأبحاث ودراسات عن إقبال . ودعا فضيلته إلى أن يكون الاحتفال لقاء علميا وتكليفيا علميا فى الجامعات وأن تكون هناك الدراسات التحليلية التى يرفعها أساتذة اللغات الشرقية وأساتذة الجامعات وأساتذة العلم والإسلام لنستطيع أن نعيد من هذه الذكرى إفادة دائمة

(أنظر أنين وحنين للشاعر إقبال ص ١٠٢)

شيخ الأزهر ووزير الأوقاف يفتتحان

المجمع الإسلامى الكبير بالقليوبية



فضيلة شيخ الأزهر ووزير الأوقاف والسيد محافظ القليوبية يتفقدون المجمع الإسلامى الكبير الذى افتتح بمحافظة القليوبية

افتتح فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر وفضيلة الدكتور الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف والمستشار عمر عبد الآخر محافظ القليوبية وفضيلة الدكتور محمد السعدي فرهود رئيس جامعة الأزهر والدكتور الحسيني هاشم أمين عام مجمع البحوث الإسلامية اجمع الاسلامى الكبير بأجهر مركز طوخ قليوبية يوم ١٠ ديسمبر ١٩٨٤ . شهد حفل الافتتاح القيادات السياسية والتنفيذية والشعبية بمحافظة القليوبية . ويضم هذا المجمع معهدا دينيا ابتدائيا واعداديا وثانويا ومسجدا ودارا لتحفيظ القرآن الكريم وعبادة طيبة وبمجما استهلاكيا بتكاليف قدرها ٤٠٠ ألف جنيه بالجهود الذاتية . وألقى فضيلة الإمام الأكبر وفضيلة الدكتور وزير الأوقاف كلمة حيث تناول فيها التألف والتآزر بين المساجد والمعاهد الدينية في خدمة الدعوة الإسلامية وطالبا بانتشار المعاهد الأزهرية في تدريس العلوم الدينية والشرعية بالمعاهد الدينية والشرعية وإقامة الشعائر الدينية بالمساجد . وقرر فضيلة وزير الأوقاف إهداء هذا المجمع مكتبة اسلامية تضم مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وفيها يلى الكلمات التى ألقاها فضيلة شيخ الأزهر ووزير الأوقاف .

● كلمة فضيلة الدكتور محمد الأحمدي أبو النور

في هذا الحفل الذى يقيم نفسه للإسلام ولكتاب الله وسنة رسوله ، تعالوا نقرأ قوله تعالى : « تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شئ قدير ، الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور » . ثم تعالوا نحلل هذا الذى يحدث ، أنتم فريق آل على نفسه أن يكون أحسن الناس عملا ، لأنه نذر نفسه لله ونذر ماله لله ونذر طاقته وفكره لله ومن هنا يبدأ المرء مع التناول يفتح صفحته ليشهد مولدا جديدا في شهر مولد النبي ﷺ ، يشهد مولدا للإسلام ويشهد استمرارا للعلاقة في الدعوة منذ أكثر من ألف عام الأزهر ومعاهده .

اسمحوا لي أن أحيي هذه الجهود الطيبة وأضعاف معكم من الغبطة ومن الأمل في تحقيق أمل طالما راود فضيلة الإمام الأكبر إن كثيرا من الناس قد يشفقون من الأزهر ومن تناقص طلابه في معاهده الثانوية ، بيد أن فضيلة الإمام الأكبر يؤسس لهذا المعاهد الابتدائية ، وبالدعوة لافتتاحها بكل قرية وها نحن أولئك نشهد في هذا العصور في هذه المرحلة ما يمكن أن يرد على كل هذه الاشفاقات سواء ما يتعلق بجهودكم الإسلامية أو فيما يتعلق بمؤازرة الآباء الكبار في كل محافظة وفي مقدمتهم السيد الوزير محمد عمر عبد الآخر .

إن هذه الرعاية بل إن هذه القلوب المفتوحة وبدون حدود بتأسيس معاهد للأزهر ابتدائية وإعدادية و ثانوية وبهذه الكثافة لا تكاد تخلو قرية من معهد للأزهر ، إن هذا الذى نشهده نعجز عن تحيته ونعجز عن وصفه لأن الخطوات التى يدعمها فضيلة الإمام الأكبر دفعا لمسيرة الإسلام ولمسيرة المسلمين ولمسيرة القيم الدينية والروحية إن هذا كله أمر يدعونا لمزيد من التناول ومزيد من الغبطة ومزيد من التأكيد على أن هذا العهد الذى نشهده مع قياداتنا السياسية والشعبية والرمزية هو عهد ذهبي للدعوة وهو عهد ماسى للإسلام بحق . المعهد والمسجد أمران متلازمان وكأنكم بهذا التعانق في هذه الأبنية أردتم أن تقولوا : إن هذا المنبر لهذا المسجد لا يحتل إلا عن طريق هذا المعهد وهو أمر جدير بالتقدير إنه يرمز إلى أن منابر المساجد لا يحتلها إلا من يكون أهلا لها ولا يحتلها إلا فقيه في دينه فاهم لكتاب ربه ولسنة نبيه ، وها أنتم تقيمون المعهد صرحا شامعا حتى يكون دليلا عمليا .

على أن هذا الذى يريد أن يحتل المسجد لابد أن يأخذ الطريق من أوله ولابد أن يأتى الدار من بابها فيأخذ طريقه في المعهد الابتدائي ثم الاعدادى ثم الثانوى ثم جامعة الأزهر إن شاء الله .

نحن حينما نذكر تعاليم النبي ﷺ نجد العديد إنه يدعونا حينما ندخل المسجد أن نقول اللهم افتح لي أبواب رحمتك يقول الواحد منا اللهم افتح لي أبواب رحمتك وحينما تخرج من المسجد تقول اللهم إني أسألك من فضلك . معنى هذا أنك تأتى من بيتك أو من تجارتك أو من مزرعتك أو من مصنعك لتدخل مزرعة خاصة ولتدخل مصنعا خاصا ، إنها مزرعة القيم ومصنع البطولة ومحراب الإيمان ، ومحال الإحسان والتقوى والعبادة ، والصلة الوثيقة بالله عز شأنه ها أنت تأتى لتدخل

المسجد لتغسل من ذنوبك ثم ترتقي في معراج السمو الروحي والديني والأدبي والأخلاقي ، ثم لتأخذ شحنة خاصة لتشحن بها عزيمتك ، لتحصن بها إرادتك ، لتخوض بها معركة الحياة ، لأنك تأتي من الحياة لتعود إليها لا لتنعزل عنها . تأتي من الحياة لتحرر نفسك من سلطان المادة ولتسيطر بالقوى وبالفضيلة والمراقبة لله على كل مقدرات هذه الحياة .

اقرأ معي قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع » كان يوم الجمعة عند المسلمين يوم عمل . وكأننا نترك العمل وقت الصلاة كما كان ﷺ كأننا نترك حياة البيع وحياة الشراء لنبيع ونشتري مع الله عز شأنه والله يشتري منا أنفسنا وأموالنا وأوقاتنا ليعوضنا عنها الكثير والكثير . ثم يقول الله عز شأنه « فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله » معنى فانتشروا في الأرض : اسعوا واعملوا وانشطوا ، ومعنى وابتغوا من فضل الله « لا ينبغي مطلقاً أن تعتقدوا أن ما تحصلون عليه هو بعركم وحده أو بمجهودكم وحده أو بكسبكم وحده وإنما ينبغي أن تكونوا مؤمنين بأن أي شيء يأتي أي امرئ هو من فضل الله وحده . ولقد نعى القرآن على قارون أنه قال عما آتاه الله : « إنما أوتيته على علم عندي أو لم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا »

نحن إذا نعيش هذه الأوقات الذهبية بين يدي الله عن طريق العلم الذي نتلقاه في معاهد الأزهر وبين يدي أساتذته وأعلامه نتلقى الهدى ونتلقى السنة ونتفقه كتاب الله لنستطيع أن نعبده على بينه ولنستطيع أن نسير في حياتنا أيا كانت هذه الحياة ، وأنى كانت هذه الحياة على بصيرة ، ومن هنا نستطيع أن نقول إن المسلم يهتبه إسلامه ليكون أحسن الناس في أخلاقه وفي عمله حتى في ثرائه وفي غناه وفي دخله ، لماذا ؟ لناخذ من هؤلاء الناس نماذج تكون قلوبهم مسيطرة على غرائزهم تكون عقولهم هادية لهم في دنياهم كما كان الصديقون وكما كان الأنبياء وكما كان الصالحون .

نحن يتألق بيننا أمر الإيمان في شخص السادة المحافظين وعلى رأسهم المستشار محمد عمر عبد الآخر في فترة تسمح بالإسلام وتسمح بكلمة الإسلام يرعاها شيخ الإسلام وشيخ المسلمين فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق .

أرجو أن يعتبر كل داعية في وزارة الأوقاف نفسه مجندا للأزهر ومعاهده وإذا طلب الأزهر من أحدهم أن يكون هنا في ساحة العلم فليكن بين يدي كتاب الله وسنة رسوله جنديا من جنود الأزهر وحماء من حماه .

اسمحوا لي أن أحيي هذه النهضة الإسلامية في هذا البلد الكريم بإنشاء مركز إسلامي في هذا المعهد وفي رحاب هذا المسجد يضم المركز المراجع الأصلية في كتاب الله وسنة رسوله وعلوم القرآن وعلوم السنة ويضم علوم الفقه والشريعة ثم بكل ما نشره المجلس الأعلى للشئون الإسلامية من مطبوعات كمصباح ينير طريق المعرفة للدعاة إلى الله ولطلاب العلم وعشاق المعرفة .

● كلمة فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر

إن إنشاء معهد أزهرى في قرية من القرى أمر طيب جدا ذلك لأن العلم هو مبدأ الإسلام ، وهو دعوته .

لعلنا نذكر أن أول ما نزل من القرآن الكريم على رسول الله هو قول الله سبحانه « اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم » لعل هذه البداية في التنزيل على رسول الله ﷺ تشعرنا بقيمة العلم وأهميته في الإسلام ، ولعلنا لا نستطيع الآن أن نحصى عدد الآيات الكريمة التى مجدت العلم وحثت على التعليم ، بل إن لنا في رسول الله ﷺ الأسوة الحسنة حين جعل فداء الأسرى في غزوة بدر الكبرى ، جعل فداء الأسير أن يعلم عشرة صبيان من أبناء المسلمين . فإذا افتتحنا اليوم هذه المؤسسة الإسلامية الكبيرة المسجد والمعاهد الأزهرية ، المعهد الابتدائى والاعدادى والثانوى في هذه القرية الكبرى ، بل أقول المدينة الكبرى فإننا نفتتح عملا عظيما يستحق أن يذكر فيشكر .

وإني لأقدم الشكر خالصا للسيد العميد أبو عرب ورفاقه ولآل هذه القرية الكرام . إني أدعو القرى الأخرى في هذه

المحافظة الكريمة الجليلة التي يقودها رجل صالح من أسرة طيبة فالأزهر يريد في كل قرية معهداً ابتدائياً على الأقل وإن هذا هو جهد الشعب وليس هو جهد الدولة فقد تقصر جهود الدولة عن تحقيق ذلك . ولكن جهودنا نحن الشعب لا تقصر أبداً لأننا نبذل ونبذل دائماً في سبيل الله .

إن كثرة المعاهد الأزهرية بجوار المدارس العامة لابد أن ينتشر بذلك العلم والمعرفة وكل دولة وكل أمة تقيم حضارتها على العلم والمعرفة فإنما هي دولة تضمن لنفسها الارتقاء والنمو دائماً إننا نريد من شعب مصر بما عليه من المسئولية الأولى نحو الإسلام والمسلمين في كافة أنحاء العالم عليه أن يبذل جهده وجهوده لمساندة الأزهر في معاهده وفي كلياته وفي جهوده لأنه يخرج دعاة يجوبون آفاق الأرض ينشرون كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

وإن واجب الآباء أن يباذروا إلى تعليم أولادهم وبناتهم فالأمة يجب أن تقوم على العلم ويجب أن تقوى بالعلم ، ويجب أن تقوى بالأخلاق أيضاً لأن العلم هو الوسيلة لمعرفة ما يجب أن يكون وما يجب ألا يكون ، هو معرفة الحلال والحرام ، ومعرفة الأخلاق والإسلام إنما يدعو إلى الأخلاق الطيبة الكريمة ولعل القرآن الكريم حين أنقذني على رسول الله ﷺ قال : « وإنك لملئ خلق عظيم » . وقال سبحانه وتعالى : « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة » .

إنه لأمر طيب أن أشكركم على هذا المجهود الكبير الذي قمت به نحو إنشاء هذه المؤسسة ، المسجد ، المعهد ، الجمعية ، والجمعية ليست بعيدة عن الدين فالإسلام دين ودنيا . إن الإسلام جعل العمل في سبيل كسب العيش عبادة فالإسلام يدعو للعلم وللعمل معا .

حول زيارة الدكتور محمد الأحمدي أبو النور إلى السودان في الفترة من ٢٨ / ١١ إلى ٢ / ١٢ / ١٩٨٤ بدعوة من السيد اللواء عمر محمد الطيب النائب الأول لرئيس جمهورية السودان الديمقراطية

- الرئيس نمري يشهد افتتاح مجمع حاج الطيب الاسلامي بالزبداب
- اللواء عمر الطيب يعلن قيام مركز صناعي اسلامي داخل المجمع قريبا
- الدكتور الأحمدي أبو النور : نقف بكل امكاناتنا مع كل عمل اسلامي بالسودان

شارك الدكتور الوزير في افتتاح المجمع الاسلامي بالزبداب

قرر الدكتور الوزير إيفاد الشيخ عبد السلام جوهرى عبد السلام عضو المكتب الفنى للدعوة للعمل إماماً وخطيباً بهذا المجمع وقد استلم الشيخ المذكور عمله

التقى الدكتور الأحمدي أبو النور بالسيد المهندس صغبرون زين صغبرون وزير الري السودانى وتم خلال اللقاء بحث ما ستقدمه مصر إلى مسجد الميرغنى بالخرطوم . وهو ٤٥٠ ألف جنيه بالإضافة إلى منبر لهذا المسجد .

التقى . الدكتور الأحمدي أبو النور برجال الدعوة الاسلامية الموفدين من قبل وزارة الأوقاف للعمل في حفل الدعوة بالسودان حيث اطمأن على عملهم .. وناقش قضاياهم ..

كما التقى الدكتور الأحمدي أبو النور بجامعة مدارسة القرآن الكريم بأم درمان .

الخرطوم : من السيد عليوه

افتتح السيد رئيس الجمهورية جعفر محمد نمري يوم الجمعة ٣٠ / ١١ / ١٩٨٤ مجمع الحاج الطيب الاسلامي بالزبداب والذي يضم مسجدا وخلوة للقرآن الكريم ومكتبه وتشتمل المرحلة الثانية على معهد علمي ثانوى ومتوسط ومساكن للطلاب والأساتذة ومركز اسلامي للتدريب الصناعى .

وشهد حفل الافتتاح فضيلة الدكتور الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف والأمير محمد الفيصل رئيس مجلس إدارة بنك فيصل الاسلامي ورجال السك الدبلوماسي والسياسي وعقب اداء شعائر صلاة الجمعة أنق فضيلة الدكتور الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف الكلمة التالية :



الدكتور الاحمدى ابو النور وزير الأوقاف يلقى كلمة عقب صلاة الجمعة بالجمع الاسلامى بالسودان الذى أقامه النائب الأول لرئيس الجمهورية .

● كلمة الأستاذ الدكتور
محمد الأحمدى أبو النور
التي القاها عقب صلاة الجمعة
٣٠ / ١١ / ١٩٨٤ بجمع حاج
الطيب الاسلامى
بالزبداب - عطبرة بالسودان

السيد الرئيس جعفر محمد النورى رئيس جمهورية السودان الديمقراطية الاخوة الأفاضل سفراء ووزراء وعلماء وقادة العمل العلمى والدينى والاقتصادى والثقافى والسياسى سلام الله عليكم ورحمته وبركاته فى بيت من بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما علموا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب نحن فى يوم الجمعة عيد من أعياد المسلمين نأتى إلى بيت الله لتشحن أرواحنا بفيض من كتاب الله وسنة رسوله ولتسعد عزائمنا بألوان أعلامنا ، ومثلنا الأعلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته الأبرار وتابعيه وتاييهمم باحسان إلى يوم الدين نأتى من حياتنا لتهل بين يدى الله ثم لتعود مرة أخرى إلى حياتنا بعد أن عشنا الصلة بالله وبعد أن عشنا القيم التى نستطيع بها أن نستهدى بمسيرتنا فى هذه الحياة .

(يا أيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم أن كنتم تعلمون . ثم ماذا - فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون . أذكر معكم هذه الآية وتلك ونحن نستذكر معا قوله ﷺ حينما يدخل المسجد وحينما يدخل الواحد منا المسجد يصل ويسلم على رسول الله ﷺ ثم يدعو الله ويسأله أن يفتح عليه أبواب رحمته فإذا انتهت الصلاة قلنا جميعا ونحن خارجون

اللهم أسألك من فضلك ما هى فلسفة هذه الأدعية أنك تدخل إلى رحمة الله تستمع إلى خطبة دينية تعيش فيها بين يدى الله وبين يدى رسوله وتعلم كما سمعتم معنى ذلك قيمة العمل فى مجالات الحياة المختلفة الزراعة والصناعة والتجارة حتى نستطيع أن نسيطر على هذه الحياة بقيمتنا وبنهجنا الا لاهى الاقوم الذى لا منيح للحياة أقوم منه .. ثم ماذا ثم إذا ما خرجنا من البيت نقول .

اللهم أنى أسألك من فضلك .. ما معنى أسألك من فضلك .. وما معنى إذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله أن فضل الله لا يأتى للكسالى ولا للناخبين وانما هو يأتى للعاملين الشغطين الذين يضربون فى منابك الأرض بأعمالهم فى شئ ما سخره الله له فى هذا الكون وهذه هى قيمة العمل قيمة العمل إذن هى التى نعيشها بين يدى الله لا لتنام عن العمل ولا لتعزل عن الحياة وانما لنستطيع أن نغير فيها .

واسمحولى أن أقول نحن أحوج ما نكون إلى المزارع وإلى المصانع لكننا فى بيت الله لا بد أن نزرع قيم الإيمان : الصدق الأمانة المحبة الاخوة الوفاء النشاط العمل ، تقوى الله ومراقبته آتاء الليل وأطراف النهار ، ثم نحن فى حاجة فى بيت الله إلى مصنع للبطولة ومصنع للرجولة ومصنع للفضيلة وما نحن نعيش بين يدى الله وسنة رسوله لتصنع فينا البطولة والرجولة والفضيلة حتى إذا ما خرجنا إلى الحياة خرجنا بهذه القيم التى يصنعها كتاب ربنا وسنة نبينا . وليس هناك صرح أعلى من صرح يذكر فيه اسم الله وليس هناك بيت أعظم حرمة من بيت يتلى فيه كتاب الله ويعلم فيه

سنة الرسول وقبل أن تغدوا إلى هذا الرحاب الطاهر غدونا إلى خلوة من خلواتكم التي أبيتم إلا أن تقرأوا فيها كتاب الله للنشء الذي تفتح عنه للحياة فكانكم تريدون أن تسلحوههم بأقوى سلاح وأمضى سلاح .

اسمحوا لي أن أهتمكم جميعا بهذا الأساس الذي تؤسسون به حياتكم والذي تريدون أن تغدوا به خير أمة أخرجت للناس لأن معكم أقوم منيح معكم أقوم منيح ولأن معكم أعظم شريعة ولأن معكم أعظم كتاب ومعنى هذا ينبغي أن تكونوا مثلا للناس جميعا يحتذى حتى يعم الخير والحق والعدل والرحمة والأمن والسلام في مشارق الأرض ومغاربها .

لقد تذكرت وأنا في مسجدكم هذا أول مسجد أسس على التقوى من أول يوم وما كان فيه من رجال نعتهم القرآن بأنهم رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين ، نحن قبل أن نأتي إلى هنا تطهرنا والاسلام لا يكتفي منا بطهارة الظاهر حتى يكون باطننا كذلك أيضا معانقا في طهارته وفي سموه وفي نقائه ظاهرنا حتى يكون المؤمن منه طاهر السرفلا حقد ولا حسد ولا نصب ولا بغى وإنما قوة ومحبة وتأزر وتعاون على البر وعلى التقوى ثم مسيرة نحو الهدف الأسمى للأمة المسلمة أجمعين .

اسمحوا لي أن أحييكم على هذا الصرح الشامخ بقيادة رئيسكم المؤمن الذي يؤسس للإسلام بيوتا على أمتن أساس ليشرق فيها أضواء نبراس وهو كتاب الله وسنة رسوله حتى نكون خير أمة أخرجت للناس وحيوا معي كل من يبنى للأمة الاسلامية صرحا زراعيا - صرحا صناعيا ، صرحا اقتصاديا ، صرحا عسكريا فنحن أخرج ما تكون إلى معاقل العزة على خطوات على أساس من القوة وعلى أساس من التعاون معا .

واسمحوا لي أن نعتبر أى عملاق وأى صرح في أى أمة اسلامية ملكا للمسلمين جميعا يعتزون به ، ويفخرون به وياهوون وعضون قدما نحو أدائهم الأمانة التي وكلها الله إليهم وكلهم يحملها .

اسمحوا لي أن أحييكم في مسيرتكم بتطبيق الشريعة الاسلامية .. واسمحوا لي أن أحييكم بقيادة قائدكم الملهم جعفر

محمد نبي وصحبه الابرار واسمحوا لي بتحية اسلامية لمن دعانا إلى هذا المكان دعوة لا إلى هذا وإلى ذلك أنها دعوة إلى بيت من بيوت الله يشاد لأمة تبنى نفسها اسمحو لي أن أحيي السيد عمر محمد الطيب النائب الأول لرئيس الجمهورية واسمحوا لي أن أحيي بينكم قادة للعمل الصناعي والزراعي والاقتصادي يسهرون آناء الليل اطراف النهار لا شيء إلا لتعول كلمة الحق والأ لتسود كلمة الخير والأ لتكون معا خلف كلمة الله التي يأبى الله إلا أن تكون هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى والله عزيز حكيم .

اسمحوا لي أيضا أن أقول أن مصر معكم في كل عمل اسلامي تدفع معكم العمل بكل امكاناتنا في أوقافنا وفي ازهرنا وفي كل قرانا ومدنتنا ونحن بكل امكاناتنا وطاقتنا معكم إلى الله حتى نكون معا في مقعد صدق عند مليك مقتدر بعد ان نعيش حياتنا هائلة متعاونة متازرة ..
والله اسأل ان يمدكم دائما بوعونه وتأييده والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وقد حرص الدكتور محمد الأحمدى أبو النور خلال زيارته الأخيرة للسودان على الالتقاء بجماعة مدارس القرآن الكريم [المجلس القرآني]

وحدثنا السيد/ أحمد الطاهر محمد عن المجلس القرآن كيف بدأ ؟ ومتى ؟ فيقول : ان هذه الجماعة بدأت نشاطها ١٩٥٣ وكانت اجتماعاتها بالمنازل لقراءة القرآن الكريم برواية حفص حتى ١٩٥٨ .. والهدف منها تعليم الكبار التلاوة الصحيحة لكتاب الله .. حتى إذا ما أراد حفظ شيء من القرآن الكريم يحفظه حفظا شرعيا سليما ، كما تهدف الخلاوى المنتشرة بأحاء السودان تعليم الصغار والنشء حفظ القرآن الكريم ونظرا لكثرة عدد الأعضاء فكرنا في انشاء دار للقرآن الكريم على مساحة ألف متر بأم درمان وذلك سنة ١٩٥٨ وبدأنا نجتمع في هذه الدار وكان يحضر معنا عدد من الأساتذة المصريين بالجامعة الاسلامية أمثال فضيلة الشيخ عبد الحليم محمود الذي كان يدرس لنا علوم القرآن ثم قرأنا عليه كتاب رياض الصالحين .

ومن الجدير بالذكر أننا نجتمع بدار القرآن الكريم ثلاثة أيام في الأسبوع وعدد الأعضاء ٧٢ عضواً من أم درمان والخرطوم والخرطوم بحري وكلهم من رجال الأعمال والموظفين بالدولة .. وخلال هذه اللقاءات يقرأون القرآن الكريم على أحد الأساتذة الذي يصحح لهم الأخطاء .

واستطاع عدد من هؤلاء الأعضاء الحصول على شهادات في تجويد القرآن الكريم برواية حفص وعددهم ٣٦ عضواً .
وحدثنا الشيخ عبد الله موسى الحوراني - من مواليد سواكن سنة ١٩٠٤ والذي تخرج في قسم الهندسة بكلية غوردن سنة ١٩٢١ : لقد تعلمت تجويد القرآن الكريم في جامع الأبيض بالسودان وحصلت مع عدد من اخواني على شهادات تجويد القرآن الكريم على رواية حفص - وعن شروط الالتحاق بدار القرآن الكريم أو عضوية جماعة مدارس القرآن الكريم :
• يشترط في المتقدم الاستقامة وحسن السير والسلوك ويزكى من ثلاثة أعضاء من الجماعة (جماعة مدارس القرآن الكريم)

• لا يشترط حفظ القرآن الكريم بل إن كثيراً من الأعضاء تعلموا القراءة من خلال دار القرآن الكريم أما الأساتذة الذين يعلمون القراءات فمنهم سودانيون أمثال المرحوم الشيخ محمد عبد الكريم الأزهرى والمرحوم الشيخ مصطفى البوشى والشيخ عبد الرحمن محمد والشيخ إبراهيم سالم .
ومن المصريين أمثال المرحوم الدكتور عبد الحليم محمود وحاليا يوجد الشيخ عبد العظيم الخياط والشيخ عبد الفتاح الطويل والشيخ عثمان النمر .

ومن مؤسسى جماعة القرآن الكريم الشيخ مصطفى البوشى وكان مديراً للأوقاف بالسودان والمرحوم الدكتور الباقر إبراهيم كبير إخصائى العيون ومدير مستشفى العيون سابقاً والسيد بدوى مصطفى وكان وزيراً للمعارف بالسودان سابقاً وحالياً يعمل بالتجارة وعضو الجمعية .

وعن لقاء الدكتور الأحمدي أبو النور بجماعة مدارس القرآن الكريم بالسودان يقول فضيلته :

منذ الأيام الأولى التي كنا فيها هنا بالجامعة الإسلامية كان عندنا في نفس العارة التي نقيم بها بالخرطوم بحري فضيلة الشيخ عبد العظيم الخياط والشيخ عثمان النمر وكانا اسبق مني بحكم وجودهما هنا حيث أخبراني عن هذا المجلس وشرحا لي فكرته فرحبت بأن أشرف بهذا المجلس القرآني ، وتعرفت بالأخوة الذين أحببتهم منذ اليوم الأول كأنما كنت أعرفهم من زمن بعيد وكتبت عن هذا المجلس القرآني في الأهرام من انبهارى بالعلاقة الطيبة التي تجمع بينهم والتي تتمشى في أوصال الحياة الأخوية بينهم .

لقد وجدتهم أناسا يتحاربون في الله ثم يجتهدون في ان يقرأوا القرآن قراءة شرعية تلاوة وتجويدا ثم وجدتهم يرجعون بالتعرف على أحكام التجويد ثم وجدتهم أيضا أصحاب رغبة شديدة في معرفة التفسير والحديث النبوي الذي يتعلق بالآيات التي يستمعون إليها وأشهد أن هذا المجلس له اسرار كبيرة وله بركات كثيرة ومن اسراره أن بعض الأخوة الذين حضروا معي لأول مرة في هذا المجلس هو الأخ جاد الله دياره قال أن هذا المجلس أثر في تأثيرا لدرجة أنني سوف أبدا حياتي كأنما من جديد لاستقيم مع القرآن ومع كل الأوامر الإلهية وهذا كان اعترافا منه لأنه شاب عاش في أمريكا وأوروبا وتنقل في أنحاء العالم وهو المصور الخاص للسيد رئيس جمهورية السودان ومخرج سينماي أيضا وله جولات وجولات ومع ذلك رأيت قد انعطفت انعطافا كبيرا نحو الإنتاج الديني وبدأ هذا الإنتاج من هنا ثم أخذ رحلته حتى قابلني في مصر أخيرا وهو مستمر في الارتباط بالاعراج الديني واداء الرسالة من خلال تخصصه .

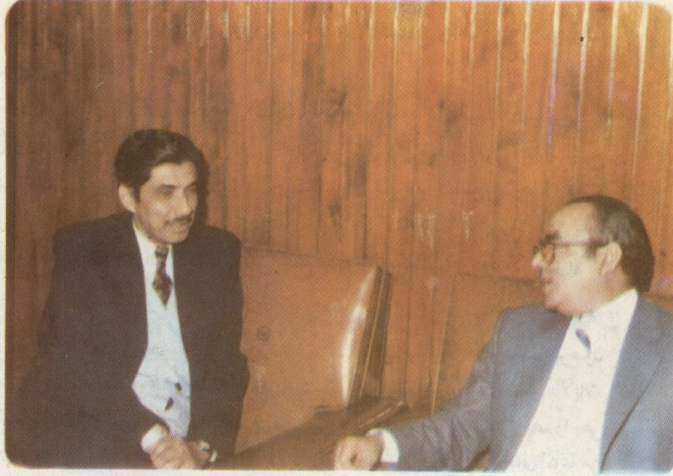
ومن بركات واسرار هذا المجلس أن أصحابه تحس أنهم أناس يعرفون الله حق المعرفة ويعيشون مع الله معايشة كاملة ، ويرتبطون بالله أكثر من ارتباطهم بهذه الحياة وتحس وأنت تدخل بيوتهم كأنما هي نور وكان قلوبهم على نور وكان وجوههم في نور من النور وهم حين يتحدث بعضهم الآخر يناديه باسمه مجردا في أى وقت لأنهم عرفوا أن الأخوة في الله هي أحسن ما يمكن ومن هنا يرفعون الكلفة وهم الذين يغطهم الأنبياء والشهداء ان شاء الله فهم لا يلتفتون إلا ليتعرفوا إلى أمر الله وأمر الرسول وإلى حكم الله وسنة نبيه ان بيوتهم لتعرف كيف تحترم كتاب الله وكيف يقبل الابناء والبنات على حفظه وتلاوته وكيف ينشغلون به وكيف يحكمونه في حياتهم ليكون منهم الصدق والأمانة والوفاء والأخاء .

لغاء انقطاع

استقبل فضيلة الدكتور محمد الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف بمكتبة السيد/ ظفر الإسلام سفير باكستان بالقاهرة والذي سيتولى أمانة البنك الإسلامي للتنمية في جده .

وتم خلال اللقاء بحث دعم التعاون بين البلدين في مجال الحركة العلمية والدينية وتبادل المخطوطات والمطبوعات الحديثة في السنة النبوية الشريفة وخاصة بعد إنشاء المركز الجديد للسنة والسيرة بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية والذي سيكون قناة من قنوات الاتصال بين مصر والعالم الإسلامي مع الاستفادة بمجهود الهند وباكستان في خدمة السنة النبوية الشريفة .

فضيلة الدكتور محمد الأحمدي أبو النور يستقبل
السيد ظفر الإسلام سفير باكستان بالقاهرة



استقبل فضيلة الدكتور محمد الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف في صباح الثلاثاء ١٨ من ديسمبر ١٩٨٤ السيد عبد الله سويدي سفير تنزانيا بالقاهرة حيث تم بحث دعم العلاقات الدينية والثقافية .. وصرح فضيلته خلال اللقاء بأن وزارة الأوقاف ستعمل على دعم وتطوير المركز الإسلامي التابع لها بدار السلام ، وذلك بإدخال النواحي الفنية والحرفية إلى جانب الدراسات العلمية لمساعدة الدارسين في حياتهم العملية عند التخرج

كما قرر سيادته إرسال الكتب والمطبوعات الدينية وتلبية كل حاجة تنزانيا من العلماء ورجال الدين للعمل في مجال الدعوة الإسلامية هناك .

طريق المصروف



فضيلة الدكتور محمد الأحمدي أبو النور يستقبل
السيد عبد الله سويدي سفير تنزانيا بالقاهرة

كما استقبل فضيلته السيد عبد الله على التجار سفير عمان بالقاهرة حيث تم خلال اللقاء بحث دعم العلاقات الثقافية والدينية وتبادل المطبوعات الإسلامية وكتب التراث والتفسير والحديث وقد أشاد السيد السفير العماني بدور المبعوثين المصريين من الأئمة والمدرسين ودورهم البناء في النهضة العمانية.



فضيلة الدكتور محمد الأحمدي أبو النور يستقبل
السيد عبد الله التجار سفير عمان بالقاهرة



فضيلة الدكتور محمد الأحمدي أبو النور يستقبل
السيد مغير نيجيريا حيث تناول اللقاء كيفية
النهوض بالدعوة الإسلامية

استقبل فضيلة الدكتور محمد الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف في يوم ١٦ من ديسمبر ١٩٨٤ سفير مصر في النيجر والسيد محمد شمس الدين دوى سفير السنغال في القاهرة وتم خلال اللقاء بحث دعم العلاقات الدينية والثقافية بين مصر والنيجر ، والسنغال وإرسال الكتب الدينية وكتب التراث إلى الجمعيات الإسلامية في كلا البلدين ، وقد أشاد السيد سفير السنغال بما تقدمه وزارة الأوقاف والأزهر الشريف والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية من منح دراسية لأبناء السنغال وأبناء العالم الإسلامي . كما وجه دعوة لفضيلة وزير الأوقاف لزيارة السنغال للوقوف على نشاط المسلمين هناك .

استقبل فضيلة الدكتور محمد الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف بمكتبه يوم ٢٦ / ١٢ / ١٩٨٤ السيد/ أنعام الله خان سكرتير عام المؤتمر الإسلامي بباكستان .

ودار الحديث خلال اللقاء حول رغبة المؤتمر الإسلامي في عقد دورته القادمة في مصر خلال عام ١٩٨٦ كما تم الاتفاق على تكوين لجنة مشتركة بين المجلس الأعلى للشئون الإسلامية والمؤتمر الإسلامي لتنظيم تبادل الزيارات والمطبوعات العلمية والمخطوطات خاصة في مجال السنة والسيرة . وفي نهاية اللقاء أشاد سكرتير عام المؤتمر الإسلامي بدور مصر الرائد بأزهرها وعلماؤها وجامعاتها في خدمة القضايا الإسلامية .

وإلى لقاء في الشهر القادم ان شاء الله مع مزيد من الندوات واللقاءات على طريق النهوض بالدعوة الإسلامية ...

مدير التحرير

الخبر الإسلامي

وفد علماء الأوقاف يشارك في المؤتمر السنوي الأول للوعظ والإرشاد بالأردن

وافق الدكتور . محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف على سفر خمسة من علماء وزارة الأوقاف إلى عمان بالملكة الأردنية الهاشمية لحضور المؤتمر السنوي الأول للوعظ والإرشاد والذي انعقد في ٢٩ ديسمبر الحالى في الأمور المتعلقة بشئون الوعظ والإرشاد في المملكة الأردنية الهاشمية .. وذلك لمدة ستة أيام .. حيث تقدم الوفد المصرى بعدة أبحاث حول النقاط التي سيناقشها المؤتمر وهي :

١ - تقرير عن مسيرة الوعظ والإرشاد بالأردن عن عام ١٩٨٤ .

٢ - تطوير برامج وأساليب الوعظ والإرشاد .

٣ - أوليات المشكلات الاجتماعية في المجتمع الأردني لمعالجتها

٤ - ثقافة الوعظ والأئمة بالمجتمع الأردني وفكرة تعليم ثانوي شرعي

٥ - مشروع خطة متكاملة لتأهيل الوعاظ بالملكة

٦ - الدعوة ووسائل الاتصال الحديث

٧ - التكامل والتنسيق بين أجهزة التوجيه الديني

هذا ويتكون وفد علماء وزارة الأوقاف المصرية من أصحاب الفضيلة الشيخ/ حسين عبد الحميد عفيفي مدير عام الإرشاد الديني والشيخ يوسف محمود أحمد مراقب عام المساجد الحكومية والشيخ محسن محمد بنداوي الشربيني مدير شئون القرآن والشيخ منصور الرفاعي عبيد مراقب عام المساجد الأهلية والشيخ عبد العزيز عبد الغفار الشاذلي مدير المكتب الفني للدعوة .

وافق الدكتور . محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف على سفر الشيخ/ محمد محمد على الدين للعمل كامام لمسجد أبي بكر الصديق في بروكلين بالولايات المتحدة الأمريكية ..

كما وافق فضيلته أيضا على إيفاد الشيخ/ عبد السلام الجوهرى عبد السلام عواجه عضو المكتب الفني لنشر الدعوة الإسلامية بالوزارة للعمل بجمهورية السودان الديمقراطية كامام وخطيب مجمع حاج الطيب الاسلامي - بالزبداب - بعظرة والذي اقامه السيد اللواء عمر محمد الطيب - النائب الأول لرئيس الجمهورية .

كما وافق سيادته على سفر كل من فضيلة الشيخ محمد عبد الواحد أحمد مدير عام المساجد وفضيلة الشيخ جبر السيد خضر مدير أوقاف مرسى مطروح إلى سيراليون ومالى لمدة ١٢ يوما لدراسة انشاء مركز اسلامي في مالى .

أصدر الدكتور . محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف قرارا بسفر اللجنة الخاصة باستئجار مقر بعثة الوزارة بمكة المكرمة لمدة عشرة أيام .

تكونت اللجنة برئاسة الأستاذ/ مصطفى كامل خطاب - وكيل الوزارة المشرف على الشئون القانونية .. وعضوية كل من الأساتذة - السيد/ أحمد لبيب أبو السعود - رئيس الادارة المركزية للشئون المالية والإدارية - والسيد/ طه السيد غلوش - المستشار الفني لمكتب الوزير - والسيد/ أحمد مندور خليل - مدير عام الإدارة العامة للبر ، والسيد/ المهندس اسماعيل أمين - مرسى - مدير عام الإدارة العامة للشئون الهندسية والسيد/ محمد صلاح أحمد عبد الفتاح - مدير عام المراقبة المالية .

بحث التنسيق بين المجلس الصوفي الأعلى ووزارة الأوقاف

الدكتور الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف والدكتور أبو الوفا التفتازاني شيخ مشايخ الطرق الصوفية يبحثان التنسيق بين المجلس الصوفي الأعلى ووزارة الأوقاف فيما يختص بالدعوة الإسلامية ... في اجتماع مشترك للمجلس الصوفي الأعلى وقيادات وزارة الأوقاف ..

وأعلن شيخ مشايخ الطرق الصوفية خلال هذا الاجتماع أن الطرق الصوفية بدأت تتجه الوجهة الصحيحة والسليمة نحو نشر الدعوة وجذب القلوب إلى كتاب الله وتحفيظ القرآن الكريم والرعاية الاجتماعية والصحية والثقافية والعلمية وإنشاء معهد للدراسات الصوفية.

وشرح الدكتور أبو الوفا التفتازاني أن مشيخة الطرق الصوفية ستصبح هيئة علمية ثقافية اجتماعية على أن يكون هناك ترابط وتعاون وتخطيط بين مشيخة الطرق الصوفية والأزهر الشريف ووزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية وتحدث فضيلة الدكتور محمد الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف قائلاً : يجب علينا أن نجتمع شمل الأمة التي طال بها الشتات والصراع والفرقة وقد آن الآوان لنجتمع على كلمة الله وسنة رسوله الكريم ومن الضروري ان نلتقي على مائدة البحث والدراسة في ضوء كتاب الله وسنة رسوله ومالنا لا نلتقي ونحن من بعيد نلتقي نروى عن اعلام الصحابة والتابعين وغيرهم ونرى علماء التصوف يترجمون للصحابة والتابعين ولا نلتقي الا لنكون خير خلف لخير سلف .

ويستطرد الدكتور الوزير قائلاً :

لم لا نلتقي ونحن ندعو إلى الله على بصيرة لنصح المسيرة ونعالج النفس الامارة لأن تكون الضمير الحي ثم نلتقي رويدا رويدا حتى تكون النفس مطمئنة الراضية طريقتنا إلى الكتاب والسنة ..

نلتقي على أساس البصيرة المستنيرة وعلى أساس من السنة والفهم الواعي .

كلية للدعوة

بالمركز الإسلامي الأفريقي

وافق مجلس أمناء المركز الإسلامي الأفريقي على توصية لجنة تطوير المركز القاضية بإنشاء كليات تبدأ بكلية الدعوة والدراسات الإسلامية وكلية التربية ، وذلك في ختام اجتماعاته في دورة انعقاده العشرين بالخرطوم في الفترة من السابع إلى التاسع من نيسان (إبريل) الماضي ، برئاسة الدكتور عبد الملك عبد الله الجعلي الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الدينية والأوقاف ، وعضو مجلس الأمناء عن السودان .

وقد قرر مجلس الأمناء قبول ٢٥٠ طالباً للعام الدراسي ١٤٠٥ هـ بالإضافة إلى إجازته لبعض الموضوعات الإدارية والمالية التي أدرجت في جدول أعماله .

وكان المجلس قد قرر أيضاً إرسال بريقة تهنئة وإشادة إلى الرئيس السوداني جعفر محمد نميري بمناسبة قراراته بتطبيق الشريعة الإسلامية في السودان .

وقد عقد المجلس اجتماعاً يوم السبت ١٣ أكتوبر ١٩٨٤ . وذلك بحضور ممثلين للدول الأعضاء ، وهي المملكة العربية السعودية والكويت وقطر ودولة الإمارات العربية المتحدة ، والمملكة المغربية ومصر والسودان .

عميد كلية الشريعة بالأردن يعلن:

لابد من مواجهة الأمور بصراحة وموضوعية حتى لا يجعل غير المسلم نفسه وصيا على الإسلام

استقبل فضيلة الدكتور محمد الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف الدكتور عبد العزيز الحياط عميد كلية الشريعة بالأردن . تناول اللقاء قضايا العالم الإسلامي وضرورة التصدي لأعداء الإسلام الذين يعملون على تفريق المسلمين بمحاولة زعم الخلاف بينهم .

كما تناول اللقاء قضية الحرب الإيرانية العراقية حيث استنكر الدكتور عبد العزيز الحياط أسلوب الاغتيال الذي تنتهجه ايران مع المسلمين والذي يتعارض مع الإسلام .

ودعا سيادته إلى ضرورة إتقاء المسلمين على رأى واحد وترك الخلافات الفرعية ، ومواجهة الأمور بصراحة وموضوعية حتى لا يجعل غير المسلم يقدنا ويجعل نفسه وصيا على المسلمين والإسلام .

ووجه سيادته الدعوة إلى فضيلة الدكتور الأحمدي أبو النور لحضور المؤتمر الإسلامي بالمركز الثقافي الإسلامي بالأردن الذي يحضره عدد من علماء المسلمين لطرح القضايا والمشكلات الإسلامية لمراسمتها بالحوار المستمر البناء وبطريق أفضل من المؤتمرات الكبيرة المغلقة التي قد لا تصل إلى غاية .

وطالب سيادته بضرورة قيام علماء المسلمين والأئمة بمجولات في دول العالم الإسلامي للوقوف على مشكلاتها ومعرفة الظروف التي يمر بها كل بلد بوضوح للعمل على حلها وتوحيد الأمة الإسلامية .

وقال فضيلة الدكتور محمد الأحمدي أبو النور : انه يجب التصدي لأعداء الإسلام الذين يعرضون الإسلام عرضا غير صحيح والأندع فرصة للعناصر الدخيلة أن تتغلغل داخل صفوف المسلمين وأنه يجب علينا أن نتخلى عن الصراع والأنشغال بالمسائل السطحية ، والأفضل أن يفرغ الإنسان نفسه للبحث العلمي ليعيش مشاكل المجتمع ويوجد لها الحلول السليمة البناءة .

وقد حضر المقابلة فضيلة الدكتور عبد المنعم التروزيير الأوقاف الأسبق والدكتور عبد الصبور مزروق أمين عام رابطة العالم الإسلامي ، والدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

وكان الدكتور عبد العزيز الحياط قد التقى وفضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر حيث لبي فضيلته طلب الدكتور عبد العزيز الحياط بإيفاد أساتذة متخصصين في علم القراءات من الأزهر للتدريس في كلية الشريعة بالأردن الشقيق .

استقبل المستشار الدكتور جمال الدين محمود الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية الدكتور أمين يوسف أبو الليل رئيس قسم الفهرس الشامل بالجمع الملكي الأردني لتراث الحضارة الإنسانية .

وتناول الحديث التبادل الثقافي بين المجلس الأعلى للشئون الإسلامية والجمع الملكي والتعاون في إصدار كتب التراث العربي الإسلامي . ودور المجلس الأعلى للشئون الإسلامية في انتقاء كتب التراث في الأدب واللغة والفقه والسيرة والتاريخ .

كما تناول الحديث إيجاد تنسيق بين الهيئات والمؤسسات الإسلامية في توحيد الجهود ووضع خطة عمل لتحديد الإنجازات الخاصة بإحياء التراث الإسلامي حتى لا تكون هناك أعمالا متكررة ومتشابهة في هذه الهيئات والمؤسسات مما يؤدي إلى تضيق الجهود والوقت والمال .

أهداف الجمع الملكي .

ويقول الدكتور أمين يوسف ان الجمع الملكي لبحوث الحضارة الإنسانية (مؤسسة آل البيت أنشئ بتوجيه من جلالة الملك حسين وريادة ورئاسة سمو الأمير الذي يحضر جلسات الجمع وكبار العلماء بالأردن .

ومن أهداف الجمع إحياء التراث العربي الإسلامي والاهتمام بأمور المسلمين وقضايا الاسلام ، وكذلك فهرسة المخطوطات العالمية على أحدث النظم .

إزالة التعديات على أملاك الأوقاف في خمس محافظات

أصدر فضيلة الدكتور محمد الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف قرارا بإزالة التعديات المختلفة على الأوقاف المغتصبة من عقارات وأراضي زراعية وأخرى للبناء طلب وزير الأوقاف من أجهزة الحكم المحلي والجهات المختصة تنفيذ أوامر الإزالة بالطرق الإدارية فوراً . من بين هذه الأوقاف المغتصبة عقارات وأراضي بشوارع المعز لدين الله الفاطمي وأخرى بدار السلام بمحافظة القاهرة وأوقاف مغتصبة . أخرى هي وقف السادات العراقيات الخيرية بإدكو بالحيرة وأراضي زراعية بوقف أحمد المنشاوي ومحمد باشا الشوربجي بالقناطر الخيرية وتعديات أخرى على وقف الخديوي اسماعيل بالحوض رقم ١٥ بحري بالتل الكبير .

أصدر الدكتور . محمد الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف قرارا بإزالة جميع التعديات الواقعة على عدد من العقارات والأراضي الفضاء التابعة لهيئة الأوقاف بالمحافظات منها إزالة التعديات الواقعة على العقار ١٥ درب الطاحونة سكة المنصرة ، والعقار ٤٣ شارع الجالية ، والأرض المتخلفة خلف العارة رقم ٨ وقف محمد سليمان بعمارات التكية بطنطا ، وفتح الفجحة من خلف الدكان المؤجر بميدان أحمد ماهر على الحربة ملك الأوقاف ، وإزالة التعدي على الأرض رقم ٢٢ كوم الصعايدة بوقف عيشه صديق ونص القرار على أن تتولى السلطات المختصة في كل محافظة تنفيذ إزالة هذه التعديات بالطريق الإداري .

قرر فضيلة الدكتور محمد الأحمدي أبو النور وزير الأوقاف إنشاء جهاز تابع لمكتبه لتلقي شكاوى المواطنين بخصوص الاغتصابات الواقعة على أراضي الأوقاف في جميع أنحاء الجمهورية لبحثها ومتابعتها تمهيدا لإعادة أموال المسلمين المغتصبة لهيئة الأوقاف .

وناشد فضيلته المواطنين الذين لديهم بيانات أو مستندات أو حجج تعين على استرداد الأوقاف المغتصبة التقدم بها لمكتبه بمقر الهيئة بالدق لتمكين الهيئة من الاستمرار في أداء رسالتها لصالح المسلمين والدعوة الإسلامية وهم في هذا اجران : المثوبة عند الله سبحانه وتعالى وخصوصهم على المكافأة المقررة لهم في مجال الارشاد عن الأعيان المغتصبة .

مزيد من الأمريكيين يعتقدون الإسلام

يتزايد عدد الأمريكيين الذين يعتقدون الإسلام في نيويورك التي تعتبر الولاية الأمريكية الثانية في عدد السكان - وذلك بفضل الجهد الإعلامي الذي يبذله المركز الإسلامي بنيويورك . وقد صرح مصدر ديني معروف بأنه « من عشرة إلى اثني عشر أمريكيا يعتقدون الإسلام شهرياً » ، صرح بذلك مدير المركز الإسلامي بنيويورك محمد القصبي . وأضاف القصبي أنه بالرغم من صغر حجم المركز الإسلامي إلا أنه يستقبل ألف مواطن مسلم من مجموع المسلمين هناك الذي يقدر بحوالي ٢٥٠.٠٠٠ مسلم يؤدون صلاة الجمعة أسبوعياً بما فيهم من ممثلين دائمين للأمم المتحدة . وقال القصبي : « من لا يستطيع من المسلمين الحضور إلى المركز الإسلامي فقد خصصت لهم حجرات لأداء الصلاة سواء بالأمم المتحدة والمستشفيات المحلية أو غيرها من المؤسسات . » وقد أشار القصبي إلى أن مهمة المركز هي تزويد مسلمي المنطقة بالتوجيه الديني الإسلامي ونشر المطبوعات عن الإسلام وحضارته أو المعاونة على ذلك .

وأضاف قائلا : « نحن نطبع خطبة الجمعة ، مثلا ، ونرسلها بالبريد لمن لا يمكنهم حضور الصلاة . » إلى غير ذلك من المطبوعات كالكتب والكتيبات التي ترسل بالبريد للمسلمين وغير المسلمين بهدف رفع شأن الحضارة الإسلامية وغرس حسن التواكب الطيبة والتفاهم المتبادل للاحتفاظ بالعلاقات الودية .

وإلى جانب ما تقدم يدعى المركز كثيرا إلى مؤتمرات عن الإسلام أو الخلافات بين الأديان . كما يقوم المركز بالإجابة عن كثير من الأسئلة التي ترد إليه من الأفراد والهيئات عن أمور الزواج وفوائد البنوك وما إلى ذلك .

ويهتم المركز بشئون الزواج بوصفه الهيئة الإسلامية الوحيدة المعترف بها رسميا في نيويورك كهيئة شرعية تقرها الحكومة الأمريكية . أما أمور الطلاق فتختص بها محاكم الدولة المدنية .

ويقوم بتمويل المركز الإسلامي بنيويورك - وهو الثاني من نوعه في الولايات المتحدة بعد مركز واشنطن - هيئة أمناء تمثل فيها كل الدول الإسلامية ويرأسها حاليا السيد محمد أبو الحسن السفير الكويتي بالأمم المتحدة .

وفي أيام الاتحاد يفتح المركز أبوابه للأطفال وأولياء الأمور وذلك لتعليمهم اللغة العربية ومبادئ الإسلام . ويقول القصبي أن عدد المعلمين الذين يتطوعون لأداء هذا العمل يتزايد يوما بعد يوم .

ويشكو كثير من الدبلوماسيين العرب هنا أنهم مضطرون لإرسال أبنائهم إلى المدارس الفرنسية أو الأمريكية لعدم وجود مدرسة عربية في نيويورك فيما عدا المدرسة الابتدائية وهي صغيرة جدا .

« إن ولدي لا يستطيع حتى أن ينطق اسمه بطريقة صحيحة » هكذا صرح أحد الديبلوماسيين العرب الذي أخذ على منظمة الجامعة العربية للتعليم والثقافة والعلم عدم اهتمامها بفتح مدارس للجامعة العربية في مختلف أنحاء العالم .

تركيا :

صدر مؤخرا أحدث الكتب عن يركز الأبحاث التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بتركيا وموضوعه (أوقاف وأمالك المسلمين في فلسطين) .

بولندا :

المستشرق البولندي الدكتور بيلافسكي الأستاذ بجامعة وارسو فرغ أخيرا من ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة البولندية .

ومن الجدير بالذكر أن الأزهر قد أشرف على مراجعة الترجمة التي استغرق إعدادها خمسة عشر عاما .. هذا وستصدر طبعها الأولى قريبا .

روسيا :

أكد أستاذ الدراسات الشرقية بالجامعة الروسية المستشرق المسلم خير الله إيث أن المسلمين الأوائل تركوا لنا تراثا فكريا وإسلاميا ما زلنا نأخذ منه حتى وقتنا الحاضر وأن الحضارة الغربية المعاصرة اعتمدت في قيامها على الحضارات العربية الإسلامية وأضاف : اننا نعلم ما يديه المسلمون في العالم من اهتمام بأحوال -أخوانهم في الاتحاد السوفيتي .

بريطانيا :

بعد اجتماع عقد مؤتمر مؤخرا مع وزير الداخلية البريطانية ووفد من اتحاد المنظمات الإسلامية في بريطانيا لتقديم الحاجات الإسلامية للمجتمع الإسلامي هناك وهي حقه في المحافظة على ممارسة الديانة الإسلامية والسمة الثقافية له في الحياة اليومية وحرية ممارسة عقيدتهم مثل الصلاة في الأماكن المختلفة وأعطاء المسلمين حصة عادلة تتناسب مع عددهم من ميزانية دعم المدن لأقامة مساجد ومراكز شبابية للجالية الإسلامية والسباح لهم بتسيير حياتهم الشخصية والخاصة طبقا للقانون الأسرى غي الإسلام - وعد الوزير - بأنه سينظر إلى هذه المطالب بعين الاعتبار وأشار إلى انه يعيش في بريطانيا اليوم حوالي مليون ونصف مليون مسلم كما أن الإسلام يعد ثاني أكبر ديانة في بريطانيا

واشنطن :

ثاني مركز إسلامي بواشنطن رصدت له رابطة العالم الإسلامي مبلغ ١١ مليون دولار - ويتنظر الانتهاء من بنائه في أواخر عام ١٩٨٥ وسيضم المركز مسجدا كبيرا ومستشفى ومدرسة كبيرتين .

إعداد : شحاته حسنين - عادل مجاهد - محمود عبد العاطي - أحمد حسن - حمدي فارس .

أنين وحنين في رباعيات

« هدية الحجاز »

الأستاذ عبد الجواد محمد الخضري

« إن هذا المسلم البائس ، الذي لا تزال فيه بقية من شمم وإباء وأنفة الملوك وعزة الإباء .. لقد فقد مع الأيام لوحة القلب وإكسبر الحب ! إن قلبه حزين منكسر لا يعرف له سراً .. لعل تلك العبارات أصدق دليل على الجو الذي عايشه شاعر باكستان » محمد إقبال « في نهاية عمره ، بعد أن أن أوشك على الرحيل مصارعاً المرض الذي ألم به فصفى قلبه ، ونقى نفسه ، فلم بعد أمامه إلا الاشتياق إلى مدينة رسول الله - ﷺ - كي يتمتع بالقرب من الأماكن المقدسة ويتزود من ضياء مكة ما يهون عليه مآسيه والحق أن الفيلسوف المسلم ، تمنى منذ نعومة أظفاره أن يرحل إلى جزيرة العرب حاجاً معتمراً ، ولكن الظروف التي مر بها حالت دون مثاله فارتأى توجيه الأتات عبر الأنهر وهو في مرقده ! »

الظهور بما يرفع شأنه وتراه يربط بين شعوره وشعور أمته بأواصر الفكر ، فهو لا يمثل نفسه بل يتحدث عن أمته فينشد :
فقير عفا عن لبس المرقع
لهذا منه جبريل توجع
لدينا أمة أخرى لنخلق
بها كلا عن الدنيا لنرفع
وشعب منه جهد في التأني
ومن إير تراه الشهد ينجي
في تلك الأبيات تظهر فلسفة « إقبال » بوضوح يرى أن الألم ينبوع الإلهام ، بل محل اللذة ، وأبنا وجدته فتق أنك ستحس بلذة عقبه ناهيك أن أغلب الفلاسفة نسجوا على منواله .
حياته من شعوره :
لن نكذب على الحقيقة لو قلنا : إن شعره يمثل سيرة ذاتية ، وثقافة شاملة فيها لمسات صوفية ، وإشراقات نورانية ، استطاع أن يسجل خواطره بأرق أسلوب . فضمن لشعره الخلود ، بيد أنه كان صادقا مع نفسه بلا مبالغة أو غلو تأمل قوله :
إن الدنيا دنت من متهاها
أبان الدهر أسراراً طواها
فلا تفصح لدى الرحمن أمري
حسابي ما إن رآها !!

وفي صراحة مطلقة ، وصدق في الشعور ينطلق بلسانه فيفخر بفقره تارة ، ويعتبر بمرضه أخرى ، ويرفع فؤاده على يده مبهجا منشداً . . ولا غرو فقد أوى فيثارة المعاني السامية ، « إن شعره من نوع آخر غير النوع الذي عرفناه ، وجربناه في شعرنا المتقدمين والمتأخرين ، هو شعر تهتز له المشاعر ، وترنو إليه العواطف ، ويحش له الوجدان .. إنه فياض الخاطر ملتهب الروح ! !
أما عن ديوانه [هدية الحجاز] فيشدنا إلى البحث عن سر أنينه وغلبة الأدواء عليه ، ولا نجد تعليلاً سوى حبه للديار وعجزه عن الجوار ! لذا ترك لقلبه أن يهيم دون قيد أو شرط ، وربما كانت لغته في هذا الديوان دالة على مدى شفافيته فجاء برباعيات تمتع الأسباع وتشجى الأرواح . . يقول :
رضاك فلنني عبد ذليل
بأمر منك يمضي في السبيل
إذا ما قلت سم العبر طرفاً
فهذا القول حتما لا أقول
إنه يجعل نفسه مُسيراً بأمر الله سبحانه في كل شيء ، لكانه مرتبط بطريق الله حركة وسكوناً فيناجيه إذا ما أردت ياربي قولاً لا أراه بمنظوري المتواضع فلا يحق لي أن أعترض عليك ! ! بل أسلم بعدل إرادتك ثم يكشف الشاعر المؤمن عن عزته التي جعلته يرفض لبس المرقع ، ولا ملام عليه فهو في ديار غريبة تستلزم

مريراً للغاية فهو الذى ترى فى بيته محافظة بأحد البيوت التى ضرب
الاسلام فيها بجذور ممتدة حتى أن والده وهبه للدعوة إلى الله ،
وقد ظهر أثر التربية حين أغرته الأهواء لم يتلفت إليها ، وكانه كلما
عالج الحضارة الغربية ازداد صلابة واستمسكاً بعقيدته !
ولتلك الأسباب تراه ينظم لتندمل جراحه :

وهذى زهرة نبتت بترى
بدت فى حمرة من ذوب قلبى
تقبلها بهذا القلب رفقا
فلى قلب وهذا القلبى حسبي

ولا تظن - حياك الله - أن ما يرسله « إقبال » سخطاً على
الحياة ، وملا منها بل هو فى الحقيقة اعتراف وجدانى لما بداخله
من ميل إلى المثالية التى ينشدها ، إنه يسكب عبراته ليكتب
بصدق ، وهو فى معظم حالاته لا ينفك ذاكراً لإيمانه ، وأخلاقه ،
وفى شجاعة الصابرين يدوى :

من التبريح لا يبيكى الرجال
بصرف الدهر يوماً لم يبالوا
وقد تبكى ولكن لست منهم

لدمع من لظى الشوق انهال
منطق يحتكم إلى انسانية تعرف ديب المعانى ، فتفتت فيها
من النفس الحساسة لتأتى مرضعة بالواقيت ، معيقة بعبير الإيمان
ومن دواعى السرور أن الدموع إذا سقت عقلاً انتهت نباتاً حسناً
وأنت بمحصول وفير من الحكمة والأدب وما أصدقه حين كتب
يقول : « عرضت قلبى عسى أن يستأثره أحد فلم أر فيه راغباً ولا
له طالباً ، وأبحت ثروتى ، وما يحويه صدرى فلم أر له مقدراً
فليعمر الحب قلبى فإنى لا أجد فى العالم من هو أشد وحدة وأعظم
غربة منى »

أديب عالمى

بعد هذه السبات لا تعجب إذا علمت إن إقبال قد تنوأ
مكانته فى الغرب بين شعراء الانسانية « هوجر وجيته وكبلنج »
وغيرهم من الذين تحدثوا عن أزمت الحياة بما يملكون من معان ،
وقد اعترف حين وافته المنية بثبات ذاته « أنا لا أخشى الموت لأننى
مسلم ومن شأن المسلم أن يستقبل الموت مبتسماً » وفارق الحياة فى
١٩٣٨/٤/٢١م ورثاه طاغور شاعر الهند .

« إن إقبال أعقب فراغاً فى الأدب ما أشبهه ببحر مثنى
موهن لا اندمال له إلا بعد طول زمان ، والهند مع المعلوم من
ضآلة خطرها فى العالم ليعجزها أن تجد عوضاً من مثل هذا
الشاعر » رحمه الله وترضى عنه كفاء ما قدم للإسلام !

إنه - على الرغم - من قوة عقيدته لا يأمن ، مكر الله ،
ولقد كانت رحلته إلى أوروبا بمثابة الامتحان الصعب لإيمانه ،
وتراه يفصح قائلاً :

« كنت كالتائر يقع على شبكة الصياد فيقرض الجبال ويأخذ
الحب ويطيير . . . ويعلم الله أنى رحلت فى أعماق العلوم واكتويت
بنارها من غير أن أرزأ فى عقيدتى . . . » اهـ .
لكن مرضه جعله يدرك أنه من جراء ذنب ارتكبه فخشى أن
يكون ذلك كذلك لذا لا يفتر عن الشكوى :

عذابك منه كم ذقت العذابا
بك الألحان لى كانت عذابا !
حزين ما رأت عيناى يوما
بأرض الهند قط لك الصحابا
لعبد الهند ليل ضاع فجره
وأين الشمس بل قل أين فجره
أنا المسكين فلتفرق بحالى
أمثلى مسلم قد عيل صبره

من يسمع هذه الزفرات ، ولا تتلذذ نفسه لما ألمت بقاتلها ، الذى
ولد وسط قوم أنكروه ونكروهم ، فارتأى الهجرة فى طلب العلم
لكنه وجد الأشواك فى طريقه ، عائقه عن بلوغ مأربه فيقول :
« لقد تحولت فى بلاد العجم فرأيت خلفاء لأبى هب تفيض بهم
البلاد ، والمنشعبين بروح محمد - ﷺ - كالكبريت الأحمر .
ولا ريب فقد سيطر الاستعمار على الهند آنذاك وأصبحت
رقعة سوداء لا ترى فيه روح الإيمان بل عبيد الحيوان لوثوها
فاتخذوا أبقارها آفة مما يصادم عقيدة التوحيد ، ولما لم يستطع تغيير
الوضع بكى « عيل صبرى » ويواصل الأنين مفرجاً عن نفسه :

ولى من نشوتى قد ترنح
بلا سيف وماء كنت أسفح
فهبى نظرة وأراف بحالى
فلى عصر أجاهده وأكدح

وترتفع الأحران إلى مداها حين يعترف بواقعه بعد أن أوشتك
على اليأس وتصادم مع الفكر الغربى ، فرفض الذوبان معتداً
بأصالته :

فقير فلتحقق لى رجائى
هشيمى اجعله قلبا فى الفضاء
سمت الدرسى بلقىه حكيم

فلى من نظرتى فيض ذكاء
إن فقره ليس ماديا كما يبدو لنا ، لكنه فقر إلى ثواب الله ،
وإذا كان يعطيه ما يتمناه ، فإن واقعه فيما يظهر من ثنايا كلماته كان

البَهَائِيَّة تَهْدِمُ الْإِسْلَامَ

الاستاذ أحمد الجبالي

في عهد الخليفة « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه فتحت بلاد فارس ، وكان يطلق عليها بلاد العجم ، وهي التي تسمى الآن « إيران » وانتشر فيها دين الإسلام بعد ان كانت تدين بالجنسية وعبادة النار ، وكانت بها ديانات أخرى مثل البوذية والزرادشتية وردت إليها من الهند وعلى مدى القرون الاولى الاسلامية ظَلَّت « إيران » مجالاً للأفكار المتطرفة الاسلامية مثل طوائف الشيعة والاسماعيلية والخواارج وإخوان الصفا وكانت معتقدات إخوان الصفا أن للشيعة الاسلامية ظاهراً وباطناً وان الحقيقة الإلهية الفلسفية هي الباطن ، وأما الظاهر في الشريعة الاسلامية كالصلاة والصوم فهي رموز وطريق لعامة الناس ، وأن القيامة والحساب والجنة والنار كل ذلك حق ولكن ليس كما يعتقد أهل السنة ، بل هي رموز وإشارات إلى حقائق غير مادية ، والبعث عند إخوان الصفا هو الانتباه من نوم الغفلة والحياة بروح المعارف ، كما يؤمن إخوان الصفا بتناسخ الأرواح كما هو في عقيدة الديانة البوذية ، وينكر إخوان الصفا معجزات الأنبياء عليهم السلام ويؤولونها تأويلات باطنية ..

تأويلات باطنية ..

ولقد نتج عن هذه الافكار المتطرفة والعقائد المخالفة للإسلام واستناداً إلى حرية الفكر والرأى ظهرت في منتصف القرن التاسع عشر الماضي ارهاصات الديانة البهائية بدعوى ان جذورها من الإسلام وإن القائمين بها كانوا مسلمين وهو ادعاء باطل كاذب لان هذه الديانة البهائية كفر وضلال وقامت لتهدم الاسلام من جذوره وتقوض مبادئه وتنسخ شرائعه إذ ادعى القائمون بها النبوة ثم الالهية وجاءوا يكتب مقدسة لهم تشبها بالقرآن الكريم ثم ألغوا الصلاة والصيام والحج كما هو مبين في الشريعة الاسلامية وجاءوا بأخرى من عندهم ابتدعوها ظلماً وعدواناً ورفضوا الاعتقاد في القيامة والنشور والحساب والجنة والنار وفسروها بأنها امور رمزية وليست مادية كما ان الديانة البهائية تعتقد في تناسخ الارواح وفي نظرية الحلول بالله في جسم بشري وهو ما يحرمه الاسلام وينفيه نهائياً .

١٠٤

وسنوضح فيما بعد وبالتفصيل كيف بدأت البهائية ومبادئها ومراحلها .

الطائفة البابية

لقد أسس الطائفة البابية ميرزا « علي محمد » المولود بمدينة شيراز بجنوب إيران سنة ١٨١٩ وتوفي والده وهو طفل وكفله خاله ثم حصل على التعليم الابتدائي واشتغل مع خاله في التجارة وعندما بلغ « علي محمد » الخامسة والعشرين من عمره في يوم ٢٣ مارس سنة ١٨٤٤ أعلن في مقال له في إيران « الباب » وان الله قد اختاره لمقام « البابية » ، إذ يقول الله « ادخلوا البيوت من أبوابها » وفسر بأن المقصود « بالباب » انه واسطة الفيوضات من شخص عظيم محتجب الآن خلف ستار العزة ومتصف بكمال لا تعد ولا تحصى وان الباب متحرك بارادته متمسك بجبل ولايته . كما كان يقول ان « الباب » هو للوصول إلى الامام المنتظر وان جسم المهدي المنتظر اللطيف قد حل في جسم الباب

- ٦ - لباس الحرير والخاتم ، يلبس عقيق احمر منقوش في الاصبع .
 - ٧ - ادوات الحرب : لا تحملوا ادوات
 - ٨ - السنة عدة شهورها ١٩ شهراً وكل شهر ١٩ يوماً ولها اسماء للشهور والأيام مختلفة عن العربية .
 - ٩ - الوضوء غسل الوجه واليدين لغاية الكف .
 - ١٠ - الصوم هو شهر « العلا » والصوم من طلوع الشمس إلى غروبها ومن سن ١١ سنة إلى ٤٢ سنة ويعفى مافوق ذلك .
 - ١١ - الميراث لا يورث عن الميت إلا الأب والام والزوجة والأبناء والأخ ، والأخت .
 - ١٢ - الغسل يغسل الميت بماء طهور خمس مرات ويكفن في خمس من الحرير أو القطن ويوضع الخاتم في يده .
- ويقول « الباب » عن نفسه انه نبي وانه من كبار مؤسسي الاديان كمحمد وهذا ما جعل الشيعة في ايران يعدونه كذابا ودجالا وخاصة عندما ادعى انه أعظم من الرسول محمد ﷺ وان كتابه « البيان » يفوق القرآن الكريم وانه يتحدث اى شخص ان يأتي بجزء من ابواب البيان كما ان الباب كان يقول ان الكعبة ليست بيت الله الحرام وان بلدته تبريز هي التي ينتج اليها المصلون من اتباعه البائين ولهذا فان الباب في كتابه البيان قد نسخ كل ما جاء في الشريعة الاسلامية واستحدث تعليمات مخالفة للإسلام بل واكثر من ذلك انه طالب بهدم الكعبة المشرفة وكذلك هدم قبر الرسول وكذلك هدم قبور الأولياء ويقول الباب بأن النبي محمد ليس آخر الأنبياء ولكن كان معه خاتم يختم به رسالات الأنبياء كما ان الباب لم يعترف بالقيامة ولا بالجنة والنار فان الجنة هي السرور بمعرفة الله والنار الحرمان من معرفة الله والقيامة هي اليقظة الروحية لمن هم ينامون في قبور الأوهام والجهالة والشهوات .

الطائفة البهائية

مؤسسها هو ميرزا « حسين علي » من اتباع الباب وولد في طهران سنة ١٨١٧ م - محرم سنة ١٢٣٣ هـ وهو اكبر سنا من الباب وكان من اسرة غنية وتلقى تعليمه الاولى في المنزل ولما بلغ عمره ١٤ سنة كانت تستهويه العلوم الدينية

المادى وان المهدي المنتظر قد ظهر في العالم ليحو الظلم ويبدد الجور وينشر العدل ولكن علماء المسلمين من الشيعة في إيران المعروفين بشيعة الأئمة الاثني عشر كذبوا هذا الادعاء من الباب وقاوموه وحدثت فتنة كبيرة في إيران وحدثت اضطرابات ومصادمات كثيرة بين اتباع الباب والمسلمين في ايران خصوصا عندما أعلن « الباب » نفسه انه المهدي المنتظر .

كتاب البيان

هو الكتاب المقدس الذي ألفه الباب باللغة الفارسية ونسخة أخرى باللغة العربية ولكنها مليئة بالاختفاء في اللغة العربية لان الباب كان ضعيفا في العربية بخلاف اتقانه اللغة الفارسية ويقول الباب ان « البيان » من وحى السماء كالقرآن وترك الباب كثيرا من المقالات والمواظع وتفسيرات مغرضة من آيات القرآن الكريم وكانت أكثر مقالاته في وصف ومدح تلك الحقيقة التي ستظهر بعده ..

واعتبر الباب نفسه كواسطة لظهور ذلك الواحد المتصف بكمالات أو في واكثر . وبشير الباب إلى أتباعه أن ينتظروا قيامه وهو من كان الباب له مثل « يوحنا المعمدان من المسيح » ويقول الباب انه المبشر الذي ارسله الله لتهيئة الطريق أمام شخص أعظم منه يأتي بعده . وكان الباب ينادى بقرب ظهوره ذلك العظيم وبأن شمس الحقيقة سيظهر للناس في الهيكل البشري بالعظمة والإجلال ... وان الباب كان يتحمل كل الآلام في سبيل من سيظهره الله وهو الذي كان مصدر وحيه ومحبته ، ونذكر فيما يلي بعض التعليمات التي وردت في كتاب « البيان » للباب وهي :

- ١ - الصلاة تكون فردية وفي البيت وليست في جماعة الا اذا كانت الصلاة على ميت ويجلسون على كراس في المحفل .
- ٢ - الوضوء يكون بماء الورد وإذا لم يوجد ماء يقول « بسم الله الامنح الأقدس » خمس مرات .
- ٣ - القبلة : كانت تجاه « تبريز » المدينة التي ولد بها الباب وليس إلى الكعبة .
- ٤ - الخمر يدفع شاربها ٩٥ مثقالا من الذهب .
- ٥ - المنى طاهر .

والجدل فيها .. وتوفى والده وهو في الثانية والعشرين واحل
يدير املاك والده ... ولما أعلن الباب ميرزا « على محمد »
سنة ١٨٤٢ دعوته « البائية » انضم اليه واعتنق حسين على
افكار الباب وديانته الجديدة وكان عمر « حسين على » وقتئذ
٢٧ سنة ، لقد تعرض حسين على للسجن مع الباب مرتين
وبعد اعدام الباب « على محمد » في سنة ١٨٥٠ تمس
البابيون لنشر دعوته الجديدة في مدن ايران وكان على رأسهم
ميرزا حسين على وحدثت مصادمات كثيرة بين الشيعة
المسلمين والبائيين ووقع بينهما قتلى كثيرين ثم دبر البابيون
مؤامرة لقتل الشاه ولكنه نجى منها واصيب فقط ببعض الرش
وتم القبض على جميع البائيين ووضعوا في السجن رهن
التحقيق ومن بينهم حسين على ولكن افرج عنه بعد عدة
شهور حيث لم يثبت اشتراكه في المؤامرة ولكن أمر الشاه
بنفى حسين على واسرته إلى العراق . (وفعلا هُنا ميرزا)
حسين واسرته وعددها اثني عشر فرداً إلى العراق ولكنهم
قوبلوا في العراق بالانكار والكذب من المسلمين في العراق
وسافر أيضا كثير من البائيين إلى العراق ليكونوا بجوار حسين
على المعتبر رئيسا للبائيين وهناك في العراق وقعت مصادمات
وقتل بين البائيين وعلماء المسلمين واشتد الخلاف بينهما .
ولم يجد حسين على منقذا له إلا اعتزال الناس وذهب إلى
الصحراء بقرية السلمانية بالعراق وعاش حسين على وحيدا
في الصحراء لمدة سنتين ثم رجع إلى بغداد مع البائيين وتجددت
المصادمات والاشتباكات بين المسلمين والبائيين واشتكى
العلماء إلى الخليفة بتركيا ليتخذ المسلمين في العراق من فتنة
البائيين فامر الخليفة بتركيا بترحيل ميرزا حسين على واسرته
إلى تركيا في ابريل سنة ١٨٦٣ ولما علمت جماهير المسلمين
في بغداد بقرار الخليفة بترحيل البائيين إلى تركيا قامت
مظاهرات كبيرة ضد البائيين وخشى حسين على نفسه
واسرته فالتجأ إلى حديقة حاكم بغداد « نجيب باشا » يحمي
فيها بعد ان حاصر المتظاهرون داره ...

ولقد مكث ميرزا حسين على وأسرته في حديقة حاكم
بغداد اثني عشر يوما [من ٢١ أبريل سنة ١٨٦٣ إلى ٣
مايو سنة ١٨٦٣] وفي اليوم الأول من هذه الفترة أعلن ميرزا
حسين على انه الموعود الذي بشر به الباب وسمّاه بمن يظهره
الله وأنه هو « بهاء الله » وسميت الحديقة بحديقة الرضوان

وعرفت الأيام التي قضها بها « بهاء الله » بعيد الرضوان
ويحتفل البهايون سنويا بعيد الرضوان لمدة اثني عشر يوما .
ومن ذلك الوقت بدأت البهاية تخطو مسيرتها كديانة
مستقلة وانخرط فيها البابيون وكان ذلك في سنة ١٨٦٣ اي
بعد تسعة عشر عاما من قيام الباب بدعوته البائية في سنة
١٨٤٤ وكان عدد البهايين عندئذ نحو خمسة وسبعين رجلا
وامراه .

وسافر بهاء الله واسرته والبهايون إلى تركيا ووصلوها بعد
ثلاثة شهور قاسوا فيها كثيرا من متاعب السفر ومشاق
الرحلة إلى الآستانه وهناك اودعوا في منازل صغيرة وبعد فترة
قصيرة في الآستانه أمر الخليفة بنفى البهايين إلى « عكا »
بفلسطين وهناك اودعوا في سجن عكا حوالي تسع سنوات
وخلال هذه السنوات في السجن كان « بهاء الله » يضع كتبه
المقدسة « الأقدس » عن ديانته البهاية وتعاليمها وعقائدها .
ومن أقول بهاء الله عن نفسه انه [مظهر الله الأكمل وجماله
البهى الأبهى] وان الرسل والأنبياء الذين سبقوه والباب معهم
أتوا ليبشروا بمجيئه وهو الإله لا إله الا هو ولا قيامة ولا
آخرة الا بدايته ولا دين إلا دينه ...

ويقول ايضا بهاء الله لقد اختار الله شخص « البهاء »
ليكون حاكيا ومتكلما عنه أى ليكون قمأً وقلماً إلهيا ولم
يكن بإرادته ان ادعى هذا المقام المملوء بالمصاعب والمتاعب
التي ليس لها نظير .. وان الله قد اختار شخص البهاء البشرى
ليكون حاكيا ومتكلما عنه وفي أوقات اخرى يتكلم بهاء الله
من مقام الإلوهية ففي هذا المقام تتمحى شخصيته بالكلية
بواسطته يتكلم الله إلى خلقه ويعلم لهم محبته ويعلمهم صفاته
ويشهر إرادته ويعلم قوائمه لاجل هدايتهم وطلب محبتهم
وطاعتهم [وهذا هو نظرية الحلول التي يجرمها الاسلام
نهائيا] وفي كتابات بهاء الله كثيرا ما ينتقل الخطاب من أحد
هذه الأنواع إلى النوع الآخر فاحيانا يكون من الواضح ان
المتكلم رجل ثم يستمر الكلام كأن الله هو الناطق بضمير
المتكلم واذا تكلم بهاء الله كرجل فانه يتكلم كرسول وكمثال
حتى للاخلاص الصرف لارادة الله والحرك لجميع أطوار حياته
هو روح القدس ولذلك لا يمكن وضع حدود فاصله بين
الوجهتين البشرية والإلهية سواء في حياته أو في تعاليمه كما ذكر
في سورة الهيكل وهى « قل لا يرى في هيكلي إلهيكل الله

وكان البهاء يفسر معنى « خاتم النبيين » تفسيراً باطنياً ويجعل نبوته نبوة تشريع وكان لا يحب الاعتداء بالاحاديث النبوية وكان يدعى أن الاحاديث النبوية لا تنطبق مع روح القرآن .

وكان بهاء الله يطلق على نفسه أسماء - العلم الأعلـم - ولدن أمر قديم - ولدن عليم خبير - والأصل القديم - وجمال مبارك - ومكلم الطور - وربنا الأبهي ومظهر الله الأكمل .

عباس أفندي = عبد البهاء

ولد عباس امين ١٨٤٤ في مدينة طهران في إيران في السنة التي أعلن فيها الباب ميرزا « على محمد » دعوته البائية وشهد عباس أفندي منذ طفولته المعارك والاضطرابات بين أتباع الباب والمسلمين في إيران وشاهد عباس أفندي والده ميرزا « حسين على » وهو يزج به في السجن مع البايين وكان عمره وقتئذ ثمانية أعوام ثم رحل عباس أفندي مع والده الى العراق ثم إلى تركيا ثم إلى سجن عكا بفلسطين ... وعندما تقلد عباس أفندي رئاسة البهائية بعد

والده البهاء أطلق عليه اسم « عبد البهاء » وقام بنشاط كبير لنشر الديانة البهائية وخاصة في بلدان أوروبا وأمريكا وبسبب هذا النشاط المتزايد فقد قررت حكومة تركيا سجن « عبد البهاء » في سنة ١٩٠١ لمدة سبع سنوات تقريباً ولم يفرج عنه إلا في سنة ١٩٠٨ بعد أن قامت ثورة « كمال اتاتورك » في تركيا واصدرت عفواً عن المسجونين السياسيين ثم قام « عبد البهاء » ببناء مقبرة كبيرة على جبل الكرمل بحيفا بفلسطين ونقل إليها رفات الباب من إيران . كما أنه دفن والده « بهاء الله » في مقبرة أخرى كبيرة في عكا بفلسطين قرب حيفا ولقد قام « عبد البهاء » بزيارة معظم دول أوروبا مثل ألمانيا وسويسرا وفرنسا وانجلترا ثم أمريكا وكان يحط في الكنائس والجمعيات والنوادي داعياً للتشير بديانة البهائية الجديدة العالمية وفي الوقت نفسه كان يعرض بالديانات الثلاثة وهي المسيحية واليهودية والإسلام ويتهمها بأنها أفسدت عقائد الشرق وأنها ديانات أوهام وخرافات . وبهذا نقل « عبد البهاء » مركز الدعوة

ولا في جمالي لإجماله ولا في كيتونتي إلا كيتونته ولا في ذاتي إلا ذاته قل لم يكن في نفسي إلا الحق ولا يرى في ذاتي إلا الله » .

كما يقول بهاء الله ان الغرض من بعثة بهاء الله هو الاتحاد أى إتحاد العالم كله في الله وبالله .

كما أن رأى بهاء الله في قصة آدم وحواء ووجودهما في الجنة وأكلهما من الشجرة بان هذه القصة لها معاني رمزية وليس كما يفهمها الناس بلفظها .. كما ان الآخرة حسب المفهوم البهائي لا وجود لها ولا يوجد ما يقال بالعقاب والثواب ... ولكن يعتقد البهائيون ان الروح الإلهية سوف تتجسد في الآخرة في البهاء نفسه الإله الأعظم . والجنة في مفهوم البهائيين هي الشعور بالفرح الروحي للبهائيين الذين يؤمنون ببهاء الله وأما النار فهي حرمان من لا يؤمن ببهاء الله وهي الموت الروحاني .

ورؤية الله هي رؤية الجسد البشري الذي حلت فيه روح الله ولقاء الله هو لقاء الذي حلت فيه روح وهو بهاء الله والايمان عند البهائيين هو الايمان بان البهاء هو رب السموات والأرض .

وعندما يتكلم بهاء الله كأنسان فان المقام الذي يدعيه لنفسه هو العبودية المحضة والفناء في الله .

ومفهوم كلمة « بهاء الله » هو الروح الإلهية التي ظهرت لتنتهي العمل الذي بشر به « الباب » لان « الباب » هو « القائم » وبهاء الله هو « القيوم » الذي يظل ويبقى وقد ادعى بهاء الله الإلهوية صراحة في كتابه « الاقدس » قائلا [ينادى القائم على عرش العرش ويقول يا ملاً البيان فالله هذا هو القيوم قد جاءكم بسلطان مبين وهذا هو الأعظم الذي سجد لوجهه كل أعظم وعظيم] .

وقال بهاء الله أيضاً [ان مظاهر الحق قد يتكلمون بلسان الحق ولا يكون معنى ذلك أنهم الإله وإنما يكونون في حالة فناء] ويقول البهائيون أن مظاهر أمر الله ومهابط وحيه هم برهما وكونفو شيوخ وبوذا وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد والباب وهم الذين بشروا في النهاية بالبهاء .

البهائية الى أوروبا وأمريكا وانتشرت فعلا هناك لأنها تستوى البسطاء والمتحرفين إذ كان يصرح « عبد البهاء » للصالحين في لندن ١٩١٣ بأنه قد وضع الرذيلة كوسيلة للتقرب الى الله وأن البهائية تدعو الى عمل شيء يحلو للشخص أن يفعله فلا خطيئة في ظلال البهائية . كما أن « عبد البهاء » كان يتودد الى النساء الجميلات في لندن وضواحيها حتى قالت النساء عنه « إن أحاديثه طلية تدعو إلى الشعور بالرغبة في التحرر من الملابس لأنه يشعرنا بالقدرة والرغبة على فعل ذلك .

هذا هو « عبد البهاء » رئيس البهائية يدعو الى الفسق والفجور والإباحية ومن غريب الصدف أن يقوم رجل دين في روسيا هو الراهب « راسبوتين » في نفس الوقت بنشر الفساد والرذيلة بين الناس ألا لعنة الله على الاثنين وبئس مايدعون اليه .. ولما قامت الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٤ كان عبد البهاء يحرض الناس ضد حكومة تركيا فأمرت الحكومة التركية بسجنه وظل في السجن حتى سنة ١٩١٨ بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ودخلت جيوش إنجلترا وحلفاؤها الى أرض فلسطين وأفرجت عن « عبد البهاء » وأنعمت عليه الحكومة الانجليزية بنيشان فرسان الامبراطورية الانجليزية وفي حيفا في يوم ٢٧ أبريل سنة ١٩٢٠ تقلد عبد البهاء من المندوب السامي الانجليزي النيشان المذكور ولقد زاد نشاط « عبد البهاء » بعد ذلك في نشر الديانة البهائية وكان يضل الناس بلباسه الكهنوتي ويضع على رأسه تاجا رمزا على أنه يملك العالم كله .

وتوفي عبد البهاء يوم الاثنين ٢٨ نوفمبر سنة ١٩٢١ عن ٧٧ عاما وحسب التعليمات البهائية تم غسله وتكفينه ووضع في صندوق بعد وضع خاتم في يده ثم دفن في المقبرة التي بناها على جبل الكرمل بحيفا بجوار الباب ونظرا لأن « عبد البهاء » لم ينجب ذكورا فقد أوصى ان يخلفه حفيده « شوق أفندي » على البهائين .

شوق أفندي = ولي أمر الله

تولى رئاسة البهائين بعد جده عبد البهاء وعمره ٢٥ عاما وكان يدرس في كلية اكسفورد بإنجلترا ولكنه بعد قليل أصيب بأزمة قلبية ومات في لندن ودفن في مقبرة بضواحي

لندن قدمت أرضها حكومة إنجلترا ودفن بها في مقبره بحيث لاينقل الميت اكثر من مسافة لمدة ساعة وبعد وفاة شوق امين تولى رئاسة البهائية مجلس منتخب من الطائفة والى الآن تسير البهائية على هذا النظام

الأقدس

الكتاب الأقدس هو الكتاب المقدس عند البهائين . وهو الذي وضعه « بهاء الله » نفسه نظير القرآن الكريم في الاسلام ويجوز سوراً مختلفة وتعليمات ومبادئ البهائية وارشادات للعبادات والعلاقات العامة لهم . وجميع مبادئ وتعليمات الديانة البهائية تخالف وتتعارض مع مبادئ وفرائض الدين الاسلامي في كل شيء . ونظرا لأن الاسلام يقوم على دعامين هامتين : الدعامة الأولى غيبية وهي الإيمان بالله الخالق الفرد الصمد الذي لامعبود غيره والايمان برسول الله والكتب التي أنزلت لهم والملائكة والقيامة والنشور والحساب والجنة والنار وبقضاء الله خيريه وشره وهي كلها امور غيبية مناطها القلب واما الدعامة الثانية الحسية هي الفرائض التي أوجها الله على كل مسلم وهي شهادة ان لاإله إلا الله وإن محمدا عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا وقد بينت القرية الاسلامية تفاصيل أداء هذه المناسك كما وردت في القرآن الكريم والسنة الشريفة .

ولكن الديانة البهائية ذكرت في الكتاب المقدس لها وهو « الأقدس » المبادئ والفرائض الخاصة بالبهائية ونذكر فيما يلي أهم هذه المبادئ ومقارنتها بمبادئ الاسلام :

١ - الصلاة في الاسلام كما وردت في القرآن الكريم والسنة الشريفة خمس فرائض في اليوم بالصباح والظهر والعصر والمغرب والعشاء ولكل منها عدد مخصوص من الركعات وفي كل صلاة قيام وركوع وسجود ودعاء ويستحب ان تكون الصلاة في جماعة إذ هي تفضل الصلاة الفردية بخمس وعشرين درجة كما جاء في الحديث الشريف . ولكن الصلاة في البهائية مرتان في البكور وحين الزوال وكل منهما تسع ركعات قعودا ومفردا ولا تكون الصلاة جماعة الاعلى الميت ويكونون جلوسا على الكراسي في المحفل والصلاة على الميت ست تكبيرات والوضوء في البهائية بماء ورد أو الماء فقط ويغسل الوجه واليدين من الكف فقط ومن لم يجد

المات ولكن البهائية تفرضهما من سن البلوغ ١١ سنة إلى ٤٢ سنة ويعفى مافوق ذلك .

١٣ - عدة الشهور في السنة في الاسلام اثنا عشر شهرا وكل شهر عرني ٢٩ أو ٣٠ يوما والاسبوع سبعة أيام ولكن في البهائية السنة ١٩ شهرا وكل شهر ١٩ يوما = ٣٦١ يوما ويضاف اليها ٤ أيام في السنة البسيطة ، ٥ أيام في السنة الكبيسة هي أيام النسيء وتبدأ كل سنة بهائية من ٢١ مارس من كل سنة مثل ماكانت عليه السنة في التقويم الفارسي الخاتمة

تبين مما ذكرناه من قبل أن الديانة البهائية كفر وضلال وجاءت لتتسلف مبادئ الاسلام العقائدية والفرائض التعبدية وقد وضع ذلك بما لا ريب فيه من الحقائق الاتية :- أولا : ان البهائية قامت على نظريتي الحلول والاتحاد مع الله أي ان الله يحل في الجسم البشري لبهاء الله ويتحد معه ، والاسلام يحرم نهائيا نظريتي الحلول والاتحاد ويكفر من يؤمن بذلك .

ثانيا : لاتعترف البهائية بأن سيدنا محمدا عليه الصلاة والسلام هو خاتم الأنبياء بل يفسرون ذلك بأنه كان معه خاتم يختم به رسالات الأنبياء السابقين ويعتبر البهائية ان الباب كان نبيا وبذلك تكون البهائية قد كذبت ماجاء بالقرآن الكريم عن النبي محمد ﷺ . وهذا كفر ايضا .

ثالثا : انكرت البهائية القيامة والنشور والحساب واللجنة والنار واعتبرتها رموزا للعامة والبسطاء .

رابعا : انكرت البهائية ماجاء في القرآن الكريم من قصة آدم وحواء وأنها وضعت للعامة ولايصدقها العقل وهذا انكار وكفر لما جاء بالقرآن الكريم .

خامسا : غيرت البهائية فرائض الصلاة والصوم والقبلة والحج وسنت لها فرائض مختلفة كل الاختلاف عن الشريعة الاسلامية بجانب أنها انكرت السنة النبوية الشريفة كما انكرت معجزات الأنبياء والأولياء .

هذه هي الديانة البهائية قد وضعناها في الميزان وكشفنا عن عقائدها الضالة المضللة وقد قامت على أسس واهية من الكفر والبهتان والزندقة والاحاد وسينالهم العذاب في الآخرة كما قال تعالى [أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين] .

الماء للوضوء يذكر خمس مرات بسم الله الاطهر الاطهر . واما الوضوء في الاسلام فهو معروف

٢ - القبلة في الاسلام تجاه الكعبة المشرفة ولكن قبلة البهائية تجاه قبر بهاء الله في عكا .

٣ - الصيام في الاسلام هو شهر رمضان من كل عام وعدته ٢٩ أو ٣٠ يوما ومن الفجر الى غروب الشمس ولكن في البهائية هو شهر « العلا » وعدد أيامه ١٩ يوما ومن طلوع الشمس الى غروبها .

٤ - الحج في الاسلام هو السفر الى مكة المكرمة في أوائل شهر ذي الحجة وأداء المناسك المعروفة وهي لبس الاحرام والطواف حول الكعبة المشرفة ثم السعي بين الصفا والمروة ثم الوقوف بجبل عرفات في اليوم التاسع من ذي الحجة ثم بقية المناسك في منى . ولكن البهائية الحج عندها هو زيارة قبر بهاء الله في عكا فقط .

٥ - السرقة حدها في الاسلام قطع يد السارق ولكن في البهائية حده النفي والحبس وفي الثالثة يعمل في جبينه علامة .

٦ - الزنى في الاسلام حده مائة جلدة ولكن في البهائية حده يدفع ١٩ مثقالا ذهباً لبيت العدل وإن عاد يضاعف .

٧ - الزواج في الاسلام أباح الزواج الى أربعة وواحدة فقط لعدم الاستطاعة للعدل بينهن ولكن البهائية أباحت الزواج باثنتين وليس هناك شهود في عقود زواج البهائية ولكن بقبول الزوجين فقط . والمهر في البهائية ١٩ مثقالا ذهباً للمدن وفضة للقرى

٨ - الطلاق في البهائية . يمنع الزوجان سنة لمراجعة الزوجين وألا يتم الطلاق بعد سنة .

٩ - التوريث في الاسلام للذكر مثل حظ الانثيين ولكن البهائية يتساوى الرجل والمرأة في الميراث .

١٠ - الربا محرم في الاسلام ولكنه مباح في البهائية .

١١ - دفن الميت في الاسلام يغسل الميت ويكفن في ثلاثة ثياب ويدفن في حفرة في الارض ولكن البهائية يغسل الميت خمس مرات ويكفن في خمسة اثواب من الحرير أو القطن ويوضع خاتم منقوش في يده ويوضع في صندوق من الخشب أو الزجاج ويدفن في قبره ولاينقل الميت لدفنه إلا لمسافة ساعة من الزمن فقط .

١٢ - سن الصوم والصلاة في الاسلام من العاشرة حتى

صلو علی خیر الوری

شعر: الدكتور عزت شندی موسیٰ

صلُّوا علی خیر الوری أجلی الظلام ونورا
صلوا علیه وسلموا غسل الشرور وطهرا
ودعا لرب واحد رب الأنعام .. وكبرا

صلوا علی خیر الوری

یا یوم میلاد الرسو ل.. لقد أتیت مبشرا
وتبسم الدهر العبو س.. وطالما قد كشرا

صلوا علی خیر الوری

حرمت وأذ البنت لا ذنبا جننه لتقبرا
ووعدت بالحسنی الودید ع السمع .. لا المتکبرا

صلوا علی خیر الوری

وضمنت عفو الله عمن قد بکی .. واستغفرا
یا سید الرسل الذی قهر الملوك وقبصرا

صلوا علی خیر الوری

الله أجرى من ثنا یاه الضیاء وفجرا
الله يشهد والملا ثك أنه خیر الوری
أزکی من ارتاد الوجو ذ وخیر من وطى الثرى
صلُّوا علی خیر الوری

انت تسأل والمفتي يجيب

فضيلة الشيخ **عبدالمعز**

إسراع الجنازة

السؤال : هل صحيح أن الجنازة إذا كان سيرها سريعا كانت صالحة وإذا كان بطيئا كانت غير صالحة ؟

وهيب محمد عبد الهادي
أجا - دقهلية

وذكر ابن الأثير في كتابه « أسد الغابة » عن سعد بن أبي وقاص عن النبي ﷺ قال « لقد نزل من الملائكة في جنازة سعد بن معاذ سبعون ألفا ماوطئوا الأرض من قبل ، وبحق أعطاه الله ذلك »

تدل هذه الأحاديث على أن الجنازة إذا كانت صالحة تطلب من حملتها من الناس أن يسرعوا بها لتتبع بما أعده الله لها ، وإن لم يسمعوا صوتها ، وعلى أن هناك من يسمعها كما تدل على أن الملائكة تشارك في حمل جنازة بعض الخواص من المسلمين أو على الأقل أن حملها للجنازة أمر ممكن لا يوجد نص يمنع ، والعقل لا يحيل ذلك فإن في العالم قوى خفية وللأرواح أحوالا غريبة . مع الإيمان بأن الله على كل

الجواب : روى البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال « إذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على أعناقهم فإن كانت صالحة قالت : قد موتى ، وإن كانت غير صالحة قالت : ياويلها أين تذهبون بي ، يسمع صوتها كل شيء ، ولو يسمع الإنسان لصعق »

وروى البخاري ومسلم أيضا أن النبي ﷺ قال عند موت سعد بن معاذ « اهتز عرش الرحمن لموت معاذ » وروى الترمذي عن أنس رضي الله عنه قال : لما حملت جنازة سعد ابن معاذ قال المنافقون : مأخف جنازته - وذلك لحكمه في بني قريظة - فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال إن « الملائكة كانت تحمله »

وان كان حديث الترمذى فى شأن سعد بن معاذ يرجحه وهو على كل حال ليس عقيدة نحاسب عليها ، وأما الذى نحاسب عليه من العقائد هو ماكان دليله قطعى الثبوت والدلالة

وموضوع السؤال ليس من هذا القبيل ، وعلينا أن نعتقد أن عمل الانسان هو ميزان تقديره عند الله كما نحذر من يحملون الجنازة من اصطناع أمور يظهرون بها كرامة ميتهم ، فكرامته فى عمله والله وحده هو الذى يتولى ذلك .

شئ قدير .
بعد هذا نقول : لإسراع النعش أو إبطاءه أو وقوفه أو طيرانه فوق الرؤس أمور تناقل الناس أخبارها كثيرا ، بعضهم سمع وبعضهم رأى ، وأكثر المعلقين عليها يقولون : إن ذلك من فعل الحاملين للجنازة وقد يكون ذلك التعليق صحيحا ، لكن يتحدث أناس موثوق بحديثهم أن الإسراع أو الإبطاء قد يكون اضطرابا بالادخل فيه لأحد من الحاملين لها . ونحن بدورنا نقول : إن الأمر فى حد ذاته ممكن ، وليس هناك نص يمنعه

الرجوع فى الاقرار

السؤال : اعترف رجل أمام الأمير بأنه زنى ، وعندما جاء موعد تنفيذ الحد عليه رجع عن أقراره فهل يقبل رجوعه ولا يقيم عليه حد ؟

محمود محمد هندى

مدرس بمدرسة البدارى الاعدادية

ويسقط الحد ، وهذا مذهب احمد والشافعية والحنفية . وهو مروي عن مالك فى قوله له . وفى رواية أخرى عن مالك وفى قول للشافعى أنه لا يقبل منه الرجوع عن الاقرار بعد كونه كغيره من الاقرارات .

وجاء فى كتاب الأحكام السلطانية للماوردي « ص ٢٢٤ » قوله فى حد الزنى وإذا وجب الحد عليه بأقراره ثم رجع عنه قبل الجلد سقط عنه الحد . وقال أبو حنيفة لا يسقط الحد بـرجوعه عنه .

ومن هنا نرى أن الأمر خلافى وللحكم - إذا كانت الحدود تقام ان يأخذ بأحد الرأيين فحكم الحاكم يرفع الخلاف

الجواب : ثبت بالاحاديث الصحيحة أن النبي ﷺ رجم ماعزاً والفامدية لأقرارهما بالزنا وجاء فى بعض الروايات أن الرجل الذى أقر بالزنا أمر النبي ﷺ بعض أصحابه أن يذهبوا به ليرجموه فلما أذلقته الحجارة هرب فأدركوه وأكملوا رجمه حتى مات كما جاء فى رواية ثبت بطريق حسن عند احمد وابن ماجه والترمذى أن الصحابة لما أجزوا النبي ﷺ بمحاولة الرجل الفرار من مس الحجارة قال لهم « فهلا تركتموه وجئتموني به »

وجاء فى نيل الأوطار للشوكاني « ج ٧ ص ١٠٨ » أن فى هذه الرواية دليلا على أنه يقبل من المقر الرجوع عن الاقرار

كتمان الشهادة وعين الطلاق

السؤال : علمت أن رجلا قتل إنسانا خطأ لكنه أنكر أنه قتله وسكت أنا على إنكاره ولم أشهد بما علمت ورأيت فما حكم الشرع فى ذلك ؟

ن . ن . ت

عليه إلا التوبة النصوح عس أن يقبل الله توبته .
ومن السائل نفسه : رجل قال لزوجته : على الطلاق
مأنت رايحة هذا المكان لعمل هذا الشيء ، وأراد أن يتحلل
من يمينه لأنه لاداعى له فما الواجب عليه :
والجواب أن الرسول ﷺ قال فيما رواه مسلم وغيره « من
حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وليفعل
الذى هو خير »

وأختار من بين الأقوال التي قبلت في صيغة « على
الطلاق » أن تتحلل من هذا الحلف بالكفارة وهي إطعام
عشرة مساكين أو كسوتهم ، والإطعام بمالكى غداهم
وعشاءهم فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ولا يقسح طلاق ؟

الجواب إنكار القتل اثم عظيم وعلى القاتل إذا أراد أن يتوب
الله عليه ، أن يكفر عن خطأه ، وأن يدفع الدية الى أهل
القتيل ، كما قال تعالى « وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا
إلحطاً ، ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية
مسلمة الى أهله » الى أن قال فمن لم يجد فصيام شهرين
متتابعين توبة من الله » سورة النساء : ٩٢

فالكفارة هي صوم شهرين متتابعين والدية مائة من الأبل
أو ثمنها تسلم الى أهل القتل إن عرفوا ولا تصدق بها عنه ،
اما الذى أنكر ولم يشهد فأثمة كبير ، والله يقول
« ولا تكتنموا الشهادة ومن يكتنمها فإنه اثم قلبه » سورة
البقرة : ٢٨٣ ، وليس عليه ، بعد أن يعرف القاتل ما يجب

تقبيل الميت

السؤال : نرى بعض المشيعين للجنائز يقبلون الميت عند نزوله الى القبر ويقولون : ساعحك الله .
فما حكم الدين في ذلك ؟

فتحى محمد السيد هلال
اصطبارى شين الكوم

سالت الدموع على وجهه
وفى عذا دليل على جواز تقبيل الميت . وقول الناس
للميت : ساعحك الله أمر مشروع بل مندوب ، فهو من
صفات المتقين الذين أعد الله لهم المغفرة والجنة التي عرضها
السموات والأرض حيث قال الله فيهم « والعافين عن الناس
والله يحب المحسنين » سورة آل عمران - ١٣٤

الجواب روى البخارى وغيره عن عائشة رضى الله عنها أن
أبا بكر رضى الله عنه دخل فبصر برسول الله ﷺ وهو
مسجى - مغطى - يرده . فكشف عن وجهه وأكب عليه
فقبله . وجاء في رواية أخرى أنه قبله بعد موته .
وفى حديث صحيح رواه الترمذى واحمد وابن ماجه أن
النبي ﷺ قبل عثمان بن مظعون وهو ميت وبكى حتى

دفن أكثر من واحد في قبر ونقل الموتي

السؤال : ما حكم دفن عدد من الموتي في قبر واحد ، وما حكم نقل الموتي ؟

شوق عبده محروس عقل يونس
محلة سبك مركز أشمون

الأنصار جاءوا الى النبي ﷺ وسلم يوم أحد ، فقالوا :
أصابنا حرج وجهد ، فكيف تأمرنا ؟ فقال « احفروا
١١٣

الجواب جرى العمل على دفن كل ميت في قبر وحده ، إلا
عند الضرورة بدليل مارواه أحمد والترمذى وصححه أن

واوسعوا وأعمقوا واجعلوا الرجلين والثلاثة في القبر «
فقالوا: أيهم تقدم؟ قال « أكثرهم قرآنا »

أما نقل الموتي فقد جاء في كتاب الفقه على المذاهب
الأربعة « ص ٤٢١ » أن المالكية قالوا: يجوز نقل الميت قبل
الدفن وبعد من مكان إلى آخر بشروط ثلاثة: أولها ألا
ينفجر حال نقله، وثانيها ألا تنتهك حرمة بأ ينقل على وجه
يكون فيه تحقير له، وثالثها أن يكون نقله لمصلحة كأن يخشى
عليه من طغيان البحر على قبره، أو يراد نقله إلى مكان
ترجى بركته، أو إلى مكان قريب من أهله أو لأجل زيارة
أهله إياه، فأن فقد شرط من هذه الشروط الثلاثة حرم

النقل .

وأجاز الحنفية نقله قبل الدفن عند أمن تغير راحته، أما
بعد الدفن فيحرم اخراجه نقله إلا إذا كانت الأرض مغسوبة
أو أخذت بشفعة .

والشافعية حرموا نقله حتى ولو أمن تغيره إلا إن جرت
عادتهم بدفن موتاهم في غير بلد، ويستثنى من ذلك نقله
قبل دفنه ليدفن في مكة أو المدينة أو القدس أو قريبا من قوم
صالحين مالم يخش تغير راحته أما النقل بعد الدفن فيحرم
إلا لضرورة كمن دفن في أرض مغسوبة إن طلبها مالكيها

أجابات قصيرة

في أي مكان حتى لو كان عددهم قليلا « الإمام مع اثنين
أو أكثر » كما رآه بعض العلماء .

٢ - السيد/ فتحي محمد السيد هلال من اصطباري مركز
شبين الكوم :

أ - ينبغي عند زيارة الأضرحة عدم تقبيل الأعتاب
والمقصورات ومن أراد أن يظهر حبه لصاحب الضريح فعليه
بأن يقتدى بسيرة الصالحة، وأن يدعو له الله بالرحمة ورفع
الدرجات ويحرم اعتقاد أنه يضر وينفع من دون الله .

ب - لا يجوز تقديم الصلاة ولاتأخيرها عن وقتها إلا عند
الجمع بين الظهر والعصر، أو المغرب والعشاء في السفر
المباح الطويل (حوالي ٨٥ ك.م) وفي الحج، وعند المرض
ونحوه .

ج . يجوز التطهر من الماء الراكدما دام طاهرا طهورا ،
وكذلك من الماء الملح .

١ . السيد محمد صلاح ابراهيم من طوخ القراموص مركز
أبو كبير شرقية .

أ - لا تصح صلاة فردعن فرد آخر مريض لأن الصلاة عبادة
بدنية محضة لا تجوز النيابة فيها، وعلى المريض أن يصلي بأية
كيفية مستطاعة من قيام أو قعود أو اضطجاع أو إماء بالرأس
أو العين .

ب - من مات في حرب بين المسلمين بعضهم مع بعض
لا يسمى شهيدا يستحق معاملته عند الموت معاملة الشهيد،
وله الاجر الموعود به عند الله وإن لم يكن مكرها على ذلك
يصدق عليه الحديث الذي رواه البخاري ومسلم « إذا التقى
المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار » قيل : يارسول
الله هذا القاتل، فما بال المقتول؟ قال « كان حريصا على
قتل صاحبه »

ب - المسلمون الذين يعيشون في دولة أجنبية يصلون الجمعة

كتاب « التسعة عشر ملكا »

تأليف المستشار/ حسين ناجي محمد محيي الدين

ومحاولة إضفاء القداسة عليه بالتعسف في تأويل قوله تعالى
في شأن الملائكة الذين وكلهم الله بجهنم ومن يعدون فيها،

يتحدث الكتاب عن بدعة البابية والبهائية وأكاذيبها
المضللة وبخاصة مايعتقده أهلها من أسرار في العدد ١٩

خادعة نأسف لوقوع كثير من رجال الاسلام في حيلها ويقيني أنهم لا يدرون بخلفية هذه المؤسسات بل ولا يمكنون من سير غورها والوصول إلى أعماقها ليعرفوا أهدافها والدوافع التي دفعت إلى إقامتها ونحن نقول للناس جميعا إن دين الاسلام بالذات واضح في عقيدته وفي شريعته كل مبدأ من مبادئه وحكم من أحكامه يقام عليه الدليل ويحترم حكم العقل إلى درجة كبيرة ، ويشجع النظر والفكر والتدبر ، وينعى على التقليد الأعمى فهو دين جاء بالنور ويعيش في النور لا يحجب الظلام ولا يتخذ ستارا ، بل يكرهه ويحاربه ، ويشهر أدلته واضحة قوية كالسيوف البتارة تقضي على كل ضلالة بعد أن تدعوها إلى النزال الشريف. والمجادلة الحسنة إننا ندعو المسلمين إلى اليقظة والحذر، في هذا الجو الذي تكثر فيه الذئاب التي تربص الدوائر بالمسلمين في غفلة عن دينهم وغيبة عن معرفتهم الأصيلة به ، تدعوهم إلى العلم والتفقه في الدين من منابعه الصافية وأسائذته المتتارين ومأسر ذلك غلى من يريد لنفسه الخير ، ولأمنته الأمن والسلام . والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

عطية صقر

شأنهم في التعسف في تأويل النصوص القرآنية لخدمة ضلالتهم مع معارضتهم للقرآن بكتائبهم « البيان » وما يقصدون من أمور تنزع السقطة به وبالنبي الخاتم .

وقد دلل الأستاذ الكاتب على فساد معتقدهم في العدد ١٩ وفي أباطيلهم الأخرى ، وبين أن هذه النحلة حلقة من سلسلة طويلة صنعها أعداء الاسلام كواجهة يحاربون من ورائها الأديان عامة ودين الاسلام بوجه خاص تنفيذا للخط الذي وضعه اليهود بمؤسساتهم المختلفة وأساليبهم المتعددة لغسل أدمغة الناس وتثبيتها لقبول أفكارهم وبالتالي لتنفيذ مخططاتهم كي يستولوا على العالم في كل الميادين وينعموا وحدهم بالثراء الذي هو جنتهم ، غير أبين بل ولا معتقدين ما أقرته كل الأديان من بعث وحساب وجزاء يوم القيامة ، وهكذا تفعل عبادة المال فتمسخ الانسان لتحيله حيوانا شهوانيا لا يقيم وزنا للقيم الأدبية إلا بقدر ما يجنى من ورائها من خير مادي عاجل .

وقد نبه الأستاذ الكاتب على ما يماثل بدعة البابية والبهائية من بدع أخرى كالقاديانية وكيف استخدمها الاستعمار لصالحه وكالمؤسسات الجديدة التي ظهرت تحت عناوين

تقرير وزارة الأوقاف بدولة الكويت عن كتاب

(التسعة عشر ملكا)

ويقع في ١٥٠ صفحة

أي رقم آخر .

وكذلك وضع المؤلف بعض الطرق الضالة التي تنتسب إلى المعتزلة والشيعة كالفرق الآتية : (الغابضية - العدينية - السبانية العلبيانية - المنصورية - الخطابية - الهشامية - الاسعافية النحيرية) وكلها فرق أنشئت لهدم الاسلام ثم بين أن البابية تنظيم سرى كان قد أنشئ في إيران لتقويض الحكم الاسلامي .

وانتهى المؤلف إلى اثبات أن التسعة عشر ملكا هم خزنة جهنم وأنه ليس بعد كلام الله كلام وكل من أنكر ذلك أو قال بخلافه فهو كافر .

وبذلك يكون البحث قيما وفي تداوله النفع العام والخير الكثير والله ولي التوفيق .

لقد اتضع بعد مراجعتي لموضوع الكتاب انه صالح للتداول وهو بحث قيم في تفنيد أكاذيب وأباطيل البهائية والبابية ومن نما نحوهم وسار على دربهم ووقع في شراكهم ، وقد قام المؤلف بذكر نماذج من أباطيلهم كذلك الخطبة التي قامت بالقائها قرة العين . التي لقيت بالظاهرة عندهم وبعد ذكر النموذج أتى المؤلف بالأدلة القوية التي تظهر بطلانه ثم بين أن الباب كان عابدا للشمس والسيطان ثم بين أن أسلوب البهائية أسلوب اليهودية السرية وأنهم يفسرون آيات القرآن بما عرفوه من حساب العروف والتنجيم وكذلك وضع المؤلف أن رقم (١٩) أو مضاعفاته ليس له دلالة على القرآن بل قد تتألف حمل احتوى على هذا العدد أو مضاعفاته والأمثلة على ذلك ش ص ٦٨ - ٧٠ وكل ما يجوز على الرقم (١٩) يجوز على



بسم الله الرحمن الرحيم

«المسلمون» ومسجد الإمام البخارى

• صور من الاحتفال بالمولد النبوى الشريف فى آسيا الصغرى

عزيزى القارئ

قرأت لك هذا الشهر ما أسعدنى حقاً وسرّ خاطرى ومنحنى الثقة المتجددة فى استمرارية الخبرة التى اختص الله بها الأمة المحمدية ..

وكان ذلك عندما وصلتني مجلة «المسلمون» مجلة الادارة الدينية لمسلمى آسيا الوسطى وقازاقستان العدد الثانى عام ١٤٠٤ - ١٩٨٤ ومعلوم أن هذه المجلة تصدر منذ عام ١٩٦٨ وتنشر باللغات الأوزبكية والفارسية والعربية والروسية والانجليزية والفرنسية

وعن الإمام البخارى امام المحدثين وضرعهم فى قرية خرتنك بمقاطعة سمرقند وعن الشيخ عثمان جان رحيم جان خطيب وامام المسجد الجامع المعروف باسم الإمام البخارى محدثنا الصحفي محمد شريف جمعه قائلا :
كل من وصل من المسلمين إلى مدينة سمرقند العريقة وهى احدى كبريات المدن الصناعية والثقافية فى الشرق السوفياتى حاليا يسعى إلى زيارة ضريح الإمام ابى عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى الذى يقع فى قرية خرتنك الواقعة بين مدينتى سمرقند وبخارى .



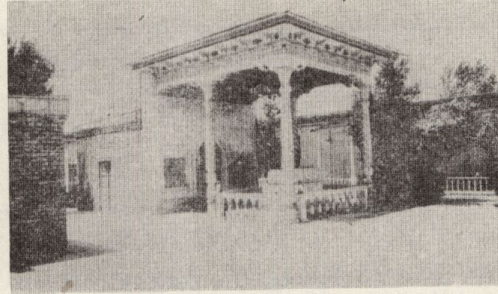
الحاج عثمان جان رحيم جان امام

وخطيب مسجد الإمام البخارى

لقد اشتهر الإمام البخارى في العالم الإسلامى بجمعه الاحاديث الصحيحة لنبينا محمد ﷺ . اعتبر العلماء المسلمون في جميع العصور كتابه الشهير « صحيح البخارى » أصح كتاب بعد كتاب الله سبحانه وتعالى .
يوجد قرب الضريح مسجد جامع باسم الإمام البخارى يشغل الحاج عثمان جان رحيم جان إماما وخطيبا لهذا المسجد منذ سنوات عديدة .

ولد الحاج عثمان جان رحيم جان ونشأ في اسرة عريقة في الدين بمدينة دوشنبه - عاصمة طاجستان السوفياتية . بعد التخرج من المدرسة العامة جاءت به نيته لتكريس حياته لخدمة الدين الإسلامى الحنيف إلى البخارى حيث تخرج من مدرسة « مير عرب » الإسلامية بالامتياز . ثم أرسلته الادارة الدينية لمسلمى آسيا الوسطى وقازاقستان إلى الجامع الأزهر بالقاهرة تقديرا لسعيه المتواصل لتحصيل العلم وإخلاصه لخدمة دين الله سبحانه وتعالى . بعد عودته من القاهرة درس الشيخ عثمان جان رحيم جان في مدرسة « مير عرب » مدة . ثم عين إماما وخطيبا لمسجد الإمام البخارى .

يقضى الحاج عثمان جان رحيم جان جميع اوقاته في خدمة دين الله تراه في المسجد بين المسلمين من الفجر حتى غسق الليل . هو الذى يصلى بالناس الصلوات الخمس ويخطب الجمعة ويجرى عقد النكاح الشرعى ، يوتل الآيات البينات من القرآن الحكيم ويعظ المسلمين في الأعياد والمناسبات الدينية .



ضريح إمام اخندين ابى عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى في خوتنك بمقاطعة سمرقند

واضافة إلى نشاطه الدينى متعدد الجوانب يشترك الحاج عثمان جان رحيم جان في النضال من اجل السلام ايضا . كثيرا ما يسافر الحاج عثمان جان رحيم جان إلى البلدان الخارجية للاشتراك في النشاطات المختلفة . ويلتقى ويتحدث يوميا مع عشرات الضيوف من البلدان الخارجية الذين جاءوا لزيارة إمام اخندين الإمام البخارى .

ازداد زوار المسجد في شهر اغسطس سنة ١٩٧٤ م حيث انعقد بسمرقند المؤتمر الإسلامى العالمى بمناسبة مرور الف ومائتى سنة من ميلاد الإمام البخارى . زار العلماء المسلمون أكثر من خمس وعشرين بلدة من بلدان العالم ضريح صاحب «الصحيح» ورتلوا الآيات البينات من القرآن الكريم على روح الإمام البخارى ودعوا لحقه سائلين من الله عز وجل الغفران والرضوان . لقد زار فضيلته سنة ١٩٧٩ م برفقة شيخ الإسلام الله شكور باشازاده رئيس الادارة الدينية لمسلمى ما وراء القوقاز افغانستان بدعوة من الشخصيات الإسلامية حيث اشتركا في أعمال المؤتمر العالمى المكرس لازالة خطر الحرب النووية .



إمام - وخطيب المسجد الجامع « الإمام البخاري » الشيخ عثمان جان رحيم جان يشارك أيضا في ترميم المسجد .

يفهم الإمام عثمان جان رحيم جان فيها دقيقا معنى ومرمى قوله سبحانه وتعالى في سورة البقرة :
« يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين » (سورة البقرة - ٢٠٨) ولهذا يدعو جميع المسلمين إلى النضال من أجل السلام الشامل والصداقة والتقدم على كرتنا الأرضية .

كما يحدثننا السيد رئيس تحرير مجلة « المسلمون » في ذكرى المولد النبوي الشريف قائلا :
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين ، أما بعد :
قال الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم : « هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا » (سورة الفتح : ٣٨) وأمر بالصلاة والسلام على رسوله محمد حيث قال : « إن الله وملائكته يصلون على النبي ، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » (سورة الأحزاب : ٥٦) يحتفل مسلمو آسيا الوسطى سنويا على أساس هذه الآيات بالمولد النبوي الشريف الذي أصبح لديهم تقليدا منذ عصور قديمة وأصبح يوم المولد النبوي الشريف هذا فرصة للتعبير عن اخلاصهم للدين الاسلامي الحنيف ، أعزه الله تعالى .

لقد نظمت قصائد في مدح سيدنا محمد ﷺ باللغة الاوزبكية في القرنين السابع والثامن الهجريين . وينشد المسلمون هذه القصائد يوم ميلاد النبي عليه الصلاة والسلام . في نفس الوقت اشتهر بين المسلمين نص قصة المولد النبوي باللغة العربية للإمام البرزنجي الذي نظم هذا النص أثناء امامته بالمسجد النبوي في المدينة المنورة . ويترجم النص العرفي إلى اللغة الاوزبكية وإلى اللغات المحلية الاخرى من قازاقية وقرغيزية وغيرها اعتبارا على أن بعض المسلمين في ديارنا لا يفهمون اللغة العربية . وفي نفس الوقت عملا بفتوى الادارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وقازاقستان تتلى الآيات القرآنية المنزلة في شأن الرسالة المحمدية على صاحبها افضل الصلاة والتسليم . خلاصة القول يجري الاحتفال بالمولد النبوي الشريف بغية التعرف على السيرة النبوية المطهرة وشرح بعض احاديثه الشريفة . وبهذا اصبح الاحتفال بالمولد النبوي في ديارنا ندوة علمية دينية بين المسلمين وتستجيب هذه الميزة لذكرى المولد النبوي لأوامر القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة .

لقد احتفل بالمولد النبوي احتفالا مهيبا في الجامع المركزي بمدينة كلستان وفي جامع قرية بسكينت والأماكن الأخرى حيث اجتمع جمع غفير من المسلمين للاستماع لآحاديث وخطب الأئمة والخطباء لقد جرت الاحتفالات الماثلة في مساجد



مسلمو مدينة مرغينان يتהלون إلى الله سبحانه وتعالى في ذكرى المولد النبوي الشريف

طشقند أيضا . هذا ولقد احتفل بالمولد النبوي الشريف كميلاد السعادة والبركة في جميع مساجد وبيوت المسلمين في ما وراء القفقاز وضافا وولغا وشمال القفقاز وسيبيريا والقسم الأوربي من الاتحاد السوفياتي وآسيا الوسطى .

وإلى لقاءات أخرى مع اخبار مجلة « المسلمون » التي تحفل بالعديد من الموضوعات والأخبار الجديدة بإلقاء الضوء عليها لجديتها وأصالتها وماتشعه من نور الإيمان في هذه البقعة من العالم مما يتأكد معه قول الحق تبارك وتعالى وهو أصدق القائلين « انا نحن نزلنا الذكر وانا له حافظون »

مدير التحرير



بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذ / فؤاد هبية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسرنى أن أبعث إليكم بهذه الرسالة وأرجو أن تنال إعجابكم

وموضوعها : إلى شباب اليوم .. أقول :

الحمد لله رب العالمين الذى شرح صدورنا للإسلام وحبب الى قلوبنا الإيمان وكره اليها الكفر والفسوق والعصيان وجعلنا من عباده الراشدين .

فإذا أردنا أن نتكلم فى هذا الموضوع فمن الواجب علينا أن نذهب إلى قائلتنا الأعلى وهو سيدنا محمد بن عبد الله ﷺ فنجدده المثل الأعلى للشباب حيث كان كريما فى حديثه طاهرا فى شبابه وكان ملقبا عند قومه بالصادق الأمين ولذا يجب على الآباء والمربين أن يتموا بالشباب منذ نشأته فيختار لهم أفضل الأسماء لقوله ﷺ [حق الوالد على ولده أن يحسن اسمه وأن يحسن موضعه] أى يجب عليه أن يختار والدته من اصل طيب وان يحسن أدبه وفى شأن ذلك يقول الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه [كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته والرجل راع فى أهله ومسئول عن رعيته والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسئولة عن رعيته والخدام راع فى مال سيده ومسئول عن رعيته]

إن من الأهداف الإصلاحية الكبرى التى ينبغى أن نسعى إليها هى أن نفرس فى شبابنا الاتجاه الدينى الذى يقوى صلتهم بربهم ويقوى إيمانهم .

فالدين هو الحصن للشباب وانصراف كثير من الشباب عن الدين له أثر كبير فيما أصابهم من الاعوجاج والانحراف كما أن كثيرا من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية وغيرها التى تعرض الأمة فى مراحل غوها وتقدمها ترجع إلى علل وأزمات أخلاقية واجتماعية وليس هذه الأزمات والعلل من علاج إلا الرجوع إلى القيم الروحية التى يجب أن تنشر فى جو هذه الأمة وأن يتشبع بها روح الشباب فهى وحدها القادرة على هدايتهم وإضاءة حياتهم بنور الإيمان .

كما أن اعداد الشباب الاعداد الروحي السليم يتطلب توفير كافة مجالات الرعاية الثقافية والأخلاقية وغيرها بالوسائل العلمية التى تدعو الى تحقيق مبادئ به رسالات السماء .

وفى مقدمة هذه الرسائل العناية بالبيت لأنه هو المنبع الأول الذى ينمو فيه الشباب والوالدان هما القدوة الحسنة للشباب .

ويأتى دور وسائل الاعلام التى أصبحت جزءا من كل بيت ولها الاثر الكبير فى نفوس الناس عن طريق الكلمة التى تسمع أو تقرأ .

وتستطيع هذه الأجهزة أن تقوم بدور كبير فتسهم فى دعم القيم الروحية والوعى الدينى فهذه الأجهزة ينبغى ان تسير فى هذا الاتجاه وتبشر به وتدعو إليه فلا تقدم للشباب الأشياء الخلة التى يرفضها العقل السليم .

فإذا اتجهت هذه الأجهزة إلى هذا الاتجاه فإنها تحفظ للشباب حيويهم وتحافظ على كيانهم ماديا وروحيا .

وقد قال الرسول الكريم صلوات ربي وسلامه عليه « لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها ، وإنما صلح أولها بالزهد واليقين » ويقول ﷺ « تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبدا كتاب الله وسنتى »

ويجب علينا أن نعلم جيدا بأننا مسئولون امام الله عن شبابنا وعن أبنائنا فهم أمانة في الأعناق وسنحاسب عليها يوم القيامة
يوم لا يفتح مال ولا ينون إلا من أتى الله بقلب سليم .

سعد سعيد عبده قشقوش

كلية أصول الدين منوفية

« مختصر المقال في القليل والقال لخلفاء رسول الله الأبرار »

يقول أبو بكر الصديق رضي الله عنه :

« إنما الدنيا أمل محترم ، وأجل منتقض ، وبلاغ إلى دار غيرها ، وسير إلى الموت ليس فيه تعريض »

« إن العبد لن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه »

« بس الجار الغنى يأخذك بما لا يعطيك من نفسه »

« صنائع المعروف تقي مصارع السوء »

« البلاء موكل بالمنطق »

ويقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه :-

« من كم سره كان الخيار في يده »

« اتقوا من تبغضه قلوبكم »

« أعقل الناس أعذرهم للناس »

« اقتصاد في سنة خير من اجتهد في بدعة »

« لو أن الشكر والصبر يعيران لما باليت أيهما أركب »

ويقول عثمان بن عفان رضي الله عنه :-

« يكفيك من الحاسد أنه يغم وقت سرورك »

« يزع الله بالسلطان أكثر مما يزع بالقرآن »

« أنتم إلى إمام فعال أحوج منكم إلى إمام قوال »

ويقول علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وأرضاه .

« من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه »

« إذا تم العقل نقص الكلام »

« المرء مخبوء تحت لسانه فإذا تكلم ظهر »

لأمال أعود من العقل ، ولأقرين كحسن الخلق ، ولأميراث كالأدب ولاتجارة كالعمل الصالح ، ولازهد كالزهد في الحرام ،

ولاحسب كالتواضع ولاشرف كالعلم . وإذا أقبلت الدنيا على أحد أعارته محاسن غيره ، وإذا أدبرت عنه سلبت محاسن نفسه

إذا قدرت على أحد فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه ، قلب الأحمق وراء لسانه ، ولسان العاقل وراء قلبه ، من عذب

لسانه كثر أخوانه .. وبالبير يستعيد الحر »

عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

روى أنه لما حضرت عمر بن عبد العزيز الوفاة كان عنده مسلمة بن عبد الملك وزوجته فاطمة .. فقال : قوموا عني فأني

أرى خلقا مايزدادون إلا كثرة ما هم يجن ولا أنس ..

فقال مسلمة : فقمنا وتركناه وتنحينا عنه وسمعنا قائلاً يقول :
« تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين » ثم خفت الصوت فقمنا ودخلنا فإذا
هو ميت مغمض العينين .

حديثي خضيرى على حلالة
الجزازرة - المراجعة - سوهاج

من أخطار الرشوة في المجتمعات الإسلامية

إن شيوع الرشوة وانتشارها من أخطر العوامل المدمرة والمساعدة على استمرار التخلف في المجتمع الإسلامي كله لأن الرشوة
أكل أموال الناس بالباطل والوصول إلى حق ليس له .
وفي ذلك يقول ابن العربي : الرشوة كل مال دفع ليتاع به من ذى جاه عوناً على المايل وقال معاذ بن جبل : يعنى
رسول الله إلى أين فقال لاتصين شيئاً بغير إذنى فإنه غلول .
والرشوة تخريب للنفس بإبعاد ضائير أصحابها وضعف انتاجهم بهدف الوصول إلى كسب غير مشروع وهذا أساس تعطيل
العمل الصحيح الذى أمر الله به تعالى :
وطريق دخولها سهل جدا بالاغراء وكذلك قبولها أيضاً سهل لأنها عمل بلا تعب ونوالها يسره يجعل التعاون بين الدخول
والثروات فاحشاً جداً .

كما أن الرشوة بوجه عام حرام مصداقاً لقول النبي (ﷺ) [لعن الله الراشى والمرتشى والرائش]
فما يثبت حرمة الرشوة في كل حال هذا النموذج الذى جعل النبي (ﷺ) يعنى المنبر لبيان حرمة الرشوة بوجه عام
استعمل النبي (ﷺ) رجلاً من الأزد هو ابن النبية على الصدقة فلما قدم قال هذا لكم وهذا أهدى إلى فقام النبي (ﷺ)
واعلى المنبر فحمد الله وأثنى عليه قائلاً أما بعد فإني استعمل الرجل منكم على العمل بما ولائى الله فيأق فيقول هذا لكم وهذا
لى . أفلا جلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتية هديته إن كان صادقاً ؟
ويؤكد هذا بقوله بأبلغ ضابط وأفصح مقال واجمل موجز فيقول (ﷺ) [من استعملناه على عمل فكنتمنا نخطأ فما فوقه
كان غلولاً يأتي به يوم القيامة] والغلول أساس الحيانة . وأيضاً من استعملناه على عمل فرزقناه رزقاً فما أخذ بعد ذلك فهو
غلول ويؤكد القرآن ذلك فيقول [يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا إلى آخر الآية] ١٦٥ - الأعراف
وقوله (ومن يغفل يأتي بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت) ١٦١ آل عمران وايضاً [ولاتأكلوا أموالكم بينكم
بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقاً من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون] (البقرة ١٨٨)
كما أن الرشوة في الوقت نفسه اضطراب في المجتمع وفقدان الاستقرار وانعدام الثقة المتبادلة بين الحاكم والمحكوم وحدوث
ثورات واضطرابات يصعب السيطرة عليها .
والرشوة داء وبيل وشر مستطير استخفى وراءها أصحاب الحاجات بحجة لقمة العيش وغلاء المعيشة فيجب على العلماء أن
يبدلوا قصارى جهدهم في محاولة القضاء على الرشوة بشتى الطرق وبأى لون فإنهم هم المسئولون عن امراض المجتمع
وخصوصاً الرشوة وليعلموا الناس أن المال الحلال مهما كان قليلاً فكسرة بشرف أو شربة ماء بقناعة أفضل فكل جسد نبت
من سحت فالنار أولى به (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا أن تكون تجارة عن تراض منكم) .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عبد المنعم توفيق
ميت عنتر - طلخا - دقهلية

« القول السديد في بيان سبل التوفيق »

قال الله تعالى « واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا »
 قال ابن عباس رضى الله عنهما « يريد البر بهما مع اللطف ولين الجانب فلا يغلظ هما في الجواب ولا يجد النظر عليهما ولا يرفع صوته عليهما بل يكون بين يديهما مثل العبد بين يدي سيده تذلا لهما »
 قال ابن عباس ثلاث آيات نزلت مقرونة بثلاث لا يقبل الله منها واحدة بغير قرينتها إحداها قوله تعالى « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول » فمن أطاع الله ولم يطع الرسول لم يقبل منه « الثانية قوله تعالى « أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة » فمن صلى ولم يترك لم يقبل منه . الثالثة قوله تعالى « أن اشكر لى ولوالديك » فمن شكر الله ولم يشكر والديه لم يقبل منه «
 عن وهب بن منبه قال أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام ياموسى وقر والديك فإن من قر والديه مددت له في عمره ووهبت له ولدا يره ومن عقى والديه قصرت عمره ووهبت له ولدا يعقه .
 وشكروا لكم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سامى سالم الأخرس

جامعة الأزهر - كلية الشريعة والقانون - طنطا

يقول الله تعالى في كتابه الكريم « وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا » فالله تعالى في هذه الآية قد قرن عبادته وقبولها عنده بالإحسان إلى الوالدين وإن دل هذا على شيء فإنه يدل على عظيم التكريم لهما ورفعتهما عند الله سبحانه وتعالى وفي كثير من الأحاديث نجد أن الرسول ﷺ قد حشا كثيرا وأمرنا بطاعة الوالدين حتى نفوز برضا الله في الدنيا والآخرة وهاهو الرجل الذى جاء إلى الرسول يسأله عن أحق الناس بحسن صحابته فقال له الرسول ﷺ : أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أمك ، قال ثم من قال : ثم أبوك « فاللهم ارض عنا وعن والدينا « وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا »

حسن التوكل

يقول الله في كتابه المكنون « .. ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره » ٣ الطلاق ويقول أيضا « وعلى الله فليتوكل المؤمنون » ١٢٢ - آل عمران

ويقول المعصوم - عليه السلام - : « لو انكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خصا وتروح بطانا » أى تذهب وقت الصباح جائعة ، وترجع آخر النهار وقد امتلأت بطونها بالغذاء «
 وقال سليمان الخواص « لو أن رجلا توكل على الله بصدق النية لاحتاج إليه الأمراء ومن دونهم وكيف يحتاج هو إلى أحد ومولاه هو الغنى الحميد ؟

وروى عن شقيق البلخي انه قال : رأيت في طريقى إلى مكة مقعدا يزحف على الأرض فقلت له : من أين أقبلت ؟ قال : من سمرقند ، قلت وكم لك في الطريق ، فذكر أعواما تزيد على الخمسة ، فرفعت طرفى إليه أنظر متعجبا ، فقال لى : مالك تنظر إلى متعجبا ؟ قلت : من ضعف مهجتك . وبعد سفرك . فقال لى : أما بعد سفركى فالشوق يقربه . وأما ضعف مهجتى فمولائى يحمله . أتعجب من عبد ضعيف يحمله المولى اللطيف .

وشاهد أحدهم غلاما بطريق مكة وهو قائم يصل بعيدا عن أى ركب فانتظره حتى سلم ثم سلم عليه وسأله .

أليس لك رفيق يؤنسك ؟

فيكى . وقال نعم

فسأله وأين هو ؟

قال : أمامى وخلفى وعن يمينى وعن شمالى .

فسأله : أملك زاد ؟

قال : نعم . فلما سأله أين هو ؟ قال : فى قلبى إخلاص لربى .

فقال له الرجل : فهل لك فى مرافقتى ؟

قال : الرفيق يشغل عن ذكر الله ولا أحب أحدا يشغلنى عن ذكره ، فقدم له بعض الزاد وقال له : لتأكل منه ، فردده وقال : الذى غذانى فى ظلمة الأحشاء صغيرا يتكفل برزق كبير فلما كاد أن ينصرف سأله أن يدعو الله له فدعا له قائلا : حجيك الله عن كل معصية ، وشغلك بما يقربك إليه هذا وبالله التوفيق .

بشيرة عبد المعطى سيد

كلية اللغة العربية أسيوط

يقول الله تعالى : « ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شىء قدرا » ويقول تعالى : « وعلى الله فليتوكل المتوكلون » ويقول تعالى « وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين » فالتوكل على الله سمة من سمات المؤمنين الذين يستمعون القول فيتعنون أحسنه ولكن لا يكفى التوكل وحده ولابد من الأخذ بالأسباب والا كان الانسان متواكلا وهذا ما نهى عنه الشرع وبهانا عنه نبينا ﷺ .

«ذكرارك»

ذكرارك مجد للوجود تزفها
ذكرارك تبرق فى الزمان مضيئة
الكون فى ذكرارك رفرف وانتشى
كل الخلائق تحتفى من بشرها
الطير فى وكناتها لك غردت
والشمس حفت بالبهاء شعاعها
عبر الريح يحىء يوم موزق
ماكان للدينا إذا مرت بها
لولا مجيئك يا محمد ماسمت
أهديت من رب العباد شفاعة

محمد ناصر ناجي

دست الأشراف كوم حمادة كلية دار العلوم

والى لقاء فى الشهر القادم إن شاء الله مع رسائل القراء التى هى بحق المرأة الصادقة لما يقدم إليها على صفحات مشر الإسلام والله نسأل أن يوفقنا جميعا إلى ما يحب ويرضى .

بريد التعارف

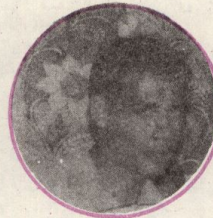
الاسم : رمضان محمد أحمد
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان : قنا - قوص - طوح كوم



الاسم : جمال راغب درديري
السن : ٢٢ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة وقراءة القرآن
العنوان : ١٩ سكة المرداني بالدرب الأحمر - القاهرة



الاسم : حسن السيد حسين
السن : ٢٩ سنة
المهنة : مهندس
الهواية : المراسلة وقراءة الشعر
العنوان : ١٧ ش العلوي - دار السلام القاهرة



الاسم : عادل زكي حواش
السن : ٢٥ سنة
المهنة : مهندس كهرباء
الهواية : المراسلة والاطلاع الديني
العنوان : العراق - محافظة صلاح الدين
سامراء - دائرة كهرباء



الاسم : هشام محمد محمد مرجاوي
السن : ١٦ سنة
المهنة : طالب
الهواية : الاطلاع الديني - تبادل الآراء
العنوان : الشواي - ليوم - شارع الجمهورية



الاسم : أحمد رجب الفقي
السن : ٢٣ سنة
المهنة : مدرس لغة عربية
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : سوهاج - جزيرة



الاسم : جمال حبش محمد عبد الكريم
السن : ١٦ سنة
المهنة : طالب
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : عين الحمراء - مركز ببا محافظة بني سويف



الاسم : فاروق زكي خليل
السن : ٢٦ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع الديني
العنوان : ٣٠٨ ش بور سعيد بيبا اللوق





الاسم : خالد محمد حمودة
السن : ٢٢ سنة
المهنة : طالب جامعي
الهواية : المراسلة - قراءة الكتب الدينية
العنوان : ج. م. ع. أسبوط - منفوط ش
الحمام ميدان القلعة



الاسم : حاتم أحمد محمد القصاص
السن : ٢٠ سنة
المهنة : طالب جامعي
الهواية : المراسلة . المطالعة الدينية
العنوان : ج. م. ع. أسبوط قرية الزواي

الاسم : جمال محمد أحمد الشاعر
السن : ١٥ سنة
المهنة : طالب بمعهد قلين الثانوي
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : قرية شباس الشهداء - مركز
دمشق محافظة كفر الشيخ



الاسم : أحمد أبو اليزيد عفي
السن : ٣٧ سنة
المهنة : قوات مسلحة
الهواية : قراءة القرآن الكريم - والكتب
الدينية
العنوان : قرية شابور - محافظة البحيرة



الاسم : سيف الدين فتحي على يوسف
السن : ١٦ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة وقراءة الكتب الدينية
العنوان : نجع حمادى - أولاد نجم



الاسم : على أحمد جاد قولى
السن : ٢٣ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة - الرحلات الاطلاع الديني
العنوان : مساره - ديروط - أسبوط ج.
ع. م

الاسم : مختار اسماعيل بكر
السن : ٢٠ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة والاطلاع
العنوان : ج. م. ع. الشرقية مركز ديب
نجم



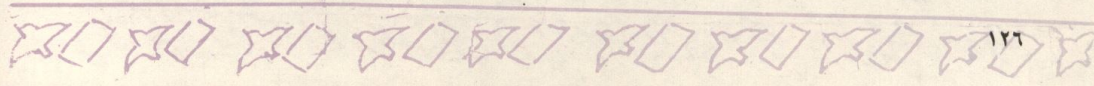
الاسم : حسين على محارب
السن : ٢١ سنة
المهنة : طالب بكلية الحقوق
الهواية : الثقافة الاسلامية وقراءة القرآن
الكريم
العنوان : بنى واصل - ساقلته - سوهاج



الاسم : كمال عباس احمد
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة وقراءة الكتب
العنوان : ج. م. ع. قنطرة الأقصر
نجع البروج



الاسم : مالك الطيب على عوجلى
السن : ٢٠ سنة
المهنة : طالب ثانوي
الهواية : الاطلاع على اهلل الاسلاميه
العنوان : جبل أولياء شرطة جبل أولياء
السودان



a sou sonhor , o receberae o pardao a davidas generosas. (Vorsioulas 2 a 4 do Surat Al Anfal ou as ospolios) .

E os crontos homans e mulheros, são protoctoras, amigos e aliados mutuos: alos oxigem o bom o proibem o mal , praticam a aração , pagam o tributo aos pobraç o abadacem a Dous o ao seu Mensageiro. E por tudo isso , Dous sora misarcordiaso para com alos , porque Dous é poderase a Sabio . Dous prematau aos crontes , homans o mulharos jardins dobaixo dos quais corrom vois , ondo ha lugares colmos em que alos morarao, em aterna falcidade. E a complaoênia de Dous é ainda maior do que isso . Tal sera a bom-aventuraçã .

Além dostas referências do alcorao, ha muitas tradiçaos do Profeta Maomé, rovelantos nesta sentido:

Nanhum do vas é um cernto vordadiro, se nas desojar ao seu semolhants o que desoja a si praprio.

Trâs qualidados sao o sinal de vardadoira fé, quem as adquirir podera sentir realmento a doce sabar de fé. 1) Amar Dous eo seu Mensageiro acima de tudo, 2) Amar os samolhantos am namo do Dous unico 3) condenar a resistir as tentativas da todas as atos do injustiça.

Quem acreditar om Dous a no Dia de juize Final, fica proibida da causar qualquor mal ao vizinho a devo ser hanasto para cam as saus ghospodas, aspecialmanto astrangoiros o tem que dizer a verdadeiro; ou senao abster- se de amitir apinioes arradas.

Existom muitas versicules o tradiçoas como as citadas anima. Mas do qualquer maneira, devo ter - se presento as Citaçoas respetivas .



CONCEITOS BASICOS DO ISLA.

POR: FARARIA ABD— ALLAH MOUSSA HEUSEIN.

1 . CONCEITO DE FE (IMAN)

Ha quem penso que se podera tornar muçulmano , so confessar a sua fé na unicidade do verdadeiro Dous o am . Muhammad , ou Maomé , como ultim monosageio do Dous . Mas isso osta longo do sentido completo da fé.

O significado completo da fé islamica nao é de modo algum nominal ou puramente formal . A fé no Isla , é um estado do alma , que o homem adquire pela açao continua o parsistando , que se traduz am modidas dinamicas o eficientes.

O Sagrado Alcorão o as tradicoes do Profeta Maome , dofinom assas modidas exigidas o estabelecidas om normas que constroem uma fé cheia do sonto . Portanto , as vardadeiros fiois sao:

- 1 . A quolos que crêom am Dous, nos Seus Anjos; nos seus Livros completados polo Alcorao ; nos saus Mensageiros , sondo a Maome o ultimo do todos , no Dia do Juizo Final ; no conhecimento a na sabo doria do Deus .
- 2 . Aquolos que tem confiança a m Dous aom a mais firmo convioças .
- 3 - Aquelos que poem os serviço de Dous o que Ela lhes deu sob aforma do reiquoza , vida saudo , conhecimento , axperiência etc .
- 4 - A quoles que respoitam com regularidade as oraçoes diarias, assim como as congragaçoes semanais o anuais .
- 5 - A quolos que pagam as impostos religiosas (esmola obrigatoria ou Zakat) aos devidos beneficiarios (individuos ou instituicoes) que , no minimo , consisto om 2,5% do rendimento liquido anual , ou do valor total das morcadorias se so tratar do nagocias , depois do dosconto do tados as gastos o créditos .

6 . A quolos que praticam a bom, lavam uma vida recta o combatom a mal o a injustiça , por todos os maios ae seu alcance .

7. A quolos que obodecom a Dous a os Seu Mensageiro Maomé que sontom reforçar - se a sua fé quando o Alcorao é recitado e a sua humildado aumonta quando so monoiona o nome do Dous .

8 . Aquelos que mais amam Dous o sou Mansagoiro o amam sincaramonts os seus semolhantos am noma de Dous unico.

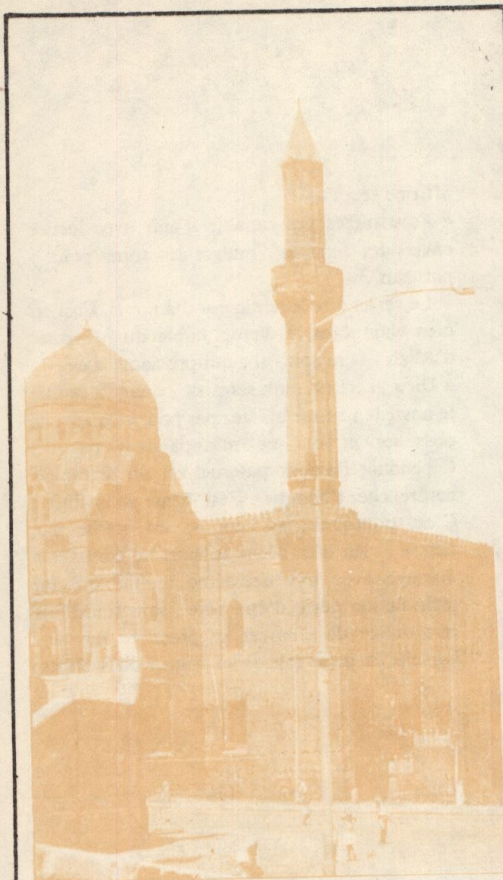
9 - Aquelos que amam os sous vizinhos praximas au langinuas o mastram bondado sincora aos hospados , aspecialmanto aos ostrangoiros .

10. Aquolos que dizom a vardado o praticam om conversas sérias ,au entao so abstêm .

Na verdado , o proprio sentido da fé, faz aom que a Isla ponotre do maneira construtiva o profunda om tados os aspectos da vida.Conforme o Isla, a verdadcira fé tom um ofaito decisivo sabro a situação espiritual o material do homom quor no seu comportamento posseal o social , quor no sou compo politico o economice . Eis alguns examplos que mostram semo a Alcorao dascravo os vordadairos ficis . O Alcoras contem unmerasas reforências cemo as que soguem:

Crontes sao aqueles oujas cerac,aos estromocom quando é mencionada o nomo de Dous, o cuja fé aumonta quando Sous varsioulas lhas são recitados o que poem sua confiança om seu Senhor.

Crantas sao os que praticam a oracao a gastam dos bens que lhos concedemos, Essos são crantas vardadairos. Estaraom am lugares ospociais junto



Sulijectos:

1 . Caod Leitor Do Isla
Por : Fararia ABD - Allah Moussa
HEUSEIN.

MINBAR AL ISLAM **TRIBUNA DO ISLÃO**

Revista publicada pelo Conselho
 Superior dos Assuntos Islâmicos
 Chefe da edição do Conselho :
 Dr . MÜHAMMAD EL AHMADE
 ABOUEL - NOOR
 Ministro de Waqfa o Chefe do Conselho
 Superior dos Assuntos Islâmicos .
 Director - Chefe :
 Dr . GAMAL EL DINE MUHAMMAD
 MAHMOUD
 Conselho da Edição :
 Conselheiro ABDEL HALIM AL
 GUINDY
 Dr . ABOU AL WAFÀ AL
 TAFTAZANI
 Editor : Sr . FOUAD HAIBA



Caro loitor

O nosso contributo para esta revista , nao é
 mais que o da vossa parto , porém , solicitamos
 que continuem a onriquecor a nosso trabalho que
 ao mesmo tempo é o vessa também , oscravendo
 para o onderoço que contém atras desta revista ,
 dando vossas sugostoes ou opiniocs , a respeito
 do mesmo .

Rogamos ao Nosso Senhor Todo poderaso
 para que nos ajuds a cumprir o nosso devor a
 aguardamos sempro a vossa correspondência .

O Editor

II Question : Est - il autorisé à l'homme marié à une épouse stérile , incapable de lui donner des enfants , de divorcer avec celle - ci pour se marier à une autre en vue d'avoir des enfants de ce second mariage ?

Réponse : Dieu 'a autorisé à l'homme de contracter le mariage avec plus d'une seule épouse . La Parole Divine proclame , à cet effet , ceci : « Mariez - vous avec celles vers qui vous avez un penchant parmi les femmes : deux , trois et quatre . Toute fois si vous craignez d'être injuste envers elles , contentez - vous d'une seule épouse ou de celles se trouvant en votre possession , cela en vue de ne pas être injuste. » .

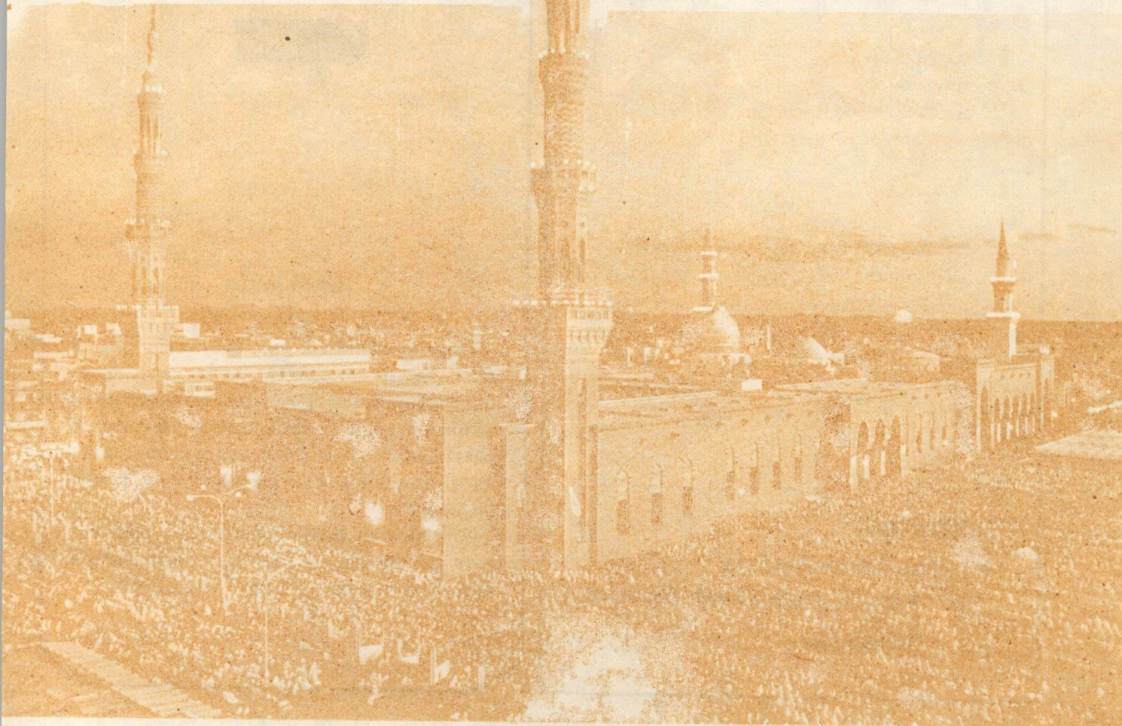
Donc si le mari craint de manquer de justice envers ses différentes épouses ; il se suffit d'une seule . Cependant s'il croit avec pleine certitude qu'il est capable de se comporter avec elles en toute justice , sans donner la préférence à l'une aux dépens des autres , il lui , est donc autorisé d'être polygame . D'ailleurs le verset coranique

affirme ceci :

« Vous n'êtes pas capable d'agir avec justice envers les femmes , malgré les soins pour y parvenir .»

Le verset oise le sentiment d'amour . Ceci est bien clair dans le dicton noble du Messager d'Allah , béni soit - il , qui proclame ceci :

« Dieu , ceci est mon serment , quant à ce que je possède ; ne me blâmez pas pour ce que vous possédez et qui ne m'appartient pas. » . Cependant l'amour paternel est un sentiment naturel chez l'homme , c'est même un instinct . C'est pourquoi , si l'épouse est stérile par nature , rien n'empêche le mari de contracter mariage avec une deuxième femme qui lui satisfait son désir , d'être père , sans toute fois être obligé de divorcer sa première femme , laquelle est incapable de lui donner des enfants.



LE MOUFTI REPOND À VOS QUESTIONS

I . Question : Le repentir de celui qui commet l'acte du suicide .

« J'ai pris du poison avec l'intention de me suicider , mais Dieu m'a sauvé de la mort . Quel aurait été mon sort , si j'étais mort ? »

Réponse : l'assassinat est l'un des plus grands péchés que commet le fidèle croyant . Ce péché vient en ordre directement après le péché de la non - croyance en l'unicité de Dieu , le seul , l'Unique à qui personne ne lui est égal . Ou sujet de l'acte du meurtre ou de l'assassinat , Dieu proclame dans Le Coran ceci : « Celui qui tue un croyant avec préméditation , aura comme sanction l'Enfer pour l'Eternité , la colère d'Allah , la malédiction divine et une souffrance grandiose . Et ce qui est plus grave que le crime du meurtre , c'est le suicide ou l'acte de se donner la mort pour en finir avec la vie . A cet effet la Parole Divine dit : « Ne vous suicidez pas , car Dieu est miséricordieux envers vous . celui qui commet cet acte par inimitié injuste aura pour punition d'être brûlé au feu . Ce la pour Dieu est chose facile . »

١٣١

Le fameux commentateur , El Bokhary et son homologue Moslem rapportent selon Abou Horeira que Le Messager d'Allah , béni soit - il , dit : « Celui qui se jette du haut d'une montagne et s'est tué , il se trouve en Enfer pour l'Eternité et à jamais . Celui qui boit du poison et s'est donné la mort , il sera en Enfer , tenant entre ses mains son poison qu'il boira en même temps qu'il est au milieu du feu éternel , Celui qui se donne la mort à l'aide d'un morceau de fer , est dans l'Enfer , le fer à la main se frappant tout en étant plongé au sein du feu éternel . »

Cette personne donc qui pose la question au sujet de son sort, s'il était mort par le poison qu'il a bu , avec l'intention de se suicider , a commis un crime qui n' a ni rachat ni pénitence . Toute fois , il est dans l'obligation de faire acte de repentir le plus rapidement possible , de faire serment de ne plus y retourner , de demander pardon à Dieu , il se peut que Dieu proclame en effet à ce sujet ceci :

« j'accorde ma miséricorde , mon pardon à celui qui se repent , qui aura cru , qui se conduira avec piété et aura choisi le chemin droit . »

NOUVELLES DU MONDE ISLAMIQUE.

I . Dans un colloque tenu au Caire , dans le quartier de Choubrah , plus d'une question ont été exposées concernant toutes l'application du droit musulman , la charia , ou la législation islamique citée dans le Livre Révélé , Le Coran .

Les uns voulaient savoir les raisons qui ont retardé l'application de ce code islamique , bien que les responsables compétents en ce domaine ont déjà fini tous les travaux relatifs à la codification de cette législation imposée par Dieu , le Seigneur Souverain de la Souveraineté et ont déposé ces codes au bureau de l'Assemblée du Peuple .

L'un des savants et doctes théologiens qui étaient présents à ce colloque , a affirmé , en sa qualité de député , membre à l'Assemblée du Peuple , que la question de l'application de la charia islamique est l'une des préoccupations

premières des membres de l'Assemblée . Dans sa réponse , il a tenu à déclarer que les membres représentants du Parti National Démocratique sont vivement enthousiasmés à l'égard de cette question bien plus que les membres représentants des partis de l'opposition .

Celui-ci a ajouté que les discussions concernant ce projet commenceront très prochainement . Toutefois , s'il s'est avéré un certain retard en cette question , c'est que du point de vue constitutionnel , l'Assemblée est tenue à discuter en premier lieu le programme présenté par le gouvernement , c'est donc une question de procédure ni plus , ni moins . Avant de terminer sa déclaration , le théologien député , membre de l'Assemblée du Peuple , a assuré les assistants présents au colloque que le droit musulman est en voie vers l'application .

II . Le Ministère des Wakfs- en Egypte- contribue dans la fondation d'un centre islamique au Mali .

Le ministère des wakfs a décidé de contribuer à la fondation d'un centre islamique à la République du Mali . Le centre comprend une mosquée , une école pour l'enseignement de la

langue arabe , une bibliothèque ouverte au public contenant les livres de première importance historique , et des livres relatifs à la pensée islamique contemporaine .

Cette décision fut prise à l'issue de la rencontre du docteur Muhammad El Ahmadi Abou El - Nour , Ministre des Wakfs avec M . Zeid khramy , le chargé d'affaires de l'Ambassade de Mali au Caire . Ce dernier a présenté , au Ministre égyptien , l'invitation à visiter le Mali , pour assister à la célébration des fêtes qui seront tenues à l'occasion du 10ème siècle de l'Hégire , au mois de Janvier prochain .

L'on sait que le Mali est un Pays Islamique qui compte parmi le nombre de ses habitants , qui s'élève à dix millions , sept millions et demi de musulmans .

D'un autre côté , le Ministère des Wakfs , a donné ordre au Cheikh Muhammad Abdel Wahed , directeur général des mosquées , ainsi qu'au Cheikh Gabr El Sayed khodeir , directeur des wakfs à Marsa Matrouh , de partir pour Sierra Léone et Mali , pour un séjour de douze jours , en vue d'étudier les questions relatives à la fondation du Centre Islamique au Mali .

III . Une association spéciale pour soigner les malades pauvres de la Jordanie .

Il a été fondé en Jordanie la première association spéciale pour soigner les malades musulmans pauvres . Cette association est une des dépendances du Centre Islamique de Bienfaisance sis à Aman .

L'un des responsables de la dite association a déclaré que les sommes dépensées à l'intention des pauvres jusqu'au mois d'Août 1984 s'élèvent à plus de 270,000 dinars en monnaie jordanienne et cela pour les soins médicaux accordés aux malades pauvres .

D'autre part , il a été réservé un nombre de 325 lits pour ces malades .

Les fonds monétaires de la dite Associations , que celle-ci dépense en ses différentes activités , parviennent des donations de fidèles musulmans .

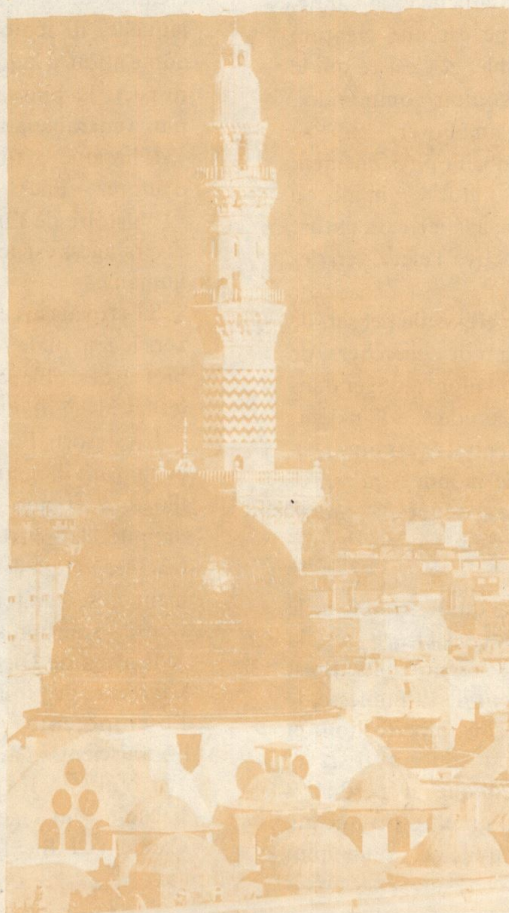
Dieu a envoyé sur la terre Ses Anges, Ses Messagers et Ses Prophètes pour instruire les humains, pour les guider vers le chemin droit, vers la voie du salut. L'un après l'autre ont apparu les Messagers d'Allah ainsi que Ses Prophètes, prêchant l'Unicité d'Allah, le Seul, l'Unique, le Souverain de la Souveraineté. Le dernier maillon de cette chaîne prophétique fut Muhammad, que Dieu le bénisse et lui accorde le salut. Avec lui, fut l'avènement de l'Islam, la seule religion vraie aux Yeux d'Allah le.

quel nous comble de ses bien faits, qui nous assure par sa Grâce le bonheur sur cette terre et à l'au-delà.

La foi sincère et constante affermit notre croyance en l'Unicité d'Allah, nous console dans nos peines et nos douleurs, nous console dans nos peines et nos douleurs, nous allège le fardeau de la vie,

fait naître notre cœur l'espérance de la béatitude dans l'Eternité.

Lonanges à Allah ! l'Infiniment Bon, le Bien faiseur Miséricordieux !



et son aptitude intarissable à vouloir toujours penser. Il est, au dire de Pascal, le penseur français: "Un roseau pensant." La nature l'a doté de cette capacité, de ce don pour le rendre capable de distinguer entre le bon et le mauvais, le bien et le mal, l'erreur et la

vérité, entre le peste et le faux, voir même entre le beau ou le laid: la beauté ou la laideur tant morale que matérielle. A côté de cet élément principal, l'homme sent, les sentiments sont souvent partagés entre l'amour et la haine, la justice et la cruauté, la pitié et la vanité. En un mot l'homme est une créature sensible et raisonnable, et c'est ce qui le pousse toujours à vouloir comprendre, apprendre, à s'améliorer, à se perfectionner, à s'embellir physiquement et moralement. Sa nature animale ou végétative le rattache à la terre, sa nature intellectuelle et affective l'élève vers les sphères supérieures.

C'est parce qu'il a besoin de penser, de désirer, de vouloir, de chercher, de découvrir qu'il se voit alors plonger dans cet abîme de l'inquiétude, de l'anxiété: "Qui est-il? d'où vient-il? vers où va-t-il? qu'est-ce que le monde? qu'est-ce que la vie? qu'est-ce que la mort? qu'est-ce que le bonheur? qu'est-ce que l'existence?..."

Tout de questions qui le troublent, le préoccupent, activent ses efforts vers la réflexion, éveillent ses sentiments. Il est d'autre part conscient de sa faiblesse, de son incapacité, de son imperfection, et c'est ce qui le rend souvent triste et malheureux, mélancolique et perdu! Il sent qu'il a besoin d'un plus fort que lui, d'un plus grand que lui, d'un plus

capable que lui, d'un plus sage, il a besoin d'une intelligence supérieure à la sienne, d'une force sur laquelle il peut s'appuyer, à laquelle il lui serait possible de s'y accrocher.

Deux questions importantes tourmentent l'homme. C'est de savoir qui est le créateur de cet univers grandiose dans lequel il ne représente qu'un minime et faible élément et de savoir également d'où il peut trouver l'aide, l'appui et la consolation.

C'est alors qu'il parvient nécessairement à la conception de la divinité créatrice de tout, souveraine de tout et à laquelle il témoigne la plus grande admiration, à laquelle il voue le plus haut respect, la plus humble soumission, la plus vénérable adoration!

L'homme a toujours senti le besoin d'adorer une divinité quelconque.

L'histoire de l'humanité, à travers les divers âges, est témoin de cette attitude humaine.

Sa croyance s'est tournée tour à tour vers le feu, ou le soleil, à la lune par fois, bref à des objets futiles ou vains, à des idoles insignifiantes etc...

Il est sorti finalement de cet état de paganisme illogique, de cette superstition illogique et non fondée, à la véritable divinité, la plus logique, la plus satisfaisante, laquelle répondait par faitement à ses angoisses, à ses interrogations, à son bon sens.

Il n'y a de Dieu sauf Allah! Il est le Créateur de tous et de tout; Il est l'omnipotent, le Tout-Puissant, l'omniscient, l'audient, le Très Bien Informé, l'absolument juste, l'absolument sage, l'absolument Bon, le Clément, le Bienfaiteur Miséricordieux.

DE LA NECESSITE DE LA FOI.

PAR: MAHMOUD ACHOUR AHMAD.

C'est un fait que toutes les créatures vivant sur la terre demeurent interchangeables.

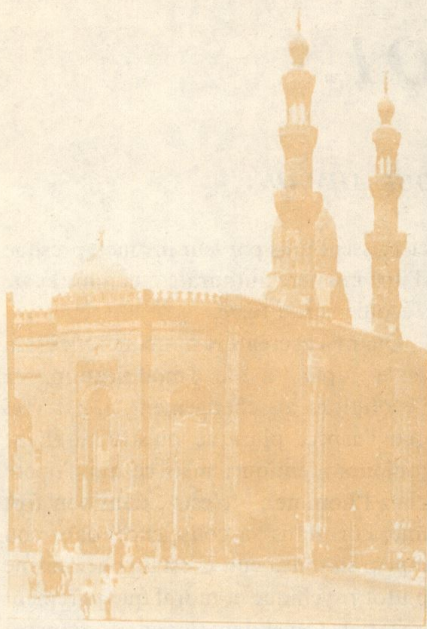
Chaque genre, chaque sorte a ses caractéristiques propres. Les animaux de toutes les espèces paraissent les mêmes depuis la Création. Il en est de même des mondes végétal et minéral. On n'a jamais vu un animal se transformer ou évoluer en vue de s'améliorer ou de s'adopter à une condition différente de sa nature. Soulignons que l'action de domestiquer ou d'appivoiser une bête est tout à fait autre que celle d'éduquer.

Cette dernière est uniquement réservée à l'homme, car les domaines de l'acquisition, de la connaissance et du savoir n'appartiennent qu'à lui. Les différentes variétés de plantes germent, poussent et croissent toujours dans les mêmes conditions qui leur sont naturelles, toujours selon les mêmes aspects, les mêmes formes, les mêmes couleurs, les mêmes odeurs, les mêmes goûts. Quant aux animaux, quelques soient leurs constitutions, ils naissent, se nourrissent, grandissent, luttent, attaquent ou se défient, se multiplient en vue de leur conservation, ils se meuvent

et agissent mûs par leur instinct, presque d'une manière autourate... et ainsi la vie s'écoule sur la terre.

Quant à la créature humaine, elle est la seule apte à la modification, à l'évolution, au changement. Il est vrai que l'aspect physique ou structural est toujours identique; mais ce qui s'opère chez l'homme, c'est dans son fort intérieur, dans sa conscience, dans son esprit, en son coeur. C'est un phénomène plutôt psychique et moral que purement matériel. Cependant les effets apparaissent bien clairs et se matérialisent pour ainsi dire. En effet la vie de l'homme est en continuel changement: celui-ci change avec le temps, avec l'âge, avec le climat, avec le milieu, avec les événements! L'histoire de l'humanité, à travers les divers âges, est une image très expressive et bien convaincante de ce phénomène. Certes la créature humaine est tout à fait différente de toutes les autres qui existent dans cet univers grandiose et illimité. Il est vrai que l'homme possède des traits communs avec certaines autres créatures, cependant il est supérieur à toutes.

Cette supériorité lui est acquise grâce à sa raison, celle-ci lui fournit sa grandeur



Les Subjects

- 1 . Cher Lecteur:
- 2 . De La Nécessité De La Foi
Par: Mahmoud Achour Ahmad
- 3 . Nouvelles Du Monde Islamique.
- 4 . Le Moufti Repond à Vos
Questions

MINBAR AL-ISLAM

Chef d'édition du Conseil:

Son Eminence le Dr: Muhammad EL-Ahmadi Abou El-Noor.

Ministre des Waqfs et le Chef du Conseil Supérieur des Affaires Islamiques.

Directeur en Chef:

Le Dr. Gamal El Dine Muhammad Mahmoud

Le Conseil d'édition:

Conseiller:

Abdel-Halim Al-Guindy.

Dr. Abou Al-Wafa Al-Taftazani.

Editeur: **Mr. Fouad Haiba.**

Cher lecteur

La fraternité en Islam est nécessaire pour la consolidation de la communauté basée sur la croyance en Dieu , Créateur du ciel et de la terre . Il faut que chaque membre vivant au sein de cette communauté accepte de se soumettre aux ordres prescrits par l'Eternel en s'éloignant des mauvaises actions .

L'Editeur

as to the borrower , the urgent need which forces him to borrow the money may absolve him from the sin which he commits , for « necessities make unlawful things allowable » . However , the necessity varies according to its degree . This was decided by the Second Conference of the Congress of Islamic Researches which stipulated the following in its resolutions :

- 1 . All interest on the various kinds of loans is unlawful usury , and there is no difference in this respect between what is called a 'consumption loan' and what is called a 'production loan', for the texts of the Holy Book and the Prophet's Tradition, as a whole, are categorical in forbidding the two kinds .
- 2 . All kinds of usury are unlawful.
- 3 . Taking interest on loans is forbidden ; and no need or necessity makes it permissible . To borrow and pay interest is also forbidden, and one is not absolved from committing this sin except when forced by necessity to do so , and everybody is left to his faith and conscience in estimating the degree of such necessity.

Question (3)

What is the view of Islam concerning a woman whose husband has been absent since the battles of June 1967. He is a civil servant and is in no way related to the armed forces. There has been no news about him until now. Can his legacy be inherited , and what Iddat is to be put into effect , the death Iddat or the divorce Iddat ?

The Answer :

This is a legal problem which should be taken to the Personal Relations Courts. Article 21 of law 25, 1929 stipulates, in the case of missing persons, that the missing person who is mostly believed to have perished is to be considered as dead four years after he has been missing. In all other cases, the period after which he should be considered as dead is left to the discretion of the judge. All this should take place after enquiring

about him by all possible means that may lead to knowing whether the missing person is alive or dead .

Article 22 of the same law stipulates that, after considering the missing person as dead in the way described in the previous article, his wife should put the death Iddat into effect, and his legacy should be divided among his heirs present at the time the judgment is passed.

Question (4)

The questioner states that he is 23 years old, and that he is not immune from indulging in what many young men indulge in, but some people want him to lead the prayers as their Imam. He asks whether he should pray as Imam or refrain from doing so ?

The Answer:

There are certain conditions for leading the prayers that are stipulated in the books of jurisprudence. If these conditions are fulfilled, then there is no objection that you should pray as Imam, and your leading the prayers is in order and is not invalidated by what you say concerning your not being immune from what young men indulge in, for the Prophet, Allah's peace and blessings be upon him , said: « Pray after the pious and the dissolute » . Your leading the prayers regularly , and your being punctual in performing your prayers with other Muslims are bound, if God wills, to lead you back to the right path and to stand between you and the vices of youth. God Almighty says:

« وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر
ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون »
(سورة العنكبوت - آية ٤٥)

“Prayer restrains from shameful and unjust deeds ; and remembrance of God is the greatest (thing in life) without doubt”
(Surat Al - Ankabût 45)

AL- FATAWA.

Question (1)

The questioners ask the view of jurisprudence regarding the interest paid on Post- Office savings .

The Answer :

I have often been asked this question , and have repeatedly answered that the interest on savings is usury , and God has made buying and selling lawful and has forbidden usury . This does not mean that people should refrain from depositing money in the Post- Office Savings accounts. In fact, it is more beneficial to them and to society to deposit their money without interest. Thus, their money would be safe , and, at the same time, they would be contributing to national projects in which the money of the depositors would be invested. God Almighty says :

« وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان .. » (سورة المائدة - آية ٢)

“Help ye one another in righteousness and piety , but help ye not one another in sin and rancour”

(Surat Al-Máida 2)

The Prophet, Allah's peace and blessings be upon him , said : « People will be all right as long as they help each other » .

Question (2)

The questioner asks the view of jurisprudence concerning the interest charged on loans such as the 'two months' loan which officials borrow from banks , and which, as he says, is as high as 6% including the fees of transferring the salary , etc .

The Answer :

The fee of transferring the salary to the bank is money paid for work done, and this is lawful. But what is taken as interest on loans of whatever sort from an individual or a group or an organization is usury that is forbidden both to the borrower and to the lender . The transgression of the lender who takes interest cannot be pardoned for any reason whatever ,

His Spirit . And appointed for you hearing and sight and hearts . Little thanks give ye .
★ ★ ★ Notice the impression of blowing the Spirit « into him » on the pronoun of the second person , honour is bestowed on You . He appointed for you .

And His saying :

« ثم أنشأناه خلقاً آخر . »

Which means :

And then produced it as another creation .
Abou Hanifa ; May God have mercy upon him , argued against the one who had an egg by violence , then it hatched , he would assume full responsibility for the egg; not the chick which is considered another creation .⁽¹⁾

To Be Continued

MUSLIM WORLD NEWS.

By : Zainab Al Bessawi

Dr . Muhammad Al Ahmady Abul Nour : The Supply of Mosques with Islamic Books , Magazines and Newspapers

Dr . Muhammad Al - Ahmady Abul Nour - The Egyptian Minister of Waqfs - said that the Ministry works hard to supply mosques periodically with Islamic books , magazines and newspapers .

This was decided to furnish Imams (leaders of prayers in mosques) With Islamic information and Culture .

He also decided to specialize six thousand (pounds) for the support of Islamic Call allover the A.R.E.

The Minister of Waqfs issued his order for all branches of the ministry to apply the open door policy in order to facilitate dealings for citizens and workers in the ministry .

Al - Azhar Faculty of Engineering Manufactures The Electronic Calculator

An agreement is reached between the Department of systems and calculators in the Faculty of Engineering at Al - Azhar University and The Central Administration of statistics to study the benefit of manufacturing An Egyptian Electronic Calculator . It is the first time in Egypt to manufacture an Electronic Calculator of this Kind .

A World Conference In Cairo On Medical Miracles In The Holy Qurân

The Syndicate Council of Cairo physicians - under the chairmanship of Dr . Abdel Maguid Lotfy - decided to hold a World Conference in Cairo about the medical miracles in the Holy Qurân . All Countries will participate with the latest researches emphasizing how the Holy Qurân surpassed all medical theories and discoveries .

An Islamic Banks Conference In Tunisia

A Conference for Islamic Banks was lately held in Tunisia . It was arranged by the businessman Sheikh Saleh Abd Allah .. and attended by Muslim World Thinkers, economy experts and Muslim Banks Men .

Participants in the Conference sessions were Dr . Muhammad Al - Tayeb Al - Naggat the ex - president of Al - Azhar University and Dr . Zakariya Al Berry , ex - minister of waqfs .

THE STORY OF ADAM.

Dr . Hassan Ezz El - Deen El - Gamal

Translated By

Fawzia El - Tawdy

Part I

First : Concerning the act of fashioning and the blowing up of the Spirit , into honorific Adam ; evident verses came down .

« فإذا سويته ونفخت فيه من روحي » .

[سورة الحجر - آية ٢٩]

[سورة ص - آية ٧٢]

Which means :

When I have made him and I have blown unto him of My Spirit .

« ثم سواه ونفخ فيه من روحه » .

[سورة السجدة - آية ٩]

Which means:

Then He fashioned him and blew unto him of His Spirit .

We notice here that the creation and the adjustment , came before the blowing of the Spirit into him . According to the Al Mighty saying : « When I have made him » , and His saying :

« When I have fashioned him » .

The blowing of the human spirit into him ; means : into honorific Adam . God The Al - Mighty says :

« I blew unto him of My Spirit » . And His saying : « And blew unto him of His spirit » .

As if His order , Glory be to Him , to dust and water ; or mud to be in the fashion of Adam .

« And shaping ⁽¹⁾ Adam in his mud » , is similar to God The Al Mighty saying , « When I have made him » . And as if the blowing of the spirit in him , is similar to God The Al Mighty saying ;

« And I have blown unto him of My Spirit » .

Second : The Story of Man

Concerning the creation and the fashioning ; The Al Mighty God says :

« ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما » .

[سورة المؤمن - آية ١٢ - ١٤]

Which means :

Verily We created man from a strain of wet earth , then We placed him as clear little water in a safe loding ; then fashioned We this clear little water flesh , then fashioned wethe flesh a little lump , then fashioned We the little lump bones , then We clothed the bones with flesh ..

« ثم أنشأناه خلقا آخر فبارك الله أحسن الخالقين » .

[سورة المؤمن - آية ١٤]

And then produced it as another creation . So blessed be Allah , the Best of Creators!

« ★ ★ ★ Then produced it another creation » ; means after these stages , We blew unto him The Spirit to produce him another creation , in the best amendment ; in other words , We made him another creation , dissimilar to the first . For he was an inanimate being , then became a human being , a rational being after he had been dumb , a hearing after being deaf , having insight , after being indiscriminate . And God laid down not only in his inward and outward , but also in every organ and every part of him , His marvelous creation and His pewliar wisdom , which are indescribable and beyond the illustration of interpreters ⁽¹⁾ .

« ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع

والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون »

[السجدة - آية ٩]

Which means :

Then He fashioned him and blew unto him of

As soon as Omar came out of the mosque , the « Sahaba » asked him about the result of his interview with Abu Bakr . Omar told them that he had failed in this mission . He was sharp in his reply owing to the rough answer of the Caliph to his request . The Caliph was sharp and rough , that he blamed Omer for his opinion .

Osama remained in his post at the head of the army despite all objections under his command were many warriors of experience who fought bravely in many battles among those was Omar Ebn El Khattab the second Caliph .

When the Caliph Abu Bakr issued his marching orders all the warriors stood in lines and rows at their head was Osama on horseback . When the army started off on its way to Syria , the Caliph Abu Bakr walked beside Osama , the commander to honour the person whom the Prophet had appointed commander .

The Caliph refused Osama's request to dismount his horse and insisted on walking beside him till they were out of Madina at the beginning of the high road . The Caliph bade them all farewell and wished them good luck .

When he returned to his home he prayed for victory for those who were to fight for the sake of God .

When Abu Bakr was walking beside Osama he advised him as follows :

« Avoid treachery and cheating » .

« Do not hurt or kill girls , women and the elderly » .

« Do not cut or burn any palm or fruitful tree » .

« Do not slay any sheep or camel or cow » .

« Do not harm worshippers and those who keep themselves in cells , sacrificing their lives to the great Lord » .

« Follow the orders which the Prophet has given you » .

« Go ahead proceed , be always in the service of God ; keep His name and His word over and above all » .

Thus we see that Abu Bakr set down the fundamental rules and principles of humanity in case of war including the need to be kind and

pitiful towards the weak and the helpless . If we compare these good principles with the brutal actions of nowadays wars we find that the difference is far beyond human imagination .

Osama was the only young leader to carry out and perform the Islamic principles which made justice , peace and security prevail throughout the invaded countries . Osama was also a lucky leader who won all the battles he fought .

The Caliph needed his help to support him in his clash with those who left Islam and returned to godlessness after the Prophet's death .

Those people wished to be restored to the social position they had occupied before Islam but they were broken down at the hands of the victorious commander . When Osama came back to Madina , he was joyously received by the people . When Omar was elected Caliph after Abu Bakr , he left Osama in his post as commander of the army and gave him an extra sum of money in memory of the Prophet who had loved both him and his father .

When Abdullah the son of Omar protested , his father took no heed of that . Othman as Caliph did as Omar had done before him and made Osama a close and trusted friend . If there were troubles elsewhere , Osama was the man who was deemed fit for the task of putting down such troubles and making peace prevail .

When Ali was elected Caliph , Osama delayed supporting him and approving his election for the sake of his friendship with and sincerity towards Othman .

For that reason he retired and abandoned diplomacy and military service . He travelled to Syria where he resided for a time in Damascus but afterwards he returned to Madina . In an interview with Ali , the Caliph blamed him for what he had done when he was elected .

Osama apologized and explained his position , Osama learned and related many of the Prophet's Traditions (Ahadith) .

He died in the year 58 of the Hejra in Moawiya's reign .



Prophet Muhammad was well content . He looked at the group crowded in the mosque and said aloud : « I Muhammad , declare , confess and witness before you that Zeid is my son , inherits me and I inherit him . »

when Zeid's father and uncle heard the Prophet's declaration they were very happy . They returned back home in comfort and in peace .

Muhammad was ordered by the great Lord to be his apostle to all peoples , preaching Islam as a new religion . Its principles are equality , fraternity and liberty for all , with no racial discrimination and no classification . No preference exists between one and another , except with regard to good deeds . Muhammad obeyed the holy order and began his mission to convey the Islamic message to all nations .

Zeid had great confidence in the Prophet , he believed him and had faith in the new religion . He became a Muslim and was the fourth person in Islam after khadija , Abu Bakr and Ali the Prophet's cousin .

In his youth he witnessed the great battle of Badr . He was the good harbinger to the people of Madina , conveying the news of the victory of the muslim army under the command of the Prophet himself . This victory was decisive , the godless army was utterly defeated . The Prophet , as a token of his kindness , love and estimation for Zeid , let him marry his maid Om Ayman whose first child was Osama .

As a sign of more estimation Prophet Muhammad appointed Zeid commander of an army ; in every invasion , Zeid was at the head of the troops . It is related that Aisha the Prophet's wife said that Zeid would have to be Caliph after Muhammad , were he to be alive after him .

As we have seen in the above account of Zeid's life , he was at first considered a slave but he won the Prophet's love , sympathy and trust .

During a certain period of his life , he was named Zeid Ebn Muhammad , although the Prophet was not his father in reality . Then came the Holy order forbidding such nomination in surat El Ahzab , 33e 5 , which reads ; « Name them after their fathers ; that would be more satisfactory to God . » « Zeid Ebn Haritha » .

Zeid's child Osama grew up in the house of the

Prophet and under his patronage Muhammad loved him as well as did his father and mother . Osama was a good person as from his early youth onward . He did not join the army in the battle of Badr for certain reasons ; the Prophet allowed him to assist Othman in nursing his sick wife Rokayya the Prophet's daughter . On the same day of the victory of the Muslims against the godless army , Rokayya died and was buried . Muhammad considered Othman and Osama as soldiers of the army of Badr .

Osama was in the fifteenth year of his age when his father Zeid was martyred in the mission to the Romans . In his eighteenth year , the Prophet made him commander of an army to fight the Romans in memory of his late father and to avenge him . Osama's father in company with other men had been sent by Prophet Muhammad to convey the Islamic message to the Roman leader who killed the envoys cowardly and wickedly . These men were there fore martyred in the service of Islam .

When the Prophet died , Osama found it suitable to dismiss himself from militray command so as to let the new Caliph have afree choice in appointing commander whom he might consider fit for the task . This would be no easy mission it would need the skill and capability of excellent , far - sighted general .

Abu bakr the first Caliph refused Osama's request for dismissal and confirmed him in his post because of the wish of the prophet who had appointed him . He let Osama and his army start marching to the Syrian borders as a military and political manoeuvre to let the Romans feel the force of the Arab state and its solid position . This manoeuvre had had a great effect on the Romans ; it made them think twice before doing anything that might make the Arabs start a battle with them .

The Prophet's appointment of Osama's command made some of Muhammad's friends dissatisfied on account of Osama's youth , among those was Omar Ebn El Khattab . The Prophet became angry at their opposition and declared that Osama was just as fit for the command as his father had been . This was why abu Baker refused Omar's request to dismiss Osama and also blamed Omar for his demand , saying that he could not break an order issued by the Prophet .

OSAMA EBN ZEID.

By : Ahmad Muhammad
Al - Asiwar

The story of Osama Ebn Zeid is a good example of islamic tolerance which embodies fraterhity , equality and liberty with no discrimination between a free person and a slave or between a white man and black one .

Islam does not pay any attention whatsoever to the racial origin of any person . All peoples are humany equal however they differ in deeds .

Those who do good are not like those who do evil and are therefore not equal from the Islamic point of view .

Osama was named after his father Zeid . He is historically known as Osama son of Zeid , but in reality he was an adopted son of Prophet Muhammad . His father and mother were of noble families . His father during his boyhood was kidnapped and sold in a slave market in Arabia . A noble Arab bought the boy Zeid and presented him as a gift to his aunt Khadija Bent khouwayled . Osama's father remained in her service till she married Prophet Muhammad . Khadija in turn presented the boy Zeid as a wedding gift to the Prophet . She was a rich woman .

It so happened that some men of koleib tribe who knew the lad and his parents came on pilgrimage to Mecca . When they saw Zeid they recognized him , and were greatly surprised . The boy also knew them and told them his story , he implored them too tell his parents that he was alive .

Zeid's father Haritha (Osama's grand father) as soon as he knew that his son Zeid was alive quickly started off for Mecca with his brother (Zeid's uncle) . The two men , on their arrival

in Mecca , went directly to the mosque where they found Prophet Muhammad . They had an interview with him , during which they told him the whole story of Zeid's kidnaping and begged the Prophet to let the boy Zeid return home to his family . They added that they were ready to pay his ransom .

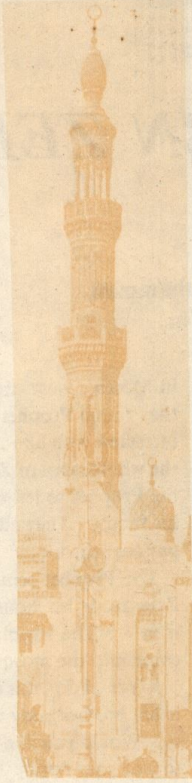
The Prophet sent someone to bring the boy Zeid from his house . « Do you know these men » ? The Prophet asked the boy when he came into the mosque .

« Yes , I do , this is my father Haritha and this is his brother , my uncle » answered the boy .

« Would you like to go back home with them to join your family ? » The Prophet asked him , after informing him that he had the freedom to choose the people amongst whom to live . Also the father told his son that he had come to take him back home and begged him to accept his proposal and accompany him for the sake of his father and mother .

« I do not want to go back home with my father and my uncle , I prefer to remain here in the Prophet's service » . This was the boy's frank answer which surprised all who were present at the interview at the same time it caused great bewilderment to both father and uncle who were unable to utter a word .

After a dead silence Zeid's father said sadly , « Woe to you Zeid , Do you prefer slavery to liberty ? » . The boy replied : « I am not a slave here , I am a free person , I have been treated very well . I have not been hurt or ill - treated during the whole period I have been here . The prophet is my father and mother and I can never forsake him » .



The Subjects:

- 1 . Dear Reader.
By: Ahmad Muhammad Al- Asiwari
- 2 . Osama Ebn Zeid.
By: Hassan Ezz El- Deen El- Gamal.
- 3 . The Story of Adam.
By: Zainab Al - Bessawi.
- 4 . Muslim World News.
By: Zainab Al - Bessawi.
- 5 . Al - Fatawa.

MINBAR AL-ISLAM

Edition's Council Chief:

**His Eminence Dr. Muhammad Al
Ahmadi Abou Al-Noor, Minister of
Waqfs and President of The Supreme
Council for Islamic Affairs.**

Chief Editor:

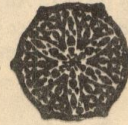
**Dr. Gamal El-Deen Muhammad
Mahmoud**

The Edition's Council

Councillor: Abdel-Haleem Al-Guindy

Dr. Abul Wafa Al-Taftazany

Editor: Mr. Fouad Haiba



Dear Reader

Islam is the religion of charity . It calls for pity and kindheartedness . We , Muslims read and watch on T.V. everyday the disastrous news of famines and poverty prevailing in African and other Muslim Countries .

We should stretch our hands to them and do what we can to alleviate that miserable state they suffer from .

All muslim nations ought to give them a hand because it is one of the essentials or pillars of Islam to pay zakat (poor- due) . That means that it is their right we should help them by all means because it is our duty to do so .

May God make us all a help to the uplift of Islam and Muslims everywhere in the world .

Editor.

MINBAR AL ISLAM

in languages : Arabic , English , French , Portuguse

The translation of the Qurânic verses that is cited here is a mere interpretation of the meaning.

MINBAR AL - ISLAM

Fourth Number - 43 Year .

Rabié Al Thani 1405 - January 1985 .

With This Edition : The Muslim Child Magazine .

Price: P.T. 20

Tribune De L'Islam

Tribune de l'Islam

Volume No 4--43 ème Année

Rabiye Al - Akhar 1405 - Janvier 1985

Avec le volume: Al— Ferdaous

Revue de l'Enfant Musulman

Prix . P.T 20

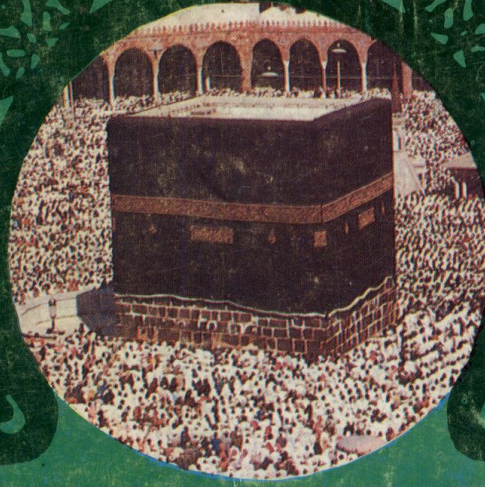
TRIBUNA DO ISLAO .

4 Numero - Ano 43

Rabié Al - Thani - 1405

Enero - 1985

Preço : 20 Piastras



مصمم للطيران

القاهرة / جدة ٢٠ رحلة أسبوعياً
 الإسكندرية / جدة ٥ رحلات أسبوعياً
 الأقصر / جدة ٢ رحلتان أسبوعياً
 القاهرة / الظاهران ٧ رحلات أسبوعياً

بالإضافة لمعظم مدن: أوروبا - آسيا - أفريقيا
 البزنج ٧٦٧ + بونج ٧٣٧ + بونج ٧٠٧
 + الأبراص + الجامبو ٧٤٧

درعاً في همدانكم



مصمم للطيران

طبع بمطابع النهضة مصر